

الاتحاد الاشتراكى العربى
أمانة الشئون السياسية
والعلاقات الخارجية

خطب
الرئيس محمد أنور السادات
فى عام المعركة
١٣٩٣ هـ — ١٩٧٣ م

[مجموعة وثائق]



الاتحاد الاشتراكى العربى
امانة الشئون السياسية
والعلاقات الخارجية

خطب
الرئيس محمد أنور السادات
فى عام المعركة

١٣٩٣ هـ ــــ ١٩٧٣ م

[مجموعة وثائق]



الرئيس القائد محمد أنور السادات

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديم

تسجل امانة الشئون السياسية فى صفحات هذا الكتيب خطب واحاديث الرئيس البطل محمد أنور السادات فى عام ١٩٧٣ وهـو العام الذى بدأت فيه حرب أكتوبر المجيدة بقرار العبور التاريخى فى ٦ أكتوبر .

وفى كلمات الرئيس فى ١٩٧٣ تجد مصر والأمة العربية معالجة امينة وصادقة لمشاكلها المصـيرية . فهى تتناول قضـية الحرب والسلام ، وفيها كلماته الصريحة بشأن تحرير كل الأراضى العربيـة المحتلة وعن ضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى . وفيها اشاراته الواضحة لاقتراب موعد المعركة وتأكيده على القوى الذاتية المصرية وعلى الحشد العربى وعلى الدعم السوفييتى . وفيها عرض موضوعى لأهداف النشاط السـياسى والدبلوماسى المكثف والذى سيستمر قبل المعركة وأثناء المعركة وبعدها .

فى كلمات الرئيس القائد شرح لكل ما حدث وما يحـدث .. بوضوح وبقوة وبايمان .

((وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين)) ..

صدق الله العظيم

دكتور محمد حافظ غانم

يناير ١٩٧٤

(١)

من بيــــان
السيد الرئيس محمد أنور السادات

امام

المؤتمر المشترك

للجنة المركزية ومجلس الشعب

٢٦ مارس ١٩٧٣

- علامة بارزة على الطريق ..
- النشــاط والعمل السياسى لا يتوقف أبدا لا قبل المعركة، ولا أثنــاء المعــركة، ولا بعد المعركة .
- ملامح مرحــلة المواجهــة الشاملة .

بســـم الله

لقد فكرت فى هذا الاجتماع جريا على تقاليد أرسيناها ، هذه التقاليد التى أرسيناها معا والتى أثبتت الممارسة صلاحيتها لأنهـا جعلتنا جميعا على بينة من أمرنا وعلى ثقة فيما نتخذه من اتجاه أو من قرار ، وكان التزامى أمامكم ، وسوف يظل باذن الله ، أن أجىء اليكم عند كل علامة بارزة على الطريق ، وأن أضع أمامكم ما عندى واسمع منكم وندير حوارا نخرج منـــه عارفين أين تقع خطوتنـا الحالية . ومكانها بالضبط على خط سيـرنا وماذا ننتظر منها وماذا نتحمل فى سبيلها ، وكان ذلك يحقق لنا عدة ضمانات : اننا نمـارس ديمقراطية واننا نراجع أنفسنا باستمرار واننا لا نستسلم للمصادفات أو للمفاجآت ، وانما نبقى فى كل الظروف ممسكين بأزمة الحوادث نقودها ولا تقودنا ، واليـــوم أشعر أننا أمام علامة بارزة استوجبت الدعوة الى هذا الاجتماع وتذكرون أيها الأخوة والأخوات أننا التقينا مرة على هذا النحو فى شهر يوليو الماضى حين اتخذت قرارات بشأن الخبراء والمستشارين السوفيت ، كانت تلك علامة بارزة فى عملنـا ، ويجب أن نتذكر أنها لم تكن عملا عدائيا ضد الاتحاد السوفيتى ، لأن موقفنا منه هو موقف الصديق وانما كان ذلك قرارا اتخذناه بأنفسنا لأنفسنا ولدواعى مصلحة نضالنا العام . وتذكرون أيضا أننا عدنا الى الاجتماع على هذا النحو فى أكتوبر الماضى بعد اتصالات مع الاتحاد السوفيتى أجريناها فى محـاولة لاستجلاء الأمور . واليـوم ومع التطورات المهمة فى كل الميادين أعتقد أننا أمام علامة بارزة اقتضت أن أدعوكم الى هذا الاجتماع .

علامة بارزة فى طريق نضالنا

زى ما بقول اجتماعنا اليوم لأن هناك علامة بارزة فى طريق نضالنا ولابد أن نجتمع هنا لنقرر وزى ما قلت لكى نكون على بينة من أمرنا ،

تذكرون انه فى اول مايو ٧١ وفى خطابى فى حلوان قلت بالحرف الواحد : انه لا بد لنا أن نتخذ من هذه المعركة نقطة انطلاق لبناء جديد وضربت مثل أيامها بمعركة الاتحاد السوفيتى سنة ١٩٤١ وازاى اتخذ من هزيمته فى صيف ٤١ ووصول الألمان الى ١٥ كيلو من موسكو ، اتخذ منها نقطة انطلاق لاعادة البناء الى جانب تحرير الأرض ، ضربت مثل بهذا وقلت انه حتى ولو انتصرنا فى معركتنا وما أعدناش البناء ، بناء الدولة ، بناء الشعب ، بناء الفرد ... البناء فى كل ناحية اذا ما اعدناش على اسس قلت عنها انها : العلم والايمان . لا نتخلف عن العصر اللى بنعيش فيه أبدا ، وفى الوقت ذاته نتمسك بمقومات اساسية لا يمكن لنا أن ننجح أو أن نحقق شىء اذا أهملناها او تخلينا عنها ، من هنا يبدأ كلامى الحقيقة معاكم النهارده ، وهوه انه ما لم نجعل من هذه المعركة نقطة انطلاق لبناء جديد .. كاملا فى كل اتجاه زى بناء القوات المسلحة .. زى بناء المصانع .. زى بناء الفرد — زى ما قلت — اذا لم تكن هذه المعركة نقطة انطلاق لبناء جديد فلن يكتب البقاء لشعبنا أبدا وسنتعرض بعد ٥ سنوات وبعد ١٠ سنوات وبعد ١٥ سنة لغزوات مماثلة ، ونظل متخلفين عن مسئوليتنا ، وعن عصرنا اللى احنا عايشين فيه ، وده أسوأ ما يمكن أن يواجهه شعب لأن معناه الفناء أو الهزيمة الكاملة لهذا الشعب .. النهارده عايز أستعرض معاكم وأنا باقول ان احنا أمام علامة بارزة من علامات النضال ، أنا باصف هذه العلامة بالوصف الذى يجب أن نلتزم به جميعا ، المرحلة التى نبدؤها بقراركم اليوم هى مرحلة المواجهة الشاملة .. المواجهة بعد أن نؤمن جميعا نتيجة اللى حاشرحه واسرده أمامكم من عمل فى الخارج وفى الداخل ، والموقف بصفة كاملة من جميع جوانبه ، بعد أن ندرك أبعاد كل هذا .. ونحن نؤمن بقدرنا لكى لا نضل او نتردد كما حدث للبعض فى الفترة الماضية .

المرحلة مرحلة المواجهة الشاملة بكل أعبائها .. ليه ؟ .. فى الفترة الماضية منذ العدوان فى الخمس سنين ونص الماضية .. دخلنا

مراحل كثيرة دخلنا مرحلة الصمود .. دخلنا مرحلة الأستنزاف .. بذلنا جهد دبلوماسى فى كل اتجاه ، أردنا مبادرات .. كل ما يمكن عمله فى المرحلة الماضية عملناه .. ولكن كان دائما زى التزامنا تماما من اول يوم علينا أن نلتزم بمبداين اثنين :

الأول : الا نفرط فى شبر من الأرض ..

والثاني : لا مساومة على حقوق شعب فلسطين ..

فى كل المراحل سواء عرضنا مبادرات أو قبلنا مبادرات ، أو بذلنا جهد دبلوماسى أو اتصلنا بالقوى كلها اللى فى العالم .. كبيرها وصغيرها فى كل هذا والى هذه اللحظة ، هذا الالتزام قائم لأنه التزام محدد اتفقنا عليه ، وقررناه لأنه نابع من ضمير شعبنا ، ومن ارادة شعبنا ، لا تفريط فى شبر من الأرض ولا مساومة على حقوق شعب فلسطين .

- **نشاط دبلوماسى مكثف .**
- **الموقف العربى .. ايجابياته وسلبياته .**
- **الحرب النفسية : فجوة تصديق فى العالم العربى ، ومحاولة ضرب الجبهة الداخلية .**
- **مؤتمر القمة العربي : ان الدعوة له يجب أن تتم بعد زوال فجوة التصديق وبعد التحضير له وتهيئة ظروف نجاحه .**
- **تحية لشعب سوريا والقوات المسلحة السورية على الجبهة الشمالية .**
- **الاتصالات الدبلوماسية بالخمسة الكبار .**
- **على اخواننا العرب أن يراجعوا موقفهم مع امريكا .**

فى المرحلة الماضية .. ايه اللى تم ؟ بابدأ بالوضع الخارجى لأنه فى الفترة الأخيرة زى حضراتكم ما شفتم ، كان لنا ولا يزال مستمر

نشاط دبلوماسي مكثف مع مع القوى الخمس الكبرى .. مع غرب اوروبا .. مع آسيا . مع أصدقائنا فى دول عدم الانحياز .. مع مجموع العالم كله ـ ومع الأمم المتحـــدة أيضا ، وزى ما قلت لحضراتكم كنا بنسير فى المرحلة الماضية على خطـين متوازيين ـ الاعداد العسكرى ، والنشـاط الدبلوماسى المكثف والمستمر ، كل ده طبعا الاعداد العسكرى والنشـاط الدبلوماسى ، داخل اطــار البنــاء الاشتراكى اللى احنا ملتزمين بيه ، فى ميثاقنا ، وفى بيان ٣٠ مارس وفى برنامج العمل الوطنى اللى أنا أضفته الى بيان ٣٠ مارس .. ونيجى نستعرض الجزء اللى تم الى وقتنا هذا من نشاطنا الدبلوماسى، فى الموقف العربى : أولا عايز أقول ان فيه زى ما احنا شايفين فى الموقف العربى سلبيات كثيرة للأسف ولكن أيضا فيه ايجابيات .. صحيح ان ماعقدناش مؤتمر قمة ويمكن ما يكونش وقته دلوقت عقد مؤتمر قمة لأنه فى تقديرى وفى يقينى أن عقد مؤتمر قمة عربى بدون التحضير ، وبدون أن تكون كل الأمور مهيأة لنجاحه حايكون صدمة، ومش حايكون فى صالح المعركة .. اطلاقا ، الأخطر من هذا كله ان هنالك نتيجة حملة التشكيك والحرب النفسية الشرسة اللى أنا نبهت عنها اللى ابتدت من أول ١٩٧٢ .. أول يوم فى سنة ١٩٧٢ وفى أول يناير سنة ١٩٧٢ .. يعنى منذ سنة وشوية ، وقف وزير خارجية آمريكا وبدأ هذه الحرب النفسية بأنه برغم تفوق اسرائيل حاندى اسرائيل مزيد من الأسلحة ومزيد من التفوق وقعدوا بعــد **هذا التاريخ لأسابيع ، كل شوية يسربوا خبر مرة عن زوارق طولها كذا وعرضها كذا وقدرتها كذا وكذا وكذا . مرة عن اتفاقية التصنيع اللى عقدت وافصحوا عنها انها عقدت فى نوفمبر ١٩٧١ بين امريكا واسرائيل . بدأت هــذه الحرب النفسية زى ما قلت لكم بدءا من أول يوم فى سنة ١٩٧٢ ، يوم أول يناير ١٩٧٢ ، من سنة وشوية ، وكان الهدف منها هو انهم يضربوا جبهاتنا الداخلية ، اسرائيــل انتصرت فى معركة عسكرية سنة ١٩٦٧ ، ولكن لم تحقق اى انتصار**

سياسى نتيجة الهزيمة العسكرية اللى احنا خدناها وانتصارها العسكرى ، بقيت المشكلة اعقد مما كانت ، الهدف بدأ من أول سنة ١٩٧٢ ، هو ضرب جبهاتنا الداخلية عن طريق حرب نفسية شرسة بتقول للعرب كلهم مفيش فايده ، متفوقة اسرائيل حانخليها متفوقة كمان أكثر يعنى مفيش أمامكم سبيل الا التسليم لشروط أمريكا واسرائيل . ونبهت انا لهذه الحملة وقلت ذلك خلال سنة ١٩٧٢ بالكامل .. أعود لحديثى معكم عن الموقف العربى ، نتيجة لهذه الحملة النفسية الشرسة ، بقى فيه فى العالم العربى فجوة تصديق ، مش مصدقين ان فيه حد حيعمل معركة ، أو عنده المقدرة انه يعمل معركة .. نجحت أمريكا واسرائيل فى انهم يعملوا فجوة تصديق فى العالم العربى ، عشان كده أنا بقول ان الدعوة لمؤتمر قمة قبل كل هذه العوامل ما تزول سواء فجوة التصديق اللى اتكلمت عنها دى ونتيجة الحرب النفسية او سواء للاعتبارات الأخرى اللى انا حكيت عنها دلوقت من انه لابد من تجهيز ولابد الا ينقلب هذا المؤتمر علينا نتيجة انه مايكونش كل شىء مجهز ومؤهل ، علشان نخرج بموقف عربى ، ماحصلش مؤتمر قمة عربى ، ولكن زى ما قلت فيه نواحى ايجابية ، هناك اتصالات ثنائية بتتم .. على سبيل المثال مثلا ، بناخد كأساس ، دولة اتحاد الجمهوريات العربية قائمة ، ما بين مصر وسوريا وليبيا ، تتقدم بخطوات وئيدة ، ولكن بتتقدم على أرض صلبة ، وبتكون نواة حقيقية لعمل عربى موحد .

فى هذه الفرصة ، بانتهز هذه الفرصة لكى أحيى أمامكم شعب سوريا والقوات المسلحة السورية على الجبهة الشمالية .. وهى زى ما انتم عارفين بتشكل جزء من الجبهة ، ومن القيادة الموحدة بين مصر وسوريا ، وبانتهز الفرصة أيضا علشان أحيى الشعب الليبى ، وقادته اللى بيشاركونا فى معركتنا ، واللى واقفين فعلا علشان يواجهوا المصير معانا ، بانقل بعد ذلك يكون هناك اتصالات ثنائية وفيها نتائج ايجابية فعلا ماآنش الأوان علشان نفصح عن

هذه النتائج الايجابية ، يكون من الخير ان احنا نخليهــا تسـتمر وماحدش من أعدائنا يعرف عنها حاجة ، لأنها ، اللى بيهمنـا كله فى النهاية هى المعركة ، والمعركة قبل وفوق كل شىء .

ولكن بقول ان فيه اتصالات ثنائية ، وفيه ايجابيات بالنسبة للموقف العربى ، برغم السلبيات اللى احنا شايفينها ، زى المعركة اللى حصلت أخيرا ، أو الموقف اللى حاصل أخيرا بين الكـويت والعراق ، أو موقف الاردن والمقاومة ، وأى مواقف أخرى . كل هذه بتشكل سلبيات فى الموقف العربى ، ولكن زى ما قلت فيـه ايجابيات ، وايجابيات فعلا بدأت تؤتى ثمار للمعركة .

الخمســة الكبــار

بعد الموقف العربى أنقل على الخمسة الكبار ، احنا لما بدأنا حملة الاتصالات الدبلوماسية المكثفة اللى حكيت لكم عنها ، واللى بنتكلم عنها طول الفترة الماضية واللى هى مستمرة الى الآن . قلنا نبـدأ بالخمسة الكبار ، اللى عندهم حق الفيتو فى مجلس الأمن ، واللى عليهم التزام نحو السلام ، سلام العالم ككل ، بصرف النظر عن الاتجاهات لأى قوة من هذه القوى .

وضع علاقاتنا الودية مع الاتحاد السوفيتى فى وضعها الصحيح

بدأ السيد حافظ اسماعيل مستشار الأمن القـومى بزيارة الاتحاد السوفيتى . وهنا يهمنى أن أقرر أمامكم : اننـا وضـعنا بهذه الزيارة ، ثم بزيارة للفريق اول أحمد اسماعيل ، والاثنين تموا فى شهر فبراير الماضى .. الشهر الماضى ، أستطيع أن أقرر أمام حضراتكم أننا وضعنا بهاتين الزيارتين علاقاتنا الودية مع الاتحاد السوفيتى فى اطارها الصحيح ، وعلى خطها المستقيم تماما . وكان ذلك ، كما تذكروا حضراتكم ، هدف من أهدافنا ، مع الاتحـاد

السوفيتى وبعد جلستين طوال بين الرئيس بريجنيف وبين أحمد اسماعيل . أستطيع زى ما قلت لحضراتكم ــ أقول : اننا وضعنا علاقاتنا فى اطارها الصحيح ، اللى نرضى عنه جميعا .

وده زى ما قلت هدف من أهدافنا . .

بعد ذلك سافر حافظ اسماعيل الى لندن وقابل المسئولين هناك ، رئيس الوزراء ، ووزير الخارجية ، وأمامه قالت بريطانيا على لسان رئيس وزرائها وعلى لسان وزير خارجيتها انهم ملتزمون بالموقف اللى اتخذوه فى هاروجيت بالنسبة لقرار مجلس الأمن وبالنسبة للقضية ، ما فيش جديد فى موقف بريطانيا . بعد ذلك سافر حافظ اسماعيل ليكمل اتصاله بالخمسة الكبار الى واشنطن وطلع كلام كثير على زيارة حافظ اسماعيل الى واشنطن لأنه فى ذلك الوقت كان الملك حسين زار واشنطن ، وكانت جولدا مائير على وشك انها تزور واشنطن .

حافظ اسماعيل لم يذهب بمبادرة من عندنا

ولا من اجل مبادرة من واشنطن

احنا أعلنا عن خطتنا قبل كل هذا بزمان ، وقلنا أن احنا بنتحرك وبنبدأ بالخمسة الكبار .

علشان نكون واضحين ، حافظ اسماعيل موش رايح من هنا بمبادرة لا من عندنا ولا رايح يسمع مبادرة من عندهم .

حافظ اسماعيل رايح واشنطن بوصفها دولة من القوى الكبرى الخمس اللى لها حق الفيتو وعاوزين نعرف ايه اللى بيدور فى ذهن هذه القوة الكبرى مع ما لها من علاقات مع اسرائيل ، ومن تأثير على قضيتنا . بقول هذا علشان تبقى المسائل واضحة ، ما رحناش لا بمشروع ولا رحنا نجيب مشروع . احنا رايحين اتصالنا كان

اتصال بالقوى الكبرى اللى لها مسئولية عن السلام ، وبالذات أمريكا . لابد لنا أن نستكشف آراءها ونعرف ما يدور فى رأسهم هناك فى أمريكا لأنه زى ما قلت هم طرف أساسا فى هذه القضية .

هنا باقف وقفة شوية . حافظ اسماعيل تقابل مع الرئيس نيكسون ، تقابل مع روجرز ، تقابل مع كيسنجر .. بيهمنى أقول اللى سافر به حافظ اسماعيل برضه علشان نبقى على نور ، موقفنا اللى حطه حافظ اسماعيل هناك أمامهم جميعا ، الرئيس نيكسون وروجرز وكيسنجر ، هو الموقف المبدئى اللى احنا ملتزمين به هنا ، واللى قررناه أما شعبنا ، واللى احنا ملتزمين به ، لأنه هو الموقف الوحيد المقبول منا ومن شعبنا . قال لهم : ماعندناش مبادرات ، لا تفريط فى شبر من الأرض ، لا مساومة على حقوق شعب فلسطين ، آدى موقفنا ، للرئيس نيكسون ، لروجرز ، لكيسنجر ، واستكشف وقعدنا نسمع الموقف الأمريكى .

ويؤسفنى أن أقرر أمامكم ، أن خلاصة هذه الاتصالات كلها تؤشر الى مؤشر واحد هو : انه علينا احنا أن نقدم تنازلات لكى يمكن أن تتحرك القضية .. مش تحل — نمرة واحد : علينا أن نقدم تنازلات فى اشكال كثيرة متعددة ومعلنة لكى تتحرك القضية ، وأن أمريكا لا تستطيع ولا تملك الضغط على اسرائيل صحيح كان فيه موقف ايجابى فى كلمة من الرئيس نيكسون وهو لما قال لحافظ اسماعيل ان المشكلة هى مشكلة كيف يمكن أن توفق بين السيادة المصرية على الأرض المصرية كاملا ومقتضيات الامن الاسرائيلى وانا ما كنتش حاذكر هذا اطلاقا لأن هذا كان على لسان الرئيس نيكسون لكن فى نيويورك تايمز اتنشر هذا الكلام وعشان كده ، أنا بارد عليه وباتكلم النهارده لأن ده اتنشر .. ما دام اتنشر من هناك لازم أرد عليه . حصل فعلا هذا الموقف انه كيف نوفق بين السيادة المصرية على أرض مصر ومقتضيات الامن الاسرائيلى .. ؟ طيب ده كلام

ايجابى فى شكله الظاهرى ما نيجى بقــه نحلله ونستكشف عقـل المسئولين الامريكان فيه اللى زى ما قال أبا ايبان اخيرا : أمريكـا منسقة هى واسرائيل تنسيقا كاملا ومانفتش أمريكا هذا الكلام .. وأمريكا سربت خبر الصفقة الاخيرة من السلاح بعد زيارة جولدا مائير عمدا علشان تردع العرب وان اسرائيل متفقــة مع أمريكا فى هذا ولم تنكر أمريكا ولم تكذب هذا الكلام ، بنيجى نســأل طب كيف يوفق بين السيادة المصرية على الأرض المصرية ومقتضيات الامن الاسرائيلى .. ده من النقط اللى قال لهم حافظ اسماعيل عليها ، ان احنا مانفرطش بشبر من الأرض ومانساومش على حقوق شعب فلسطين . ومابنقبلش حل جزئى . مابنقبلش تسوية منفردة .. نقط أساسية واضحة ، لا تفريط فى شبر من الارض ـ لا مساومة على حقوق شعب فلسطين لا نقبل حل جزئى . لا نقبل حل منفـرد أظن نقط واضحة تمام . بييجى الكلام كله متجه .. مقتضيات الامن الاسرائيلى تحت كلمة مقتضيات الأمن الاسرائيلى مطلوب حاجات كثيرة قوى فى التنازلات اللى قلت لكم عليها . نزع سلاح سينا .. مرفوض وباكرره أمامكم لأن ده احنا كلنا متفقين عليه ، ده مش جديد .. اعطاء اسرائيل أى حق على أرضنا على أى صورة من الصور تحت غلاف السيادة من فوق غير مقبول .. احنا شعبواعى وشعب ناصح ، وكل شيء لازم يكون بوضوح ولما بنقول لا تفريط فى شبر من أرضنا معناها انه لا تنازل على أى صورة من الصـور ماتفريناش الاسماء السيادة من فوق وبعدين من تحت يبقى اللعب لا .. نعنى ما نقول : لا تفريط فى شبر من الارض وسيادة مصر على أرضها كاملة . كما اننا لا نقبل حل منفرد عن اخواننا العرب ولا نفرط فى أرض عربية ولا نساوم على حقوق شعب فلسطين . . مطلوب تنازلات .. خلاصة الموقف الامريكى تنازلات معلنة لاسرائيل حتى ترضى لكى تتحرك القضية . ليس لأمريكا لا قوة ولا امكانية للضغط على اسرائيل .

فى وزارة الخارجية مع مستر روجرز ما عندهمشى غير الحل المرحلى ، فتح قناة السويس وحل كبدء لحل القضية على مراحل. وقلنا راينا فى الكلام ده .. مرفوض من اساسه .. لا بنقبل حلول مرحلية ولا حلول جزئية ولا حل منفرد عن بقية اخواننا العرب .. خلاصة الموقف الامريكى للأسف ، مطلوب منا أن نقدم تنازلات علنية حتى تتحرك القضية مش تحل . تنازلات علنية حتى تتحرك القضية مع وجوب العلم من جانبنا ان أمريكا لا تستطيع ولا يمكنها أن تضغط على اسرائيل وأظن القدر ده واضح وكافى من موقف الامريكان ، وبيبيجى يفسره .. كل الكلام ده يفسر أخيرا موقفهم بعد زيارة جولدا مائير للولايات المتحدة والاعلان العمد من جانب أمريكا عن صفقة الأسلحة ، وانا باقرر أمامكم أن هذا موضوع يشكل خطورة ستحس بها امريكا بعد ذلك ، موضوع فى منتهى الخطورة ونحن نضعه فى اشد المواقف خطورة . سلوك امريكا واعلانها عن صفقة تزويدها لاسرائيل بمزيد من الاسلحة ومزيد من المعونات للتوطين ولاحتلال ارضنا موقف فى غاية الخطورة ويزيد من خطورته أن ايبان يخرج ويقول ان امريكا اتعمدت بالاتفاق مع اسرائيل أن تذيع هذا لكى يكون فى ذلك ردع للعرب ولا تنكر امريكا لغاية النهارده .. موقف له غاية فى الخطورة وعلى أمريكا أن تتحمل مسئوليته بالكامل .

فى نفس الوقت **على اخواننا العرب انهم يراجعوا بقى هذا الموقف ، ويحسبوا حسابه الصحيح ، ده الموقف مع أمريكا ..** فى عودته ، السيد حافظ اسماعيل التقى بمستشار ألمانيا الغربية وموقفهم كما هو بين الطرفين عاوزين يلزموا نوع من الحياد بين الطرفين مع امكانية انهم اذا استطاعوا أن يلعبوا دور ممكن يعنى يؤهلوا له ، يحاولوا يقوموا بيه ، ممكن ، ولكنهم بيحتفظوا بموقف محايد بين الطرفين . فرنسا كان فيها انتخابات وكانت مشغولة بمعركة الانتخابات ، وبعد الانتخابات ان شاء الله حيتم الاتصال بيها ..

واحنا كلنا عارفين موقف فرنسا فى الواقع ولكن استزادة وتوضيحا وبوصفها احدى القوى الكبرى لابد أن نتصل بيها وان نطلعها على آخر موقف ونعرف منهم آخر موقف وكل ما يجول فى خاطرهم كما نفعل مع الخمسة الكبار .. يبقى فاضل بعد ذلك الصين ، وأنا تلقيت تقرير من الدكتور الزيات اللى أكمل زيارته للصين فعلا وموقف الصين هو موقف مبدئى لم يتغير فى تأييدنا تأييدا كاملا .

وعليه يبقى مافضلش من الخمسةالكبار الا فرنسا فقط علشان معركة الانتخابات .. الاتحاد السوفيتى أولا وبعده جت بريطانيا وبعده جت أمريكا وبعده جت الصين وباقى فرنسا وزى ما قلت بعد فى المرحلة المقبلة بنحدد الموعد وبنطلعهم على آخر موقف وبنطلع منهم على آخر ماعندهم الاتصال ما تمتش بس مع الخمسة الكبار زى ما انتم شايفين نشاط كان دبلوماسى مكثف .»

عدم الانحياز

الاتصالات تمت أيضا باقطاب عدم الانحياز .. يوغوسلافيا والهند ، تمت أيضا بالكتلة الشرقية ، السيد/ سيد مرعى امين أول اللجنة المركزية زار الكتلة الشرقية وعاد من أيام قليلة فى رحلة طويلة خدت أكثر من ٢٠ يوم زار فيها حوالى خمس بلاد من الكتلة الشرقية . الدكتور الزيات بيكمل فى آسيا أيضا رحلته بعد زيارته للصين .. زار زى ما قلنا فى اتصالنا مع أقطاب عدم الانحياز زار الهند وزار باكستان وزار ايران وبيزور دلوقتى بنجلاديش . بهذا باكون غطيت الموقف العربى بسلبياته وايجابياته . الخمسة الكبار ، الاتصالات المكثفة اللى ماشية فى الشرق وفى الغرب ومع دول عدم الانحياز وفى كل اتجاه .»

النشاط السياسي المكثف

الهدف من هذا النشاط الدبلوماسي المكثف ، ز ى ما قلت ، احنا لا رايحين بمبادرات نعرضها ولا مستنيين مبادرات حاتعرض علينا أو وعدونا بيها .. احنا عايزين نطلع العالم كله على ما وصلت اليه المعركة والمرحلة اللى احنا فيها النهارده .. وكيف أن الوضع أصبح متفجرا . وقابلا للانفجار فى اى لحظة من اللحظات ، ويمكن ده كان النص فى الرسائل اللى أنا وجهتها على الخصوص للخمسة الكبار ، وهى أن الموقف على وشك الانفجار وعلى كل مسئول فى هذا العالم انه يتحمل مسئوليته ازاء السلام العالمى وان قضيتنا ما عادت تحتمل أكثر مما احتملت .. ده الجزء الخاص بالنشاط الدبلوماسى المكثف فى المرحلة الماضية وزى ما قلت لكم ان احنا كنا ماشيين فى خطين ولا زلنا ماشيين فيه متوازيين . نشاط بناء واعداد عسكرى بكل ما نستطيع من قوة ، ونشاط دبلوماسى مكثف يبدأ بالخمسة الكبار طبعا ، بالموقف العربى . . باعتبار أن دول اخواننا وشركاءنا فى المصير وبينتهى بكل دول العالم سواء قوى كبرى أو عدم الانحياز أو قوى كل دول العالم اللى بنستطيع نوصل صوتنا لهم . بنخرج من هذه المرحلة ومن هذا الجزء من نشاطنا فى المرحلة الماضية وهو النشاط الدبلوماسى واللى ماشى فى المرحلة الماضية وحايمشى فى المرحلة القادمة وحيظل لان النشاط والعمل السياسى والدبلوماسى لا يتوقف أبدا لا قبل المعركة ولا أثناء المعركة ولا بعد المعركة . ده مستمر بس بياخد شكل زى ما قلت لكم فى وقت من الأوقات مكثف زى اللى احنا عملناه .. وفى وقت بيفضل مستمر على درجات متفاوتة حسب مقتضيات المرحلة اللى احنا بنمر بيها فى كل مرة ، ولكن يجب أن يكون مفهوما أن النشاط السياسى والدبلوماسى مستمر قبل المعركة واثناء المعركة وبعد المعركة .. ده عمل مستمر ماشى على طول . بنخرج من هذه المرحلة بايه ؟ الاتحاد السوفييتى بيأيد موقفنا ومتفهم تماما

لموقفنا ، واقف معانا ، وزى ما قلت عادت علاقتنـا مع الاتحـاد السوفييتى ووضعناها فى اطارها الصحيح ، اللى احنا كنا حريصين دائما ان احنا نضع هذه العلاقات فيه .. فى امريكا ، بعد اللى أنا قلته واظن واضح تماما انه مطلوب أن نسلم على مراحل .. أو على حل جزئى .. أو على حل منفرد .. أو تنازلات بتضيع كل شىء . تنتهى كلها الى التسليم على مرحلة أو على مراحل وبتصر امريكا أيضا على أمر آخر وهو المفاوضات بيننا وبين اسرائيل ، وده أمر بيهمنى أقرره أمامكم لأن ده قرار نابع من شعبنا انه مرفوض شكلا وموضوعا . امريكا بتمد اسرائيل واعلنت انها ستحتفظ بالتفوق اكثر لاسرائيل واعلنت وسربت عمدا لكى تردعنا نفسيا احنا العرب عن معونات واستمرار المعونات فى المرحلة المقبلة لاسرائيل . —

شواهد ده كله ايه ؟ شواهده اللى انا قلت لكم عليه ابتدت سنة ١٩٧٣ من أولها ، عملية حرب نفسية على جبهتنا الداخلية علينا من جوه ، انها ستحتفظ لاسرائيل بالتفوق ، وستعطيها مزيد من التفوق . يا عرب ايأسوا لا قبل لكم باسرائيل اطلاقا ، عايزه أمريكا تصل الى هذا عشان نبقى عارفين المرحلة اللى جاية ايه اللى بنواجهه ؟ واضح من كل تحركنا الدبلوماسى اللى ظهر والنقطـة والعلامة الواضحة اللى فى وضوح الشمس موقف أمريكا ، وهى عنصر أساسى من عناصر هذه المعركة اللى احنا بنعيشها .. تصعيد .. بتصعد أمريكا الموقف النهارده بالاتفاق مع اسرائيل لزلزلة جبهتنا الداخلية .

هزموا قواتنا العسكرية فى ١٩٦٧ ، اعدنا بناءها تانى لا الدور ده بقى عايزين يهزموا ارادتنا من داخلنا ، من داخل شعبنا عشان احنا من جوانا ننفجر على نفسنا . كشعب من جوه ، فما تقدرش القوات المسلحة تؤدى دورها طبعا اذا انفجرنا احنا كشعب على نفسنا من جوه واختلفنا وراحت بنا الظنون والخلافات والانقسامات والايديولوجيات والكلام اللى بيجرى ده كله ، اللى كان البعض عايز

يروج له اذا حصل ده والله مش محتاجة أمريكا ولا اسرائيل لمعركة لأن احنا حاننفجر على أنفسنا من داخلنا وتنتهى القضية ومش محتاجين لمعركة اطلاقا .

ولا محتاجين لحرب نفسية ، تعبنا خلاص . انفجرنا من داخلنا لا فيه معركة عسكرية ولا فيه معركة سياسية .. بننتهى كشعب وبتتحقق أهداف اسرائيل وأمريكا .

أردت انى أخرج بهذا الدرس للعالم .

تحرك عسكرى جاد .. وتحرك سياسى جاد .. وتحرك فى كل اتجاه

عايز اقول لكم حاجة قالوها فى غرب أوربا واحنا بنتصل بيهم ، قالوا اما ان العالم يحس بيكم . ويعرف ان لكم قضية واما ان العالم لا يكترث لشيء اذا ماكنتوش تخلوه يحس بيكم والوحيد اللى يقدر يخلى العالم يحس بيكم انتم .. لا امريكا ولا روسيا . انتم وحركتكم .. ده خلاصة الموقف فى الاتصالات الدبلوماسية ، اما أن نأخذ مسئوليتنا كاملة ونقول للعالم زى فيتنام وغيرها ما قالت : لنا قضية بناء على حركة وتحرك منا ، تحرك عسكرى جاد وتحرك سياسى جاد وتحرك فى كل اتجاه .. ما لم يحدث هذا مش هيحس بينا العالم وهتفضل القضية مرمية زى ماهيه وأقصى ما يعرضوه .. لن يعرض الا حل : الحل الجزئى والحل المرحلى والكلام اللى بنسمع عنه .. كل ده ..

هذه المرحلة اللى بأقول عنها انها علامة بارزة بنجتمع النهارده علشان نقرر فيها وبأقول انها مرحلة المواجهة الشاملة ، كان مقرر لها انى ألقاكم هنا علشانها وعلشان نقررها فى نوفمبر الماضى كان مقرر لها نوفمبر الماضى بناء على حسابات فى الصيف وتذكروا بحضراتكم أنه فى افتتاح مجلس الشعب فى اكتوبر الماضى انا قلت أنه

فى اغسطس المـاضى ندهت لوزير الحربية ولرئيس الوزراء ولأمين الاتحاد الاشتراكى واعطيتهم تصـورى عن المرحلة اللى جايه ، فى أغسطس الماضى ، كان تخطيطى اننا بندخل هذه المرحلة اللى أنا جاى اتكلم معاكم فيها النهـاردة علشان نقـررها ونقرر ما تحتاجه من التزامات ومن تضحيـات ونبقى على عـلم ، وعلى وضـوح ، كان اجتماعى بيكم ده مقـرر انه يكون فى نوفمبر المـاضى ولكن الظروف زى ما قلت فى وقت من الأوقات ما آنش الأوان للكشف عنها اتأجلت واحنا النهارده بنجتمع علشان ندخل هذه المرحلة . ولكن أنا قصدى أقـول من هذا ان هذا كان محسوب وكان وارد فى الحساب منـذ الصيف الماضى وعند جميع المسئولين الرئيسيين فى الدولة وكان هذا التخطيط موضوع ، معنى هذا ان احنا ماشيين بتخطيط ، وماشيين بخطة واستراتيجية المسائل ماتجيش لمجرد أحداث بتقع تجرنا او متغيرات بتخلينا نغير أو ننحرف عن هدفنا او عن معركتنا . ده اللى حصل فى المرحلة الماضية بالنسبة للتحرك الدبلوماسى أمام العالم كله واللى بدأناه ومستمر وسيستمر .

الدرس المستفاد

والدرس المستفاد اللى خرجنا بيه منه بوضـوح هو **لكى شعر بك العالم لابد أن تدب الحياة فيك أنت الأول وتقول للعالم انا حى ، انا استطيع أن اغير من الأوضاع عسكريا وسياسيا ، عندئذ يشعر بينا العالم ، وعندئذ تتحرك قضيتنا وده خلاصة عملنا الدبلوماسى فى المرحلة الماضية كلها وبقول كان ومستمر وهيظل انشاء الله مستمر على طول** . بانقل للجزء الداخلى فى المرحلة الماضية فى مستهل كلامى لكم قلت لكم انه فى مايـو ١٩٧١ أنا وقفت فى حلوان وقلت لابد أن نجعل من هذه المعـركة منطلق لبناء جـديد والا كتب على شـعبنا الضياع نهائيا ، لا يكفى ان ننتصر فى المعركة أبدا ، لابد البناء الجديد القـائم على كل ما فى العصر من علم وتكنولوجيا واحنا ماينقصناش لا العقول ولا القواعد الصناعية ولا الكادرات ولا أى شىء ، موجود

عندنا كله ومؤهلين أن ندخل هذا العصر بخلاف دول كثيرة زينا احنا مؤهلين تماما بل أجزاء منها موجودة عندنا النهاردة ، بقول أنه بدون أن نتخذ من المعركة نقطة انطلاق لن يكتب لشعبنا الحياة . وضربت مثل زى ما قلت بالاتحاد السوفييتى ، الاتحاد السوفييتى فى عام ١٩٤١ كان تفوق المانيا عليه العلمى والفنى أضعاف تفوق اسرائيل علينا ، أضعاف أضعاف .. بل المانيا خدت العالم كله بما فيه الدول الصناعية العظمى على غرة .. عشر سنين قعد يجهز نفسه هتلر بالضبط زى اسرائيل ما عملت عشر سنين تجهز نفسها من ٥٧ الى ٦٧ ، خد الدول الصناعية الكبرى على غرة ، انجلترا كانت دولة صناعية بالدرجة الأولى ، امريكا كانت دولة صناعية بالدرجة الأولى ، فرنسا دولة صناعية بالدرجة الأولى ، ومع ذلك لأن واحد بيجهز من عشر سنين والتانى نايم أمكن انه ياخد فترة زمنية يتفوق فيها الألمان مش بس على روسيا اللى ماكنتش فى درجة كدولة صناعية درجة أولى كانت دولة عادية لا ده تفوق على الدول الصناعية من الدرجة الأولى لأنهم ما انتبهوش وهو كان منتبه وبيرتب نفسه بالضبط زى ما حصل بين اسرائيل وبيننا . بقول انه ما لم يسير البناء .. بناء الدولة الجديدة الى جانب المعركة ، الاثنين فى وقت واحد ، لن يكتب لشعبنا البقاء ، الاتحاد السوفييتى قعد تلات سنين يحارب حرب شرسة على ما طلع الألمان من أرضه لكن ما وقفش ، كمل بالبناء الجديد اللى خلى الاتحاد السوفييتى من دولة عادية قوة من قوتين كبيرتين فى العالم النهارده طلعوا القمر وبعتوا اللى يخوض القمر وعندهم تكنولوجيا وعندهم صواريخ عابرة وبتروح أمريكا تتفق معاهم وبيسافر نيكسون لغاية موسكو علشان يتفق معاهم ، ليه ؟ أقاموا البناء جنب تحرير الأرض .. حرروا أرضهم صحيح . لكن أقاموا البناء الجديد اللى يحمى أرضهم ويخلى أى انسان يفكر مئات المرات قبل ما يعتدى عليها دى اللى انا باقصده لما بقول اذا لم تكن المعركة نقطة انطلاق لبناء جديد يبقى حتى لو كسبنا هذه المعركة عسكريا وحررنا أرضنا بعد خمس سنين

حنكون فى وضع أسوأ وهيعتدى علينا مرة أخرى ويمكن تكون أبعاد الاعتداء أمام التقدم العلمى الرهيب اللى ماشى فى العالم أكثر من أبعاد ما وقع لنا وتكون الهزيمة العن مما وقعنا فيه سنة ١٩٦٧ . ده التفسير لكلامى عن : **ما لم نجعل من المعركة نقطة انطلاق لبناء جديد يبقى احنا بنقامر بمصير شعبنا وما بنحققش مسئوليتنا التاريخية امام الله وامام ضمائرنا وامام شعبنا والأجيال اللى جاية..**

ملامح مرحلة المواجهة الشاملة

بقى يعنى أنا بافتكر انه يعنى كدرس مستفاد مما حدث فى المرحلة الماضية فى الداخل نتيجة العوامل الكثيرة اللى شرحتها **بنطلع بدرس مستفاد هو انه لا يجب ان نسمح ابدا لأى شخص بانه يحرفنا عن طريقنا فى اقامة دولة المؤسسات وسيادة القانون ، وألا نسمح باى تناقض فى المرحلة اللى جايه داخل المؤسسات او بين المؤسسات وبعضها ، أو بين المؤسسات وبين قواعدنا الشعبية كلها .**

لما باخرج للمرحلة اللى جايه .. مرحلة المواجهة الشاملة .. وباقول ان ملامحها حتكون ايه ؟ طب ملامح المرحلة اللى فاتت قلنا اعداد عسكرى بكل طاقاتنا . تحرك دبلوماسى كامل ومكثف ، كل ده داخل البناء الاشتراكى اللى احنا بنبنيه . أنا باقول مسئوليات المرحلة اللى جايه ، مرحلة المواجهة الشاملة هتكون زى ماهيه .

الأولى : اكمال البناء العسكرى لكى يتم مهمته ، بكل قوة وبكل ما نستطيع وبكل ما نملك .

الثانية : اكمال التحرك الدبلوماسى اللى أنا قلت انه قبل المعركة وخلال المعركة وبعد المعركة ما بيتوقفش بيزيد شىء فى مهام المرحلة دى عن مهام المرحلة اللى فاتت هو التضحيات .

مطلوب فى المرحلة اللى جايه : تضحيات . مرحلة المواجهة الشاملة ندخلها كشعب . كل واحد فينا يحمل مسئوليته وقدره فى ايده .. **لأن المعركة موش هتكون على الجبهة بس ولا فى سينا**

بس لا . المعركة هتكون على القرية وعلى المصنع وعلى المدرسة وعلى القناطر وعلى الكوبرى وعلى كل حتة فى بلدنا .

اذن احنا كلنا فى المعركة . كلنا كشعب .. اذن لابد أن توزع اعباء المعركة توزيعا عادلا ، على كل انسان .. ولا بد أن يتحمل كل واحد فينا بقدر طاقته أعباؤه فى هذه المرحلة .

ده عايز تشريع ، ومجلس الشعب كفيل أنه يقعد يدرس عندنا حالات مماثلة حصلت زى معركة انجلترا . وقد ايه كان الشعب بيساهم .. كل انسان فيه بما يستطيع وبما تسمح بيه . والدولة بتسخر كل هذه الامكانيات للمعركة . بارجو أن مجلس الشعب بسرعة يدرس هذا الكلام ويعيد توزيع أعباء المعركة علينا كشعب ، ولمجلس الشعب فى هذا نظرية فى أصحاب الدخول الطفيلية ، وفى الناس اللى فجأة ظهرت عليهم علامات جديدة .

التشريع كفيل .. موش الحقد .. التشريع كفيل انه يعمل ويصحح هذا . زى ما عملت قبلنا دولة زى انجلترا وغيرها . موش الحقد ذى المتآمرين ما كانوا عايزين يعملوا ، حقد أسود .. ويكون فى النهاية نبقى بنسيح دم بعض ، وسايبين العدو قاعد على أرضنا هناك ..

اعادة توزيع اعباء المعركة

من الواجبات الأساسية على مجلس الشعب أنه يعيد توزيع أعباء المعركة . وما فى واحد على أرض هذا الوطن الا ويتحمل على قدر ما عنده ، لازم ده يكون واضح . زمان كنا نضحك على حكاية العشور لما كنا نقرأ ويقولوا دول كانوا فارضين عشور لما ييجى واحد رايح السوق وداخل يقوم واخدين على المعزه مش عارف كام . وعلى ده ايه وعلى ده ايه . يقولوا عليها العشور عندنا فى الفلاحين .

الانسان كان بيضحك لا النهارده لا .. النهارده الكلام دا حقيقى

كل من عنـــده ميزة عن التانى لازم تكون تضحيتـــه أكتر من اللى ما عندوش ميزة .. لازم الاعبـــاء توزع بالتســـاوى . عندئذ كلنا كشعب ، أيا كانت الصورة نتحمل أعباء معركتنا ، وكذلك فى التموين أيضا ، بنصارح الشعب بالحقيقة كاملة .. المادة دى عندنا والمادة دى موش عندنا .. وبس نتقسم بالعدل ، المسئول الكبير ما ياخدش اكتر .. لأ ، بالعدل وبالتساوى . ويخش الاتحــاد الاشتراكى هنا بقى ويمسك ويحط ايدينا على الناس اللى فعلا موش عايزة تشيل مسئولياتها أو اللى موش قادره تقـــدر مسئولية المرحلة اللى احنا فيها . كل انسان فينا لازم يقوم بشغله ويقوم بمسئوليته فى هذا . اذا كان خلاصة الموقف الخارجى اللى قلت لكم عليه هو انه لابد وأن نقول للعـــالم ان لنا قضية ، أى ان نتحمل فى هذا بتحـــريك الموقف عسكريا ، كل ما تقتضيه من تضحيـــات . وسبقونا قبل كده زى ما قلت لكم ، روسيا عشان تطهر بلدها دفعت ٢٠ مليون فرد ، فى بلد واحـــد .. ليننجراد مليون فرد ، منهم نصف مليون فى جبـــانة واحدة ، مدفونين فى جبانة واحدة ، مدينة واحدة راح فيها مليون ، نصف مليون فى جبانة واحدة ، وخدوا استقلالهم وحرروا أرضهم وبقوا قوة كبرى ، المعركة معناها التضحيات ، زى ما قلت لكم ، خلاصة الموقف الخارجى انتم جاهزين تشيلوا التضحيات وتعملوا معركتكم وتقـــولوا للعـــالم نحن هنا ونستطيع أن نملى ارادتنا وأن نتحدى عدونا واللا لأه .. بقى واضح . اذا كان ده خلاصة الموقف ، بعد الاتصالات الدبلوماسية . وخلاصة الموقف الداخلى فى المرحلة اللى جايه انه ماعدش من سبيل أمامنا ، اننا لا نؤخر المعـــركة على حساب ترتيب أوضاع فى الداخل ولا نؤخر أوضاع فى الداخل على حساب المعركة ، الكل لازم يمشى مع بعض .

اذن مرحلة المواجهة الشاملة اللى نؤمن فيها بقـــدرنا ولا نضل ولا نتردد .. أصبحت مرحلة حتمية ، احنـــا دخلناها شئنا أو لم نشأ ، خلاص دخلناها ، اذن فلندخلها كما يجب أن ندخلها .

من اجل هذا وخلافا لما كنت اتمناه ورددته كثيرا وصلت الى قرار ، ان أتحمل قدرى بنفسى فى هذه المرحلة كما يتحمل كل انسان منكم ، واطلب من كل واحـد فيكم ان يتحمل ايضا قـدره بنفسه وفى يده .

هناك لحظات فى التاريخ لابد ان يتقـدم الانسان ويحمل قدره ويفعل الله ما يريد .

(ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير)

والسلام عليكم ورحمة الله ..

(٢)

خطـــاب
الرئيس أنور السادات
بمناسبة عيد ثورة ٢٣ يوليو

المؤتمر المشترك
اللجنة المركزية ومجلس الشعب
(٢٣ يوليو ١٦٧٢)

- من التبعيـة الى التـــأثير الدولى .
- القضية العادلة .
- الأسس الثلاثة للخطة .
- ظواهر رائعة .
- الظروف المتغيرة .

بسم الله ..

ايها الاخوة والأخوات :

كنا فى كل عام حتى سنة ١٩٦٧ نحتفل باجتمـاع شـعبى كبير نستعرض فيه منجزاتنا ونعلن امانينا ونستضيف أصدقاءنا ونتلقى تهانيهم ، وكنا منذ ٦٧ وحتى الآن نحتفل فى اطار اجتماع موسع على مستوى المؤتمر القومى للاتحـاد الاشتراكى العربى ، ندخل اليـه بتقرير من اللجنة المركزية نناقش على أساسه ونتحدث فى اطارة عن سياستنا ثم تصدر عن المؤتمر قرارات .

التفكير العميق فى المجال المحصور

وفى هذا العام اقترحت على اللجنة المركزية أسلوبا يبدو مختلفا وهو هذا الاجتماع ، فى هذا المجـال وعلى هذا المستوى ، اجتمـاع للقيادات السياسية والشعبية المسئولة عن القيـادة واجتماع على شكل مؤتمر مشترك من اللجنة المركزية ومجلس الشعب .

السبب فى ذلك اننا فى هذه المرة نحتاج الى شىء جـديد ، **وهو التفكير العميق فى رسم سياسـة تحقق كامل مطالبنـا الوطنية والقومية ، فى ظل ظرف يختلف كل الاختلاف عما عشنا فيه وعاش فيه العالم منذ بداية الثورة وحتى الآن .**

كان تقـديرى أن المجـال المحصور فى البـداية هو خير مجال نستطيع فيـه أن نفكر ، ثم أن مستوى اللجنـة المركزية ومجلس الشعب هو مستوى القيادات القائدة التى تتحمل المسئولية الأولى فى هذه السنة .. وفى هذا الاحتفال لا نحتـاج الى مجرد التهـانى بالثورة ، ولا نحتاج الى مجرد استعراض منجزاتها ، ولا نحتاج الى مجرد اعلان أمانينا .

ومع اننا نحتاج باستمرار الى وجود أصدقائنا معنا ، فان من الخير أن نستضيف هؤلاء الاصدقاء فى وقت نستطيع أن نقول لهم فيه هذا هو فكرنا المتجدد وهذه هى مخططاتنا على أساسه .

الثورة حررت الارادة ورفعت أعلام الاستقلال

ايها الاخوة والأخوات :

ان ثورة ٢٣ يوليو التى قادها جمال عبد الناصر تستحق بالفعل أصدق التهانى وأخلصها وأكثرها صفاء وحرارة ، ذلك لأن هذه الثورة كانت نقطة تحول فاصلة فى تاريخ الشعب المصرى والأمة العربية وحركة التحرر الوطنى عامة . ويكفينا جميعا أن نلقى نظرة على الخريطة لكى نرى رأى العين كم كان كبيرا وعميقا وواسعا ، كم كان ذلك الأثر الذى أحدثته هذه الثورة من الناحية السياسية . كانت مصر تحت ظل الاحتلال البريطانى وفى اطار السيطرة الاستعمارية . وقد يقال الآن أن جزءا من تراب مصر قد تعرض لاحتلال العدوان الاسرائيلى المدعم بالامبريالية الأمريكية ، ولكن ذلك شىء يختلف تماما عما كان . ما نحن فيه الآن معركة دولة مستقلة تعرضت لمثله دول غيرنا ، بل تعرضت له القوى العظمى ذاتها . لكن المعيار الحقيقى الذى يجب أن يقاس به هو معيار تحرر الارادة الوطنية .

صحيح أن بعض التراب المصرى تحت الاحتلال ، لكن الارادة المصرية كاملة الحرية . كما أننا نمارس نضالنا بكل الوسائل ـ بما فيها حشد السلاح ـ لكى نطهر أرض الوطن مما شابها . كانت الأرض العربية كلها مقسمة بين أمبراطوريتين : الامبراطورية البريطانية فى المشرق تسيطر على العراق والأردن والخليج العربى والجنوب العربى ، الى جانب أقطار أخرى غرب قناة السويس مثل ليبيا والسودان . . بينما الامبراطورية الفرنسية تسيطر على المغرب العربى ، وتحتل تونس والجزائر والمغرب . ووراء هاتين

الامبراطوريتين كان الاستعمار الأمريكي الجديد يقف متربصا لانتهاز اية فرصة تسنح له حتى ينقض وحتى يكون مستعدا اذا خلت بقعة من ارض وطننا من الاستعمار التقليدى ، يكون مستعدا أن يملأها باستعماره الجديد وفقا لنظرية او مغالطة ملء الفراغ . كانت حركات التحرير الوطنى قد اجهدت نفسها على كل ارض عربية دون أن تصل الى نتائج يعتد بها أو يحسب حسابها ، ذلك لأنها لم تغير من الأمر الواقع شيئا ، قصارى ما نجحت فيه هذه الحركات هو انها بدلت بعض الأشكال الظاهرية والسطحية لحقيقة السيطرة الاستعمارية الكاملة على المنطقة .. فى هذا الجو جاءت ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ .

وما حدث بعدها ماثل أمام حضراتكم تنطق به الخريطة .. فقد ارتفعت اعلام الاستقلال على كل أرض عربية وانتصرت أمتنا فى جميع معاركها بقيادة وتخطيط ثورة ٢٣ يوليو ، وان كان يجب أن نعترف اننا خسرنا معركة ضد العدو الاسرائيلى مكنته من توسيع رقعة الأرض التى احتلها بمساعدة الاستعمار والاستعمار الجديد . وكان ذلك هو انتقامهم لهزائمهم امام الثورة العربية . ولقد تحملنا المحنة بشرف ، وصمدنا فى شرف ، وقاتلنا فى شرف ، وسوف نواصل النضال بعون الله فى شرف الى يوم يتطهر فيه التراب الوطنى العربى كله من جريمة الصهيونية وآثار هذه الجريمة . ان محنة طرات لا تستطيع أن تغطى طريق انتصار طويل ، بل ان طريق الانتصار سوف يمد نفسه ليجرف هذه المحنة ويمحو خطيئتها من فوق أرضنا العربية الطاهرة .

الثورة تحول اجتماعى ومؤسسات

ومن الناحية الاجتماعية فان المنطقة العربية كانت ما تزال تعيش أفكار عصور متخلفة ، ولكن ثورة ٢٣ يوليو استطاعت أن تزيح قيم الماضى البالى ، وأن تغرس على الأرض العربية بذورا لفكر

جديد . حين نرى فى المنطقة الآن عمليات التحول الاجتماعى ، وحين نرى جهــود تطوير الزراعة والصــناعة على كل بقعــة منها ، وحين نسمع كلمات التصنيع والتخطيط ، وحين نجد المنطقة قوة يعتد بها قادرة على التــأثير فى اقتصاديات العــالم . حين نرى ونسمع ونجد ذلك كله فاننــــا نستطيع أن ندرك الى أى مــدى كان التغيير الذى احدثته ثورة ٢٣ يوليو نافذا الى الأعماق .

ونحن لا نقول أن المنطقة العربية بلغت ما كانت تتمناه ، لكننــا نقول ان الأمة العربية وضعت نفسها على طريق العصر وعلى مستوى قيمه وأحلامه ، وأنها قد دخلت بعد طول غياب الى حلبــة السباق الانســانى الكبير من أجل التقــدم ، وفى مصر بالذات فان السجل كان عظيمــا ومشرفا بأى مقياس ، التصنيع فى كل المجالات ، استصلاح الأراضى الجديدة ، السد العالى ، التحول الاجتماعى ، سيطرة قوى الشعب العاملة على وسائل الانتاج ، ديمقراطية قوى الشعب العاملة التى تعززت وتأكدت بدولة المؤسسات وســيادة القــانون ، مظلة التأمينات الاجتماعية بما فيها حقوق العــلم والعمل والصحــة . . سجل حافل تفخر به أى ثورة ويعتز به أى نظــام . واذا كان تاثير ذلك ينعكس على مستوى أمة بأسرها ، فان أسباب الفخر والاعتزاز تزداد بغير غرور ولا استعلاء .

من التبعية الى التاثير الدولى

ومن الناحية الدولية فان مصر وشعبها وثورتهــا استطاعوا أن ينقلوا الأمة العربية من حالة التبعيــــة الى حالة التاثير الدولى فى الأسرة الدولية وعلى أوسع نطاق .

نحن الآن جميعــــا موجودون بقوة فى الأمم المتحــــدة ، ونحن موجودون بقــوة فى حركات التحرر الوطنى ، ونحن الآن موجودون بقوة فى قيادات الوحدة الافريقية والتضامن الآسيوى الافريقى وعدم الانحياز ، ونحن موجودون بقوة ضمن كتائب التقدم الانسانى ومع

الطلائع التى تسعى الى عالم جديد ترفرف فيه اعلام السلام القائم على العـــدل .

ثم اننــا الآن فى هذه المنطقــة الغنيــة استراتيجيا وسياســيا واقتصاديا ، فى وضع نستطيع فيه أن نؤثر ويستطيع فيه تأثيرنا أن يكون فعالا وبناء . وهذا دور عظيم نؤديه وندعو الله أن يمكننــا من مواصـــلة أدائه مهمــا كان ما يعترضنا من صعاب ، بل ان الصعاب دافع اليه وليست حائلا دونه .

بعض من الصعاب والغرور الأمريكى

أيها الاخوة والأخوات :

أما الصعاب فانكم تعرفونها لأنكم تعيشونها جميعا ، بل أكثر من ذلك تعانونها مع جماهير شعبنـــا وجماهير أمتنا العربيـــة . وقد شاركتم عمليا كل منكم فى اطار المؤسسة السياسية أو الدســتورية التى يتشرف بالانتماء اليها شاركتم فى توجيه عملنا ونضـــالنا أمام هذه الصعاب ، ومن أجل اجتيازها والتغلب عليها ، واحراز النصر ضد كل مخاطرها وعوائقها حين نصل الى هذه المرحلة .

لابد لى أقف فى هذا العيد الواحد والعشرين لثورة ٢٣ يوليو .. أقف معكم وقفة لكى نستعرض ما نمر به اليوم ، ولكى أكون منصفا يجب أن أعــود الى ما قبل عــدوان ٦٧ حتى نستطيع أن نكون على بينــة ، وأن نوصل حلقات السلســلة التى أرادوا أن يكبلونا بها الى هذه اللحظة .

الانذار الأمريكى

فى أوائل عام ١٩٦٥ قبل عــدوان ٦٧ بسنتين فى أوائل عام ٦٥ أرسلت أمريكا وكيل وزارة الخارجيـــة فى ذلك الوقت (تالبوت) مفوضـــا من الرئيس جونسون يحمــل الى مصر « انذار » يتعلق بانشاء قواتنا المسلحة يتعلق بنشاطنا فى التسليح كله وتحديد حجم

قواتنا المسلحة ، وابرز نقطــة فى ذلك الانذار فى ذلك الوقت كانت ويمنتهى الصراحة، وبالأسـلوب الأمريكى الفج ، أن أمريكا ستزود اسرائيل بالسلاح . واذا ما لجأت مصر الى مهاجمة أمريكا فسيكون رد أمريكا هو مزيد من السلاح لاسرائيل .

رفض الانذار

انا باذكر الكلام ده اللى حصل فى أوائل ٦٥ ، لان فى التلات أربع أيام اللى فاتت كان وزير خارجيتنـا الدكتـور الزيات بيستقبل « سكالى » السفير الأمريكى بتاع الأمم المتحدة ويوجه له كلام بنفس الأسلوب وبنفس المعنى . فى ٦٥ رفض عبد الناصر الانذار ، وفى ٧٣ رفضنا الانذار أيضا . لما جه « سـكالى » للدكتور الزيات يقول له بلاش عقــد مجلس الأمن ، أمريكا لا ترى انه يعقــد مرة أخرى . وتذكروا حضراتكم أننى هنا فى اللجنة المركزية من أسـبوع نبهتكم لهذا . . افضحوا عنهـا . . أمريكا لا ترى عقــد مجلس الأمن مرة اخرى . أمريكا بترى انه كفاية بقى . قولوا لشعبكم اننا نجحنـا فى المرحلة الاولى لعقد مجلس الامن وطمنـوه وكفايه كده . . وكأننـا بنعمل العملية من ورا شعبنا أو كأن المسألة بنضحك على شعبنـا وخلاص .

صيغة محددة

الأمر الثانى صيغة محددة . . هذه الصيغة علينا ان نتقدم بيها لمجلس الأمن لفض جلساته نهائيا وعدم دعوته تانى ، وأى خروج على هذه الصيغة ترفضه أمريكا .

الغرور . . والتعالى

ايه الغرور ده ؟! . . ايه التعالى ده ؟! . . انا مش عايز أوصف بوصف آخر . . ايه الغرور والتعـالى ده ؟! رفضنا هذا . . وعقــد مجلس الأمن ، وهو منعقد الآن ، وبينعقد بكره يكمل عمليتــه . .

ولعلمكم نحن لا نخشى الفيتو الأمريكى .. رفضنا الانذار الأمريكي واللهجة الأمريكية والأسلوب الأمريكى .. ولما الدكتور الزيات قال لهم فى مجلس الأمن : ان أمريكا ضد السلام وزعلت .. أمريكا ضد السلام ، بل تؤيد العدوان عسكريا واقتصاديا وسياسيا ، وبكل ما تملك .

مجلس الأمن

وصلت القضية لمجلس الأمن .. كمرحلة زى ما حضراتكم تعرفوا ، أو زى ما احنا متابعين كلنا ، كمرحلة من مراحل العمل الدبلوماسى المكثف اللى ابتديناه بدءا من بدء هذا العام .. كان لابد اننا نروح مجلس الأمن عشان نضع العالم كله والشعوب الكبرى بالذات أمام مسئولياتهم .

فى ٥ يونيه الماضى فى هذه السنة ، شهر وشوية ، أنا كنت بازور القوات المسلحة ، وقلت لأبنائنا فى القوات المسلحة ماحناش رايحين مجلس الأمن عشان نستجدى حل زى البعض ما بيتصور من الانهزاميين ، انما احنا رايحين عشان نضع العالم والقوى الكبرى بالتحديد أمام مسئولياتها .

السلام القائم على العدل

عملنا كل ما نستطيع ان نعمله من أجل سلام يقوم على العدل ؟ ولكن واضح من مناقشات مجلس الأمن زى كلنا ما تابعنا وزى العالم كله ما تابع معانا ، ان كل العالم فى جانب واسرائيل وامريكا فى جانب .

امريكا تستعرض عضلاتها

نرجع شويه للحل ، ونشوف العملية دى مش جديدة .. ده انا حكيت لكم .. ابتدت من ١٩٦٥ ، نيجى بعد ٦٧ حصل العدوان فى ١٩٦٧ وهللت وطبلت أمريكا ، ومرت مرحلة الميمة من يونيو ٦٧

استعرضت فيها أمريكا عضلاتها فى العالم كله ، وكان أســـاس أو منطلق أمريكا اللى انطلقت منه هو منطلقهـــا فى مجلس الأمن وقت العدوان لما يحصل انه لاول مرة فى تاريخ الأمم المتحدة يتخـــذ قرار يوقف اطلاق النار ولا ينص على الانسحاب الى النقط اللى بدأ منها العدوان .. لأول مرة فى تاريخ الأمم المتحدة استمرت أمريكا فى هذا المنطلق .. وكانت أيام مليئـــة بالمرارة والألم .. استمرت أمريكا فى مناوراتها الى أن صدر قرار مجلس الأمن فى ٢٢ نوفمبر ٦٧ وتعين يارنج مبعوث للسكرتير العام ، ويارنج قام سنة ونصف يسافر الى الشرق الأوســـط ويرجع الى الأمم المتحـــدة ، وكان واضح تمــام الوضوح ان المنطلق اللى انطلقت منه أمريكا سنة ١٩٦٥ واللى انطلقت منه عند اصدار قرار وقف اطلاق النار فى مجلس الأمن سنة ٦٧ فى يونيو ، هو نفســه اللى مبستمر ، وهيه السياســة هيـــه هيـــه .. وجونسون هو نيكسون ، كلهم واحد .. سياسة واحدة .. تخطيط واحـــد مســـــتمر .. واللى حاييجى بعد نيكسون الخط هوه نفس خطـــه .

ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة

استمرينا .. لكن للانصاف لازم أقرر حقيقة أعلناها مرارا .. أعلنهـــا عبد الناصر وبأعلنها أنا .. أنه من أول يوم كانت قناعتنــــا ولا تزال « ان ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة » ولكن كان علينـــا ان احنا نعيد بناء قواتنا المسلحة .. احنا بنعترف اننا خسرنا معركة عسكرية .. خسرنا معركة عسكرية فعلا ولازم نعيد بنـــاء قواتنا المسلحة ، ولازم واحنا بنعيـــد بناءها نراعى متطلبـــات ومقتضيات المعركة اللى احنا بنواجهها والعدو اللى احنا بنواجهه . والامكانيات اللى بتضعها أمريكا فى ايدين هذا العدو

معارك الاستنزاف .. والأربعة الكبار

اعدنا بناء قواتنا المسلحة . وجت سنة ٦٨ بدأنا معارك المدفعية ودخلنا في سنة ٦٩ على معارك الاستنزاف . لما ابتدت معارك الاستنزاف وكان يارنج تعب من السفر من الأمم المتحدة للمنطقة والعودة اليها بلا نتيجة زى ما هو واضح تماما . قالوا اجتماع الأربعة الكبار . لأن الموقف يدعو الى اجتماع الأربعة الكبار عشان يتحل المشكل ، وابتدوا الأربعة الكبار يجتمعوا .

مرة اخرى نفس منطلق امريكا بتاع ٦٥ ومنطلق امريكا من تلات أيام فاتت .

مرة اخرى ظلت امريكا وراء اجتماعات الأربعة الكبار الى أن اوقفتها وشلتها كاملا وبمنتهى الصراحة وبلا حياء .

استخدام الفيتو

مش حتى بتعمل ده في الخفاء . لا أبدا . ده زى « سكالى » ما راح للزيات بيقول له : وكمان تقدموا لمجلس الأمن الصيغة دي وتمضوا عليها أو احنا ما نوافقش ونستخدم الفيتو . . بلا حياء ..

مبادرة روجرز

قضى على اجتماعات الأربعة الكبار ، وقضى على اجتماعات الاثنين الكبار بعد ذلك ، وقضى على اجتماعات المناوبين بتوع الأربعة الكبار .. وكله صراحة وجهارا نهارا . امريكا بلا حياء وبلا أى خشى . الى ان وصلنا الى مبادرة روجرز سنة ١٩٧٠ ووقف اطلاق النار .. المبادرة كان فيها شيئين اتنين : كان فيها الانسحاب ووقف اطلاق النار ٩٠ يوم .. بمجرد ما حصل وقف اطلاق النار وشمت اسرائيل نفسها . اتفقت اسرائيل زى المعتاد مع امريكا ما هو الطريق والأسلوب اللى يتحللوا بيه من كل شيء ..

شيء غريب !!

زي ما تذكروا بدات حكاية ان مصر نقضت وقف اطلاق النار بادخال الصواريخ على منطقة القناة وبكل .. زي ما باقول برضه .. بلا حياء .. شيء غريب !!

طب الأرض اللي غرب القناة أرضي واللي شرق القناة أرضي أيضا .

طب بنفرض حتى انه تحركت صواريخ زي ما بيقولوا على غرب القناة ، طب ما هي دي أرضي ودي أرضي .. يعني لا .. أمام الطاغوت الأمريكي .. مصر خرقت وقف اطلاق النار ..

حملة ضغط عنيفة

في هذا الوقت توفي الرئيس جمال .. الله يرحمه .. زادت أمريكا من حملتها وشدت على طريقة اسلوب الكومبيوتر بتاعها .. يحسب ويقول لهم : مصر دلوقتي في زنقة . اضغطوا عليها . حسبوا . ابتدوا يعملوا علينا حملة ضغط عنيفة .. مصر خرقت وقف اطلاق النار .. مصر .. مصر .. مصر .. عشان يدوا اسرائيل المبرر انها تطلع من التزام الانسحاب .

سياسة الأمر الواقع !!

ومنذ ذلك التاريخ بدات عملية جديدة بين أمريكا واسرائيل ، وهي ان وقف اطلاق النار يتحول الى حالة دائمة لتجميد الموقف في المنطقة ، لأن تجميد الموقف بوقف اطلاق النار يتيح لاسرائيل أن تفعل ما تشاء في الأرض المحتلة .. تغير ما تشاء بمضي الوقت يصبح الأمر أمر واقع .. ماكانش خافي علينا هذا الكلام ، بدليل انه لما جينا في فبراير ١٩٧١ بعد انتهاء الفترة الثانية لوقف اطلاق النار وقلنا مافيش بالنسبة لنا وقف اطلاق نار مقيدين بيه احنا من جانبنا .

لما جينا فى فبراير كان واضح لنا تماما انه بعد الفترة الثانية اذا خدوا موافقتنا على وقف اطلاق النـــار نبقى وقعنا فى الشرك لأنه مطلوب امتداد وقف اطلاق النار الى مالا نهاية ، علشان من خلال هذا يتجمد الوضع فى المنطقة تمهيـدا للأمر الواقع ، وتبقى اسرائيل فى أمان وفى ضمان ويصلها مئات الملايين اللى بتروح لهـــا كل كام شهر، تفعل ما تشاء . والعالم أمام تجمد الوضع فى المنطقة بالتدريج يفقد اهتمامه وحماسه وينتهى الأمر الى الأمر الواقع والى الحـدود زى ما حصل فى الحرب العالمية الثانية بعد ٢٥ سـنة أصبحت الحـدود امر واقع وقبلها العالم كله . وقبلها الأتراك ذاتهم ..

سقوط مبادرة روجرز نهائيا

ما كانش خافى علينـــا وده السبب اللى كان الحاح مستمر منى شخصيا .. انه المعركة .. ما نقفش .. ما نسكتش .. جينـــا فى فبراير مدينا شهر واحد من جانبنا .. ده كان معنـاه ايه ؟ .. كان معناه ان مبادرة روجرز سقطت نهائيا فى ٤ فبراير ١٩٧١ وده قرار اتخذناه هنا فى القيادة .. هذه المبادرة سقطت نهائيا يوم ٤ فبراير .

الســـلام الحقيقى

وتقدمت أنا بعد ذلك بالمبادرة اللى قلت فيها انه اذا كان مطلوب سلام حقيقة قائم على العدل فاحنا مستعدين لهذا السلام على أساس ان اسرائيل تنسحب فورا بلا اتفـاق وبلا أى توقيع ، تنسحب فورا وقواتنا تعبر شرق القناة ، وبندى وقف اطلاق نار ستة شهور تمتد فترة أخرى لاتمام الحل النهائى ، فاذا لم يتم الحل النهائى فى نهاية تاريخ محدد يذكر .. لقواتنـــا اللى عبرت شرق القنـــاة أن تكمل مهمتها فى تحرير الأرض .

دى كانت المبـادرة اللى بعد كده ماسكينهـا الأمريكان دلوقتى ولووها وبيقولوا فتح القناة كحل جزئى لبدء تحريك المشــكلة وفى سبيل الوصول الى حل نهائى .

المخطط المشـــترك

مخطط اذن من ساعة وقف اطلاق النار فى اغسطس ٧٠ هو إن أمريكا واسرائيل يحافظوا على وقف اطلاق النار تجميدا للموقف فى المنطقة فى سبيل الوصول فى النهاية الي الأمر الواقع وانتهاء المشكلة نهائيـــا .

حملة نفسية شرسة

بعد مبادرتى وبعد ما جه روجرز هنا فى مصر وخدنا سنة ٧١ كلها مناقشات بدأوا دلوقتى فى نهـاية ٧١ وأوائل ٧٢ بقـه يفصحوا عن نفسهم تمــاما وبوضوح . فى اوائل ١٩٧٢ نبص نلاقيهــم بدأوا ، استهلوا السنة ، أول يوم فى السنة بحملة نفسية شرسة علشـــان يثبتوا الوضع اللى همه حريصين عليه وهو الابقاء على وقف اطـلاق النار لتجميد القضية والموقف .

الشــلل الكامل

أنا بامثل تجميد القضية ووقف اطلاق النار بامثل القضية تحت وقف اطلاق النــار وفى هذا التجميد بجســد مشلول شلل كامل فى سبيله إلى الموت . مؤكد حايموت .. ليه ؟ .. لأن تجميــد القضية بوقف أطلاق النار مالوش الا نهاية واحدة ، هو أنه فى النهـــاية أمر واقع بيفرض .. اسرائيل بتاخد حريتها فى تغيير وعمل كل ما تريده فى الأرض المحتلة وتنفيذ ما هى عايزاه .. ما تشاء . وبموافقة العالم وبالتدريج بيفقد العالم اهتمامه وبتنتهى القضية وبتصبح الحـدود الجديدة هى اللى واقفة عندها اسرائيل .

أنا باقول ان وقف اطلاق النار وتجميد القضية نتيجة له بيصيب القضية بالشلل التــام اللى لازم يفضى الى الموت . طب والله اذا كان ولا بد موت بموت ، طيب ما نموت واحنـــا صاحيين بدل ما احنـا مشلولين واحنا واقفين على رجلينا اذا كان ولا بد أنه موت يعنى ..

الترسانة العسكرية الأمريكية

زى ما قلت ابتدوا سنة ٧٢ بقه فى اولهـا يفصحوا نهائيا عن هدفهم .. سياسة امريكا كده صراحة فى العالم كله . سياسة امريكا المحددة هى الحفاظ على وقف أطلاق النـار بأى ثمن .. وسنة ٧١ خلاص افصحوا عنها فى أول ٧٢ بعدها يبتدوا حملة نفسية شرسة ، استمرت ومستمرة الى هذه اللحظة . هذه الحملة النفسية الشرسة هدفها الأساسى : انه يا عرب ايأسوا ، مفيش فايدة ، مفيش حل ، اسرائيل حتفضل متفوقة عليكم .. اسرائيل حنديهـا باستمرار .. اسرائيل سياسيا احنا معاها وبنستخدم الفيتو .. اقتصاديا بنبعت لها بال ٥٠٠ مليون دولار كل شوية .. عسكريا كل ما فى الترسانة العسكرية الأمريكية تحت أمر اسرائيل .. وبعدين اعلان عن زوارق بالشكل الفلانى .. عن مدفعية بالشكل الفلانى .. عن قنابل بالشكل الفلانى .. حملة نفسية فى غاية الشراسة هدفها الأساسى الحفـاظ على وقف اطلاق النار اللى امريكا قالت صراحة انه سياسة امريكا فى اى زمن ، وأعلنته رسميا أمريكا ، وطبعا هذا الخط ، وانا قلتـه فى مرات كثيرة ، انه باتصالاتنا مع الأمريكان ثبت أن الأمريكان بيطلبـوا لاسرائيل أكثر ما اسرائيل بتطلب لنفسها . حقيقة .. دى حقيقـة وواضحة .. فامريكا فى سياستها المعلنة المخفية فى عملها ، فى خط سيرها كله ، الحفاظ على وقف اطلاق النار بأى ثمن . ليه ؟ .. زى ما قلت : تجميد القضية ينتهى بيهـا الى الموت المحقق وان تنفـذ اسرائيل كل ما تريد ..

العالم كله فى جانب واسرائيل وامريكا فى جانب آخر

وصلنا الى أوائل ١٩٧٣ قررنا ان احنا نروح مجلس الأمن عشان نضع مجلس الأمن أمام مسئولياته .. وعقـد مجلس الأمن للمرحلة الأولى فى يونيـو ، واتأجل وسبب التأجيل طبعا زى ما عرفتـوا

حضراتكم انه كان فيه مؤتمر قمة موجود من ناحية ، ومن ناحيـــة اخرى كانت الوفود عايزة فرصة عشان تتكلم . لكن من انعقاد مجلس الامن في الفـترة الاولى وضح ايه ؟ وضح ان العـــالم كله في جانب واسرائيل وامريكا في جانب آخر ! !

الهـدف الأساسى

اسرائيل وأمريكا هدفهم الأساسى برضه خلينا واضحين وخلينا فاهمين نعرف هدف عدونا ايه ؟ هدفهم الأساسى ــ زى ما قلت ــ ابتداء من أغسطس ٧٠ الحفاظ على وقف اطلاق النار بأى ثمن . ليه ؟ لأن ده وراه تجميد القضية ، ثم الموت بالكامل للقضية لصالح اسرائيل بتحقق اللى هى عايزاه كله .. حرب نفسية فيه .. امداد اسرائيل فيه .. كل شىء بتعمله أمريكا وأعلنتـــه صراحـــة .. أمريكا فى ٧٢ وأوائل ٧٣ دخلت فى عملية جديدة ، دخلت بعملية الحل الجزئى ، ان القضية ممكن تتحرك ، والقضية ممكن تتحل ، اذا بدأت بحل جزئى بين مصر واسرائيل ، هدفه فتح قناة السويس ، وربط هـــذا الحل الجزئى بالحل النهـــائى برباط ما .. ده كلام الأمريكان الرسمى « رباط ما » يعنى ايه ؟ يعنى الحل الجزئى ، يبقى كل اللى عملنـــاه وكل اللى بنكافح من اجله ينتهى فى الآخر يطلع أنه فتح قناة السويس مش الأرض المحتلة بتاعتنا العربية ولا التحرير ولا أى حاجـــة ترسى العملية على انها فتح قناة السويس .

النغمــــة النشاز

بدأت تدخل هذه العملية فى العالم وفوجئت الحقيقـــة فى أوائل هذا العام بالذات ان دول كثيرة من غرب أوربا ومن العـــالم ابتدأت تأخذ هذا المنطق اللى هو فى استمرار تكرار التكرار . ابتدأوا يأخذوا هذا المنطق ويبقولولى انا طيب ما هو ممكن القضية تتحل بفتح قنـــاة

السويس وربط الحل ده اللى هو الحل الجزئى بالحل العام وخلاص القضية تأخذ مسارها فى الحل وتتحرك وتنتهى . مشيت هذه النغمة فى العالم كله وحتى فيه بعض أصدقائنا زى ما قلت لكم جم يقولولنا هذا الكلام .

قضية الأرض المحتلة

ده كان سبب أساسى من أسباب مرواحنا لمجلس الأمن عشان نقول للعالم لا . القضية مش قضية فتح قناة السويس لأن :

- القضية قضية الأرض المحتلة .
- القضية قضية تحرير ارضنا .
- القضية قضية تحرير كل شبر عربى .
- القضية قضية العدوان .

القضية قضية دولة عاملة زى البلطجى فى المنطقة ووراها البلطجى الكبير فى العالم اللى هى أمريكا فيها كل شىء عشان تفعل ما تشاء بتحد :

- للعالم .
- لارادة العالم .
- للأمم المتحدة .
- لمجلس الأمن .
- لكل شىء .

وبمنتهى البساطة والصراحة وعلنا أمام العالم كله .. رحنا مجلس الأمن والمجلس ينعقد انشاء الله بكره عشان يكمل الجزء الثانى من عمله ، وزى ما قلت لكم : التعليمات اللى أخذها الدكتور الزيات

احنـا بنضع حقنـا كاملا وبمنتهى الوضوح ، وعلى مجلس الأمن أن يحدد موقفه من حقنا ، وكل واحـد يقول رأيه ، واللى عايز يستخدم الفيتو يستخدم ، واللى بيمشى مع السلام القائم على العدل بيمشى ، واللى بيمتنع يمتنع .. احنا مش رايحين عشـان نستجدى حل ، احنا رايحين عشان نضع الكل أمام مسئولياته ، وكل واحـد يعلن موقفه بالتحديد .

الخلاصة ايه ؟

الخلاصـة ايه ؟ لا يارنج زى ما حكيت لكم قدر يحقق حاجـة ، ولا اجتماع الدول الأربعة الكبار جه منه حاجـة .. مبادرة روجرز اتقلبت من انسحاب مع وقف اطلاق نار الى تثبيت وقف اطلاق النار وتثبيت احتلال اسرائيل مش انسحابها .. وورقة يارنج اللى قدمها فى ٨ فبراير ١٩٧١ امبـارح أمريـكا فى ثورة مش عايزة يبجى ذكرها خالص . وشيء غريب يوم يارنج ما عمل هذه الورقة وبعتها لاسرائيل ولنا ، وجاوبنا ، وردت اسرائيـل بالنفى . رجعت أمريكا رسـميا وقالت : يارنج بيشتغل فى حـدود اختصاصه واحنـا بنؤيده .. النهارده بتقول ذكر ورقة يارنج فى أى كلمة فى قرار حنستخدم الفيتو ما هو « ويل للمغلوب » . أمريكا خلاص متصـوره ان بوقف اطلاق النار جسد القضية انشل وفى سبيله الى الموت المحقق ، ووقف اطلاق النار موجود ومستمر . وعليه بتضرب على الحديد وهو سخن عشان تكمل العملية كلها بالكامل ، حتى المواقف اللى ابدتها من قبل بترجع تلغيها دلوقت بالكامل .. هذا الموقف الامريكى صراحة عشان الأمـة العربية تبقى على بينة وعشان شعبنا هنا يبقى عارف وواضحة له الصورة .. مفيش حاجة نفعت أبدا ..

النهاردة وبصرف النظر عن النتيجة اللى هيصل اليهـا مجلس الأمن لأن ـ زى ما قلت لكم ـ سواء قرار يتبناه مجلس الأمن مش حتنفذه اسرائيل او قرار استخدمت أمريكا الفيتو ضده وده المحتمل

٩٠٪ خلاص واضح ان خلاص انشـــل عمــلَ مجلس الأمن ، بصرف النظر عن أى شيء يصدر من مجلس الأمن ، لأن ده مش فى حســـاب انه حيحل المشكل اطلاقا ، لأن احنا النهـــاردة أمام دور أمريكا بكل ما فيه من تآمر ، من ناحية ثانية قدام حلقة غريبـــة قوى . أمريكا عشان تكمل العملية بتقول ان وقف اطلاق النار سياستها والحفاظ عليه بأى ثمن هو سياستها رسميا وجهارا نهارا . بتقول ايه ؟ بتقول : على الأطراف انها تتفاوض وانه مفيش انسحاب قبل التفاوض .. معنى الكلام ده ايه ؟ طيب لما آجى اتفاوض وهى محتلة الأرض تقول لى عايزه أرض . أقول لها : لأ تقولى طب أنا قاعدة على الأرض ! !

نصب امريكانى

اللغة غريبة يعنى لغـــة بتاعة شـــغل .. اللى زى النصب .. العمليات النصب اللى بنقول عليها « نصب إمريكانى » هنـــا فى بلدنا عملية نصب مفاوضات ويقول لك مفاوضات ، حتى اذا قبلت مبـــدأ المفاوضات وده مرفوض شكلا وموضوعا ، انما حتى اذا قبل مبـــدأ المفاوضات طبعا ما انت حتقعد تقول له اتفضل روح ـ يقول لك لا أنا عايز أرض ـ طب سيب أرضى الأول ـ يقول لك لأ الاتفاق مانسيبش الأرض قبل المفاوضات طب فى المفاوضـــات انا عاوز أرض لأ طب أنا قاعد زى ما أنا .. حسبة نصب ، عملية نصب ، وايه ؟ بدون شروط مسبقة .

سكرتير عام الأمم المتحـــدة

فى اديس ابابا أنا شفت فالدهايم سكرتير عام الأمم المتحدة وكان بيتكلم ، وسألته قلت له : هو احتـــلال الأرض مش شرط مسبق ، اسرائيل بتقول عايزة مفاوضات بس بدون شروط مســـبقة ، طب احتلال الأرض مش شرط مسبق ؟ قال لى : آه قلت له : طب نطلع احتـــلال الأرض من المشكلة وترجع اسرائيل لحدود ٥ يونيو ونروح

الامم المتحدة كلنا .. كلنا نروح الأمم المتحدة بما فينا فلسطين تقعد ويانا فى الامم المتحدة ونتكلم كلنا ، بس قبله نرجع لحدود ٥ يونيو لا العملية زى ما بتقول عملية لعبة كده ، عملية نصب ، انسحاب لاه قبل المفاوضات .. طب مفاوضات عايزه ارض فى المفاوضات .. لا .. طب استنى زى ما انا فى الأرض كلها هى عملية غريبة طيب امام الموقف ده كله فى المرحلة الماضية دى كلها كان خط سيرنا احنا ايه ؟ وكنا بنقابل ده كل ده ازاى أمام كل هذه المناورات وامام كل هذه المخططات اللى يتحاك واللى حكيت لكم عنها من اول لحظة توليت فيها المسئولية ؟ والى هذه اللحظة وأنا بارتب خطتى على ٣ نقط :

- **النقطة الأولى :**

هى القوة الذاتية المصرية .

- **النقطة الثانية :**

هى الامكانية العربية الهائلة اللى للعالم العربى .

- **النقطة الثالثة :**

الدعم السوفييتى السياسى والعسكرى .

وخدوا نقطة نقطة :

النقطة الأولى :

كانت القوة الذاتية المصرية تجلت على أروع صورة معنويا يوم ٩ و ١٠ يونيو ، أظن كلنا نذكر هذا التاريخ ٩ و ١٠ يونيو سنة ٦٧ الوقت اللى كنا مضروبين فيه .. مجروحين .. هزيمة اليمة مريرة بأبعاد مجرحة بالكامل . ومع ذلك خرج شعبنا تلقائيا وبلا اى تنظيم من أى جهة كانت تلقائيا بما ترسب فى نفسه من حضارة ٧٠٠٠ سنة وأصالة ٧٠٠٠ سنة ، وصمود ٧٠٠٠ سنة . خرج الشعب كله بيرفض الهزيمة ، بيرفض الاستسلام .. زى ما قال عبد الناصر ما كانش فيه عسكرى من السويس الى القاهرة . ومع ذلك

شعبنا كان بيقول لا .. لا للهزيمة .. لا للاستسلام .. آدى محور قوتنا الذاتية الأساسى لغاية هذه اللحظة .. ارادة الشعب تصميم الشعب بيتجلى كله فى كل الفئات ، وخاصة بابن البلد اللى فى الشارع .. المصرى .. الاصالة .. الصلابة .. الايمان .. ما يسبش تاره أبدا .. صمد . لا للهزيمة .. لا للاستسلام .. ابدا .. وده اللى محير اسرائيل لغاية النهارده . ليه ؟ هم كانوا متصورين ان الهزيمة العسكرية كفيلة بأن تقضى على ارادتنا كشعب ، واننا حنسلم ، وقالوا حرب ٦ أيام هى نهاية المطاف ،وانتهت كل مشاكل اسرائيل ، بل تخيل البعض لاسرائيل وقعد جنب التليفون أنه مصر حتطلب وتقول شروطكم ايه ؟ !! قد كده بيفكروا .. الغرور .. شعبنا وقف وقال لا .. يومها قالوا على الحكاية دى ده صحوة موت بس أعطوهم فترة وبعد ذلك حينتهوا .. لا .. الى هذه اللحظة والى أن تقوم الساعة لن يستطيع ، أو لن تستطيع قوة ، ان تقهر ارادة شعبنا أبدا ان شاء الله ..

انا بركز على هذه النقطة لان هى دى الحلقة الأساسية فى صمودنا وفى قوتنا الذاتية ، وعلشان كده أنا حريص انه باستمرار هذه الحلقة الأساسية لازم تتدعم ولازم تتأصل باستمرار .

مرت ٦ سنوات ــ وزى ما قلت ــ قالوا ده حرب الـ ٦ أيام اللى أنهت الدنيا خلاص وأنهت مشاكل اسرائيل وخلصت على العرب ومفيش معركة تانى .. طيب بدل ٦ أيام مر ٦ سنين ولم تستسلم الارادة العربية .. القوة الذاتية المصرية .. الاصالة المصرية .. الارادة المصرية وقفت وأثبتت ذاتها ، واثبتتها الى هذه اللحظة .

وزى ما قلت الى أن تقوم الساعة أن شاء الله .. الى جانب هذا ما كانتش دى القوة الذاتية بس ، انما دى ــ زى ما قلت ــ أهم حلقة فى قوتنا الذاتية ، لازم نحرص عليها ، ولازم ــ زى ما قلت ــ ننميها ونأصلها ، لان ده روح شعبنا ، ماحدش يقدر

ابدا يعمل ضد روح شعبنا ، أو يفرض شيء ضد اردة شعبنا ابدا .. زى ما قلت : الرجل العادى فى الشارع ، والفلاح .. والعامل، وكل انسان بارادته المترسبة فيه من صمود ٧٠٠٠ سنة لكن دى مش بس القوة الذاتية لأ .. جنبها القوة المادية . عملنا ايه فى الست سنين اللى فاتت عشان ندعم القوة الذاتية المصرية اللى هيه سند أساسى فى المواجهة اللى احنا فيها النهـارده ؟ .. أنا حسبت شـوية أرقام لأن الأرقام لا تخطىء فى الأمـور دى . الأرقام أحسن لانها هى اللى بتدى الصورة بدل الكلام . على قواتنا المسلحة الى هذه السنة منذ سنة ٦٧ حتى موازنة ١٩٧٣ اجمالى الانفاق بعد العدوان بما فيه اتفاقيات التسليح ٤٢٥٤ مليون جنيه ـ أربعة مليـار ـ ٤٢٥٤ مليون جنيه .. أرقام الكلام ده داخل أمام مجلس الشعب شافه فى الميزانية أرقام حية ، ده القوات المسلحة فى بناء القوة الذاتية . قيمة الانتاج الكلى فى الاقتصاد القومى من سـنة ٦٧/٦٦ كان الانتاج كله ٤٣٧٥ مليون جنيه السنة دى ٧٣ المستهدف ٦٢٠٦ مليون جنيه بزيادة ١٨٣١ مليون بنسبة ٤٠٪ اى بمتوسط سنوى ٦ر٦ من ٦٧ لغاية النهارده اقتصادنا القومى فى قيمة الانتاج الكلى . الدخل القومى : سنة ٦٧ كان ٢١٨٠ مليون جنيه السنة دى ٣٠٧٨ مليون جنيه زيادة ٨٩٨ مليون زيادة بنسبة ٤٠٪ فى ٦ سنين من ٦٧ لغاية ٧٣ بأدى أرقام ـ وزى ما قلت ـ الأرقام لا تخطىء .. نقل المواصلات والتجارة والمال والخدمات انما انا عايز آجى حجم العمالة سنة ٦٦ : ٦٧ لانى انا دايما باخد ٦٧ كمقارنة بـ ٧٣ عشان ٦ سنين حجم العمالة كان ٧ مليون ٦٣٤ الف سـنة ٦٧ سنة ٧٣ ، ٨ مليون ٨٦٥ ألف الفرق الزيادة مليون ٢٣١ ألف ، بنسبة ١٦٪ فرق العمالة بين ٦٧ و ٧٣ كل دى بيورى البلد ماشية وبتنتج وبتبنى والا لا ؟

نيجى نشوف الاستثمارات كلنا عارفين القوات المسلحة بتاخد ٧٠٠ مليون جنيه فى السـنة ، هل وقفت التنميـة ؟ هل وقفت

الاستثمارات ؟ برده الأرقام احسن حاجة بدل الكلام ، لانها موجودة فى الميزانية ، وأمام مجلس الأمة ، وبتتحاسب عليها الحكومة .. حجم الاستثمارات فى القطاع العام من ٦٧ لغاية نهاية ديسمبر ٧٢ لسه الجزء بتاع ٦٧ مادخلش الف ٨٤٦ مليون جنيه فى ٦ سنين أو فى ٥ سنين ونصف يعنى بمعدل ٦٠٠ مليون جنيه فى السنة موزعة كالآتى :

— الزراعة والرى ٢٩٠ مليون جنيه .
— استثمارات الكهرباء والسد العالى ١٧٧ .
— الصناعة والبترول ٧٨٠ مليون .
— النقل والمواصلات ٢٠١ مليون .
— التجارة والتموين ٣٨
— الاسكان والمرافق ١٠٦
— تعليم وبحوث وشباب ٥٥ مليون .
— خدمات صحية واجتماعية ٢٣ مليون .
— الثقافة والارشاد القومى ١٠ مليون .
— سياحة ٩ مليون .
— خدمات اخرى ١٤
— استثمارات غير مخصصة ٩٧

كل ده على ما خصص للقطاع الخاص ٥٠ مليون جنيه — والزيادة فى المخزون ٢٠ مليون جنيه — ١٨٤٦ فى خمس سنين ونصف استثمارات اتنفذت فعلا ، بمعدل ٣٠٠ مليون جنيه فى السنة تقريبا ، جنب ٧٠٠ مليون جنيه بتاخدهم القوات المسلحة ، ده كله عشان بناء قوتنا الذاتية المادية .

خرجت انا بهذه الأرقام ادى فكرة عن سيرنا فى الـ ٦ سنين

اللى فاتت فى بناء قوتنا الذاتية المادية .. الاستثمارات ماوقفتش .. بناء قواتنا المسلحه مستمر بكل ما نستطيع وبكل ما نملك .. وفى نفس الوقت التنمية ما وقفتش .. والاستثمارات ماشية .. صحيح المعدل أقل واقل مما كنا احنا .. واحنا نأمل أو عاوزين .. لكن ادى اللى فى امكاننا .. احنا مش واقفين .. وهل احنا راضيين ؟ هل معنى ده احنا راضيين عن نفسنا ؟ أبدا .. احنا لسه بنقول لسه عندنا متاعب ، وانه ممكن كنا نعمل أحسن من كده ، وانه فيه بعض مظاهر لسه سيئة ، وفيه بعض مظاهر للانحراف. لازم نعترف كلنا بهذا ، ولازم نعمل على علاج هذا . لكن ليس معنى هذا ابدا ان احنا خلاص رحنا وضعنا ، أو زى ما بيتصور البعض إن مصر انتهت .. أبدا أهه أرقام لا تخطىء .. تنمية مستمرة .. بناء قوات مسلحة مستمر .. فى كل المجالات مستمر .. العمل قائم .. خريجين كلهم بيشتغلوا .. خطنا الاشتراكى كل تفصيل فيه بننفذه وكل التزام علينا بنأديه .. متاعب ومصاعب عندنا .. لا بد عندنا خدمات مجهدة أشد اجهاد .. استغنى شعبنا عن الكماليات عشان يسمعوا اخواننا جميعا وتسمع أمتنا العربية واحنا لا . ما بنمنش على حد .. بهذا استغنينا عن الكماليات كلها وفى سبيلنا ان احنا بنحدد الضروريات احنا ابتدينا بعمليات الزيت زى ما احنا كلنا عارفين وده من الضروريات بنحددها ، ولكن مابنمنش على حد .. احنا بنقول هذا وبنفتخر اننا بنعمل هذا .. لاننا :

— بنحارب معركتنا .
— ومعركة الأمة العربية .
— معركة كرامتنا .
— معركة ارادتنا .
— معركة صمودنا .

— معركة الأجيال اللى جاية كلها .

تخلصنا من كل الكماليات ، وابتدينا نحدد الضروريات وحنستمر ، ويوم ما هتندلع الشرارة هناخد اجراءات أكثر طواعية من نفسنا وبرغبتنا ، لأن ده ايماننا ، أنا كنت عايز أتكلم كلمتين فى هذه المناسبة عن قواتنا المسلحة : بانتهز هذه الفرصة وباتوجه من هنا ، من هذه القاعة وفى هذا المؤتمر المشترك ، بتحية الشعب كله لقواتنا المسلحة المرابطة على خطوط النار هناك ، اللى بيقضوا ليلهم ونهارهم ، الناس اللى بيقضوا ليلهم ونهارهم ساهرين مفتحين مستنيين الأمر يجعلهم بلا مزايدة وبلا جدل وتحت كل الظروف فى الشتا وفى الصيف وفى كل الأوقات وجاهزين بايه ؟؟ جاهزين بأرواحهم .. أغلى ما عندهم .. جاهزين عشان يقدموه لبلدهم . ضميرهم ارتبط بضمير شعبهم وبضمير أمتهم .. لهم منا جميعا كل التقدير وكل الاعجاب .. ودعواتنا بأنه فى معركتهم ان شاء الله يحققوا كل ما يتمنوه وما نتمناه كلنا لشعبنا . زى ما قلت ، هل احنا مش مجهدين ؟ لأ احنا مجهدين فعلا .. زى ما قلت استغنينا عن الكماليات كلها وبدأنا نحدد فى الضروريات .. الخدمات كلها عندنا مجهدة .. المواصلات .. التليفونات .. المجارى .. كل الخدمات عندنا مجهدة ومثقلة ..

لعلمكم : من سنة ١٩٦٧ لسنة ١٩٧٣ فى الست سنوات اللى احنا فيها فى هذه المرحلة ، مرحلة المواجهة ، زدنا ٤ مليون سكان كمان فوق مشاكلنا واجهادنا .. زدنا ٤ مليون .. لا بد لهم من اسكان وصحة وتعليم وتموين ، وماشيين ، وحانمشى باذن الله .. قبل ما أسيب القوى الذاتية المصرية لازم أكون صريح معاكم واقول انه فى بعض الأوقات حدثت بعض مؤثرات على القوى الذاتية المصرية .. أحنا بنقول انه الصمود .. روح الشعب روح ٩ و ١٠ يونيو . هى الحلقة الأساسية فى قوتنا الذاتية .. حدثت بعض المؤثرات ، ولكن بالنسبة لحالة التمزق اللى احنا عايشينها باتجاوز أنا عن

هذا ، ولان شعبنا كمان بحسه وادراكه واعى جدا وعارف هذه المؤثرات ما استطاعتش تغير شيء ولا تأثر شيء بل على العكس كشفت أصحابها بس . ولكن مسيرة شعبنا فى خطها العام وفى اصالتها وفى صلابتها مستمرة كما هى .. باخرج من ده أن القوة الذاتية المصرية خلال الست سنوات زى ما استعرضتها لكم كانت على أروع ما تكون ، بنترك كل المؤثرات اللى أنا حكيت عنها أو بعض التجاوزات بنتركها لكن بناخذ المحصلة العامة ، كانت ولا تزال القوى الذاتية المصرية على أروع ما تكون ، ولكن ـ زى ما قلت ـ ده مايعنيش ان احنا مالناش ملاحظات على أنفسنا ، احنا عاوزين نجود أكثر .. عايزين تعبئة أكثر .. عايزين تركيز أكثر لعناصر قوتنا الذاتية ولعناصر صمودنا ، وخاصة فى هذه المرحلة .. مرحلة المواجهة الشاملة اللى احنا عايشينها النهارده ، والصراع الخطير اللى علينا ، شئنا أو لم نشأ ، أن ندخله ونكمل المسيرة فيه أيا كان قدرنا .

دى كانت النقطة الأولى ـ زى ما قلت لكم ـ فى الثلاث عوامل اللى بنواجه بيها مخططات أعدائنا ـ وزى ما قلت :

● **النقطة الأولى :**

القوة الذاتية المصريه .

● **النقطة الثانية :**

الامكانيات العربية الهائلة .

● **النقطة الثالثة :**

الدعم السوفييتى السياسى والعسكرى .

دول اللى بنواجه بيهم مخططات اعداءنا علشان ضربنا وفرض ارادة اسرائيل علينا وفرض التسليم علينا .

— النقطـة الأولى :

كانت القوة الذاتية المصرية زى ما استعرضتها أمام حضراتكم سواء فى الناحية المعنوية والحلقة الأساسية فيها وهى الصمود المعنوى والاصالة والصلابة اللى فى شعبنا بقالها ٧٠٠٠ سـنة ، أو ناحية البناء المادى سواء بالنسبة لقواتنا المسلحة ، أو بالنسبة للتنمية ، أو بالنسبة للعمالة ، أو بالنسبة لأمور اخرى لا تذكر الآن خاصة ببعض المجهودات اللى كان لابد لنا أن احنا نبدأها .

ذكرت لكم أن القـوى الذاتيـة المصرية موجودة كل يوم فى مسارها ، بتدعم أكثر ، ومحتاجين احنا الى تدعيم أكثر ، برغم كل ما لنا عليها من ملاحظات . انما أدت دورها فى الست سنين اللى فاتت بدليل ان احنا ست سنين صامدين أمام اسرائيل وأمام هذا الاستنزاف الرهيب فى إمكانياتنا الاقتصادية ، سواء فى ميزانية القوات المسلحة الكبيرة أو فى الصرف الآخر اللى بتقتضيه مرحلة المواجهة اللى احنا عايشينها طول الست سنين اللى فاتت .. القوى الذاتية المصرية أدت فى الست سنين وعليها وعلينا أن نركزها أكثر وندعمها أكثر ونعبئها أكثر لأداء أكثر من المرحلة القادمة لاننا دخلنا المرحلة النهائية من الصراع .

— النقطـة الثانيـة :

هى الامكانيات العربية وانا باعتبر ان الامكانيات العربية حقيقة امكانيات هائلة . ونبـدأ من البـداية برضه زى ما ابتدينا واحنـا بنستعرض موقف أمريكا . نبدأ من البداية مباشرة .

بعد العدوان حصل مؤتمر الخرطوم . وفى مؤتمر الخرطوم اتخذت مقررات ، واجتمعت ارادة الأمة العربية على توصيف معين للقضية ، انه :

— مافيش صلح

ـــ مافيش مفاوضات ،

ـــ مافيش استسلام اطلاقا .

وتقرر فى هذا المؤتمر الدعم لدول المواجهة . الحقيقة ببدء هذا المؤتمر أو بانعقاد هذا المؤتمر فى الخرطوم بدأت يصح تقول ما يسمى بوحدة المرحلة « وحدة العمل العربى » .

وفى هذا أنا برضه أريد أن نكون واضحين ، لان هناك كلام كثير عن الخط العربى ، وخط التحرر العربى ، وموقفنا ، وتصرفنا ، و . . و . . انما باحب أضع سياستنا واضحة ، موقفنا من وحدة العمل العربى هو اننا نرحب بكل تعاون وتنسيق بين القوى العربية على امتداد مناطقها الجغرافية وعلى تباين انظمتها الاجتماعية ففي لحظات المصير العربى ينبغى أن نرتفع جميعا فوق كل الصراعات وفوق كل الخلافات ، لنذكر الخطر الواحد الذى يتهددنا جميعا بغير تفرقة أو تمييز . وده خطنا فى وحدة العمل العربى ، وده خطنا اللى احنا النهارده فى هذه المرحلة المصيرية من حياتنا وفى مرحلة المواجهة الشاملة سنتمسك به دائما .

الامكانيات العربية ـــ زى ما أنا قلت ـــ امكانيات هائلة ، واستطيع أقول انه تحقق شيء كثير جدا . . حقيقة ـــ زى ما قلت ـــ فى الوقت اللى أعداءنا فيه قاعدين بيرسموا مخططاتهم اللى بتهدف كلها الى تجميد القضية عن طريق استمرار وقف اطلاق النار لفرض الأمر الواقع وماشيين فى مخططهم ونجحوا الى حد أن الحرب النفسية اللى شنوها نالت من نفوس البعض فى الأمة العربية للأسف . أمام هذا ان احنا بنعمل على تلات محاور :

● **المحور الأول :**

ـــ القوة الذاتية المصرية .

● **المحور الثانى :**

ـــ الامكانيات العربية .

انا عايز اقول انه فى الفترة الماضية وتطبيقا للخط اللى أنا حكيته ده وأنا بطبقه من يوم ما توليت ، وهو انه احنا بنرحب بكل تعاون عربى ، وبنرتفع فوق كل الصراعات والخلافات ، لان المعركة أكبر من هذا بكثير .. من أول لحظة وأنا باطبق هذا .. أنا عايز أقول انه بالاتصال الثنائى تم شىء كثير جدا ماجاش الوقت عشان نعلن عنه .. تم شىء كثير وشىء مهم .. وأهم شىء تم فى نظرى وفى يقينى مش النواحى المادية المتعلقة بسلاح أو غيره .. لأ .. اهم شىء تم الناحية المعنوية الاخوية والاصالة العربية اللى تخلينا يوم ما نفتح شرارة الصراع يحس كل أخ منا بأخوه ، بدل لما يقف كل واحد فينا يبص ويستنى اخوه على الطريق .. لأ .. كل واحد فينا حيبقى عايز يقف جنب أخوه .. أنا باعتبر ده هوه النجاح الكبير .. سلاح بييجى ويروح .. الفلوس لا قيمة لها بتيجى وتروح .. وهذا البلد ما هو معروف امكانياته ، وأنا حكيت بعض أرقام وعندى أرقام أخرى أقدر أحكيها تورى ايه هذا البلد وثروته وقيمته .. الفلوس لا قيمة لها عندنا .. انما احنا دائما نؤمن ان المبادىء والمعانى هى الأساس اللى بنشتغل عليه . وفى النهاية يوم ما حتبتدى شرارة الصراع الكبير احنا محتاجين لكل انسان من الأمة العربيـــــة .. حاكما أو محكوما .. محتــــاجين نفهم بعض ، نعرف بعض ، نعرف مدى خطورة الصراع اللى احنا متعرضين له . نعرف أبعاد المعركة اللى احنا داخلينها ، وهى مش خاصة بمصر ولا سوريا ولا الأردن ولا دول المواجهة لوحدهم ، وانما خاصة بكل بلد عربى .. النهارده كل بلد عربى مهدد فى كل شىء .. أظن أول شىء نعمله ان على الأقل مع بعض كأخــوة نبقى على درجــة من التفــاهم ، مايبقاش كل واحد فينا واقف وشايل خنجر للثانى ، أو واقف عشان يشمت فى الثانى ، على الأقل تبقى فيه أخوة ، فيه معانى ، فيه مبادىء . وبعدين اللى يخرج عن هذه المبادىء تبقى أمتنــا تحاسبه بقى . نقول ان احنا أخوات فلان ماقامش بواجبه .

ليبيا .. والأحداث .. والظروف

بنيجي في هذه النقطة بالذات اللي هي « الامكانيات العربيــة » لابد لي اني أتكلم عن ليبيا وعن الأهداف الأخيرة اللي تمت الأيام دي ، لان ده من داخل الموقف العربي أيضا ، ومن داخل القــوة العربية الهائلة اللي بنرغب دائما انها تكون اضافة الى المعــركة واضافة الى الصراع الطويل بتاعنا .

احنا عشنا كلنا ويمكن العالم كله عاش معانا الأحداث والظروف اللي مرت في المرحلة الأيام اللي فاتت بالنسبة بيننا وبين ليبيا .. باحب أن كل مواطن عربي في الوطن الكبير ، زي ما في بلدنا تماما ؛ من حقه انه يعرف موقفنا في هذه الظروف ، يقيني انه لا يمكن ادراك كل الحقائق الا على ضوء ما عاشته وتعيشه الثورة العربية الشاملة في كل الوطن العربي ، ونضالها الطويل في سبيل تحقيق الوحدة العربية ، وكذلك بالنسبة لكل ما بذل وما زال يبذل من جهد وتضحيات في تاريخنا المعاصر . لعلنا لا نتجاوز الوقت اذ نقول ان تاريخ الشعب العربي على مر الأجيال هو في الحقيقة تاريخ جهاد وصراع في سبيل الوحدة ، بل ان جميع الصراعات التي تمت على هذه المنطقة من العالم كانت الوحدة العربية هي حجر الزاوية . لعل أبرز هذه النماذج التاريخية هي وقفتنا البطولية في صد موجة التتار التي زحفت علينا من الشرق ، وصد موجة الغزو الاستعمارية التي تسترت تحت الصليب آتية من الغرب . الواقع انني عندما أسوق هذا التاريخ كأني أقصد أن تتضح لنا جميعا الرؤية بالنسبة للعوامل التي حكمت انتصارنا ، كما حكمت أيضا تخلفنا وانحصارنا ، انها لا تزال نفس العوامل التي تحكمنا في تاريخنا المعاصر كله ، بل هي نفس العوامل التي تحكم وقفتنا الحالية في مواجهة الغــزوة الصهيونيــة الشرســـة المؤيدة من أمريكا عســكريا وسياســيا واقتصاديا . عندما قامت ثورة ٢٣ يوليو كسنيد لكل جهاد أجيال

عديدة سابقة كانت الوحدة احدى أهداف ثلاثة حددتها الثورة لمصر .

في الحقيقة أن أهداف ثورة ٢٣ يوليو في الوحدة والحرية والاشتراكية هي أهداف متكاملة ، بل لا نعدو الواقع اذا قلنا ان الحرية والاشتراكية يرتبطان عضويا بتحقيق الوحدة . واذن فان ثورة ٢٣ يوليو ، على سبيل المثال لا الحصر ، عندما أيدت الثورة التحررية في العراق ، وقاومت حلف بغداد ، وتعرضت لغزوة سنة ٥٦ كنتيجة لمساندتها لثورة الجزائر ، وعندما بذلت دماء المصريين لمساندة ثوار التحرر في اليمن ، لم تكن في الواقع لتعمل وتناضل الا في سبيل الوحدة . ذلك ان الوحدة لا يمكن أن تتم الا بين الأحرار في تقرير مصيرهم ، والأحرار في فرض ارادتهم ، والأحرار في استغلال مصادر قوتهم وثروتهم لخيرهم ولخير الانسانية جمعاء ..

من هنا كانت ولا تزال الشراسة الاستعمارية موجهة في المقام الأول ضد مصر وضد ثورة ٢٣ يوليو ، بل ان مصر خاضت تجربتها الوحدوية الأولى مع سوريا بالرغم من العوامل غير المواتية في البعد الجغرافي ، وباندفاع العاطفي ، وهي تهدف الى تجسيد امكانية العرب في القيام بوحدتهم برغم دعاوى الاستعمار والانهزاميين والانفصاليين .. لقد كان هدف الاستعمار من تحقيق الانفصال سنة ٦١ هو جرح الكبرياء المصرية وتيئيس المصريين بصفة خاصة ، والعرب بصفة عامة ، من اتمام الوحدة ، بل من فكرة الوحدة ذاتها . ولقد كان من دلائل عظمة الشعب العربي كله ، في مصر وخارجها ، ان هذا الجرح لم ييئسها اطلاقا من الاستمرار والاصرار على تحقيق هدف الوحدة ، ولكن خرجنا من هذه التجربة بدروس كانت لازمة لنجاح اى وحدة في المستقبل :

— كان **الدرس الأول** هو ان مهمة الوحدة هو جوهرها ومدى تأثيرها في القوة العربية حتى ولو لم تتخذ المظهر الدستوري اللائق ،

والمهم هو الجوهر ومدى الايضاح ، مدى التأثير فى القوة العربية مش فى شكل الدستور . ده الدرس الأول .

ــ الدرس الثانى :

انه يجب أن يوضع فى الاعتبار الاختلافات الواقعية فى العالم العربى من حيث الأبعاد الجغرافية والاقتصادية ، والاختلافات فى المستويات الحضارية الناتجة عن طول التاريخ الاستعمارى فى المنطقة ، يعنى لا بد من وضع التدرج ومراعاة عنصر الزمن والحساسيات الاقليمية موضع الاعتبار . ده الدرس الثانى .

ــ الدرس الثالث :

ان العاطفة القومية وهى مع لزومها كأساس لا شك فى تأثيره بالنسبة للوحدة لا تكفى بمفردها لكى تكون وحدها اساسا لقيام الوحدة دون وضع الأسس والدراسات اللازمة من النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتغلب على العقبات الادارية » . لقد كانت المحصلة لهذا الدرس الأخير هى أن الوحدة كما قد تكون عاملا لتقوية الوقفة العربية يمكن أن تكون أيضا بالاندفاع غير المدروس ودون ربط سياسى واقتصادى واجتماعى وادارى قد تكون عنصرا من عناصر الضعف . من هنا نشأ واجب تاريخى على مصر وعلى ثورة ٢٣ يوليو ازاء مسئوليتها العربية ، هو ان تحافظ مستقبلا على كل عوامل النجاح التى تؤدى الى قيام العمل الوحدوى على أسس علمية ومتينة تكفل استمراره وقوته .

انا لازم اذكر والله أن تصحيح مسار ثورة ٢٣ يوليو بما تم فى ١٥ مايو لم يكن مجرد عمل داخلى للتخلص من عناصر الانحراف اللى كانت فى السلطة ، ولكن كلكم تعلموا ، وكل المعاصرين أيضا يعلموا ، انه كان متعلق الى أبعد الحدود بالخطوات الوحدوية اللى احنا فى صددها سواء بالنسبة لاتحاد الجمهوريات أو بالنسبة

لعملية الوحدة الكاملة مع ليبيا .. ولقد كانت نظرتنا دائما وبكل الاخلاص الثورى والعاطفة الوحدوية العربية .

كانت نظرتنا الى قادة ثورة الفاتح من سبتمبر هى نظرة زملاء الجهاد والحرية وشركاء المسئولية ازاء الأهداف القومية للثورة العربية الشاملة .. كنا وما نزال ننظر الى اخوتنا القادة الليبيين نظرة التقدير والاعجاب باتجاههم الوحدوى الحر .. وكنا ومانزال نحس اننا ونحن نولى وجوهنا وصدورنا قبل المشرق فى اتجاه العدو الصهيونى كنا نحس ، ولا نزال ، أن ثورة ليبيا هى حماية لظهر مصر ، وسند كبير لساحة المعركة بأكملها ، وكنا ولا نزال ننظر الى التراب الليبى كامتداد طبيعى للتراب المصرى ، وكنا ولا نزال ننظر للشعب الليبى كحقيقة واقعة للامتداد البشرى للشعب المصرى يزيده عزة وكرامة وقوة . ومع ذلك كله ، وبحكم التجربة الطويلة لثورة ٢٣ يوليو ، كنا نعرف أيضا مصاعب الوحدة ومواطن الثغرات التى يمكن أن تعمل مستقبلاً اذا تركت على تقويض العمل الوحدوى ، لم نكن نستطيع ، بحكم المسئولية القومية التاريخية ، أن نرفض الاستفادة من دروس التجربة الوحدوية .

ومن هنا كان حرصنا الشديد على أن نتفق منذ البداية على كل الأسس التى تكفل نجاح الوحدة .. اننا لا زلنا نقدر بطولة تحمل مسئولية العمل الثورى للقادة الليبيين ، وانه ليسعدنى ويشد من عزمنا الحماس الوحدوى للشعب الليبى ، ولكن ضمان استمرار الوحدة بعد قيامها هو أيضا مسئوليتنا التاريخية ازاء انفسنا ، وازاء الشعب الليبى ، وازاء العرب جميعا ، وازاء المعركة الدائرة مع عدونا ، وازاء أجيالنا المقبلة كلها ، ايه اللى حصل بالتفصيل ؟

الرئيس معمر جه ، وكنت سعيد جدا انه وصل للقاهرة ، واجتمعنا فى الأول ، اجتمعنا فى اسكندرية ثلاثة اجتماعات ..

الإجتماع الأول جه فيه نائب رئيس الوزراء ممدوح سالم وعرض الأوضاع الداخلية كلها بالكامل . وللأسف الصورة عند اخواننا فى ليبيا مشوهة تشويها كاملا عن وضعنا الداخلى . انا قلت خليها تبقى فرصة ويسمع ويحضر ويانا . وحتى لما جه قلت له : اتصل بمن تشاء ، وتكلم مع من تشاء ، لان انا بيهمنى انه يعرف الصورة كاملة .. تانى يوم جه الدكتور عبد العزيز حجازى ووضعنا أمامه وضعنا الاقتصادى كاملا ومديونيتنا بالكامل .. أنا النهارده قلت لكم عن السلاح وميزانية القوات المسلحة بما فيها التسليح . هناك المديونية بتاعتنا واقتصادنا وميزانيتنا بالتفصيل ، علشان نبقى على بينة وعلى نور .. وفى تالت يوم خدنا جلسة نشوف فيها حصيلة هذا ، وبعدين جينا على الاجتماعات الموسعة مع مجلس الشعب ، ثم مع قيادات التنظيم ، فى هده القاعة ، ثم مع مجلس القضاء الأعلى ، ثم فى مجلس الوزراء . وهناك فى مجلس الوزراء انتهينا الى التلات تصورات اللى قريتوها حضراتكم علشان نختار منها القيادة السياسية ـ اللى هو انا ومعمر ـ نختار منهم تصور ، وفى مجلس الوزراء ، حقيقة ، شرح السادة الوزراء اللى كانوا مسئولين عن الحلول كل حل بجميع أبعاده على صورة رائعة ، حقيقة ، واجتمعنا بعد ذلك فى السبت والأحد ، ورأينا اننا نكمل هذه المشاورات بعد ذلك ، لان كان فيه بعض النقاط اللى محتاجة لسه لاستكمال بحث ودراسة . الحقيقة كان لما سمعت عن عملية المسيرة الليبية ، ده عمل عظيم وشريف ، ولكن يعنى أسلوب متحمس من اخواننا فى ليبيا ، أو مندفع بمعنى أصح ، وحاولت انى أتصل بيهم وأتفاهم معاهم فى هذا الشأن ، لأن الظروف اللى احنا عايشين فيها النهارده ، أنا مش خايف من الشعب المصرى ولا خايف من الشعب الليبى ، ولكن احنا فى ظروف معركة ، وفى ظروف مانعين فيها لا التظاهر ولا الاعتصام ولا المسيرات وبعدين خمسين الف مرة واحدة ، وفى عملية من هذا القبيل أنا حريص على الليبيين ، وحريص على المصريين ، وزى ما قلت : أنا لا خايف من

الليبيين ولا خايف من المصريين .. ابدا .. انما فيه مسائل مايجيش أن احنا نسيبها للحساب وللتخمين ، لا لازم مسائل نكون حاسمين فيها . المهم انتهينا الى الوضع اللى انتهينا اليه ، وجم اخواننا ومعهم أحد قادة الثورة الليبية « الرائد الخروبى » وقعد معانا ، وقابلت المسيرة ، وفوجئت أن « معمر » بعت فى الخطاب اللى باعته واذيع انه استقال أو مستقيل من ١١ يونية أو ١١ يوليو .. الحقيقة أنا قلت لمجلس المسيرة اللى كان ويانا : ان موقفى المبدئى كان — ولا يزال — منذ بدأنا الكلام فى الوحدة الكاملة منذ سنة أمام « معمر » وأمام مجلس قيادة الثورة مجتمعا كله ، ان عليهم ان يتحملوا المسئولية ، مجلس قيادة الثورة بقيادة أو برئاسة معمر ، عليهم أن يتحملوا المسئولية كاملة ، وانه حتى يومها قلت لهم بيقولوا العقد شريعة المتعاقدين ، طب واحنا بنتعاقد سوا ، اذا حد منكم مشى لا ، مابنعقدش العقد ، بالذات « معمر » كقائد لثورة الفاتح من سبتمبر ، واحنا كلنا قد ايه بنقدر هذه الثورة اللى قامت فى وقت الهزيمة والظلام الحالك ، ووقت ما كان مفروض ان الأمة العربية أجهدت خلاص نهائيا ، لا ، قامت ثورة الفاتح من سبتمبر بشباب ، وباندفاع ، وبقوة ، وبقيادة « معمر » طب يبقى ايه الكلام ان « معمر القذافى » اللى فجر الثورة واللى بيعمل الوحدة يقول لا .. لا أقعد فى الثورة .. ولا اقعد فى الوحدة .. ده منطق احنا مانقبلوش .. وأنا بانتهز هذه الفرصة فى هذا الاجتماع وبضم صوتى لصوت الشعب الليبى اللى سامعنا دلوقت . انه « معمر » يتولى مسئولياته وخاصة واننا فى قيادة سياسية موحدة منى انا وهو فى البلدين علشان ننجز ما علينا من مهام تاريخية نحو شعوبنا ، ده الوضع بالنسبة لليبيا .

اتحـاد الجمهوريات

بيبقى العمل العربى وفى الامكانيات العربية . هذا الأمل المشوق « اتحاد الجمهوريات » انا حكيت لكم وباحكى كتير ، لانها مكتوبة

فى معهد الدراسات بتاع اسرائيل ، بتاع حيفا وغيرها ، من الحاجات الأساسية اللى اسرائيل بتضع عليها استراتيجيتها تفرق وتشتت الأمة العربية . طيب فى وسط غبار الهزيمة اللى حصل ده كله ، والآلام والتمزق اللى جارى يقوم ثلاث دول « مصر وسوريا وليبيا » ويعملوا لأول مرة اتحاد ، وهذا الاتحاد بيكونوا دولة اسمها « اتحاد الجمهوريات » وينشأ المجلس الوزارى وينشأ مجلس الأمة .

وأنا بقول انه فليكن ما بتعمله كل هذه الأجهزة عادى ، واقل من العادى ، انما مجرد قيام واجتماع ارادة ثلاث دول فى تكوين دولة واحدة ، وضرب الاستراتيجية الاسرائيلية فى الصميم ، ان احنا لا النكسة ولا الهزيمة ، ولا التمزق ، نسانا أهدافنا ، ونسانا ايماننا بوحدتنا . أنا بقول لو ان مفيش أبدا الا هذا المعنى ده يكفى فخر لقيام هذا الاتحاد ، ويكفى ضوء ويكفى لمعان لهذا العمل الرائع اللى تم ، ولكن تم ، وماشى ، بخطوات وئيدة ، لكن خطوات ثابتة ، وده المهم ، أنا بيهمنى هنا فى هذه المرحلة أن لازم أقول لحضراتكم ان التنسيق بيننا وبين سوريا ، باعتبارنا من دول المواجهة ، تنسيق كامل . نحن فى قيادة واحدة . وسياسيا ننسق كل شىء بثقة كاملة مطلقة . وأدعو الله أن تكون علاقتنا دى نموذج لما يجب أن تكون عليه العلاقات فى المستقبل ، لأن أهم شىء هى الثقة لما بتوجد .. بالثقة كل شىء يبقى سهل وهين ، ده بالنسبة للنقطة الثانية وهى الامكانيات العربية ..

- اتكلمنا على وحدة العمل العربى ، وقلنا رأينا فيها ، وقلت لكم انها فعلا بالاتصالات الثنائية ، منذ أن اعتنقت هذا وطبقته ، فعلا هناك أمور كثيرة على جانب من أروع ما يكون تمت ليس المجال لذكرها الآن ، حييجى اليوم اللى نضع فيه كل شىء أمام الأمة العربية ، لأنه مش من مصلحتنا اعلانه النهارده .

ثم ليبيا واضافتها الى المعركة الاضافة اللى عايزه نضيفهـا الى المعركة حكيت وقلت راينا فيها . اتحاد الجمهوريات العربيـة وهو ايضا اضافة بدليل ـ زى ما قلت ـ ان بيننا وبين سوريا لأول مرة من وقت طويل ثقة كاملة مطلقة ، وبندخل المعركة ونحن شعب واحد ، وسياسة واحدة ، وقوات واحدة . كل دى اضافات ، وكل ده ماشى وبيتنفذ ، من وقت ـ زى ما قلت لكم ـ من وقت الست سنين ، من وقت ماتوليت ، ولكن فيه هنـاك فى الوضع العربى ـ زى ما قلت ـ فى القوى الذاتية المصرية ، فيه بعض سلبيات ، لابد فيه سلبيات .

المقـاومة الفلسطينية

فيه سلبيات بالنسبة للمقاومة الفلسطينية مثلا وتصفيتها من الأردن ، او المشاكل اللى بتواجهها فى لبنان ، سلبيات فى وجـه العمل بتاعنا كله . بعض الخلافات اللى بتنشأ بين الدول العربية فى مناطق مختلفة من امتنا العربية . أيضا سلبيات لانه مايجيش النهارده ابدا نفتح معارك فرعية علينا كعرب بينا وبين بعض ونترك معركتنا الأساسية وعدونا الرئيسى ، ومايجيش أبدا أن احنـا نضيق الخناق على المقاومة او ندخل فى معارك ، بعض الأنظمة تدخل فى معارك مع المقاومة ، لأن ده اهدار لقوتنا فى النهاية . المحصـلة النهائية لقوتنا العربية فى مواجهة عدونا الأصلى ، لكن أنا عايز اقول انه لا زالت الايجابيات فى الموقف العربى بتغلب السلبيات ، لازالت متفوقة على السلبيات ، ولكن ده يخلينا نصر أكثر زى ما اصرينا فى القوة الذاتية المصرية انه لابد من تركيز اكثر ، وتعبئة اكثر للقوى العربية الهائلة اللى احنا بصددها ، واللى هى محور من المحاور اللى بندخل عليها الصراع المقبل اللى احنا داخلينه باذن الله . .

ازمة الطـاقة .. وازمة النقـد

هذه الامكانيات العربية ـ زى ما قلت ـ فى حاجة الى تعبئة اكثر ، وتركيز اكثر ، خصوصا على مشكلتين :

● **المشكلة الأولى :**

أزمة الطاقة التى تمسك بخناق العالم .

● **المشكلة الثانيـــة :**

أزمة النقد هى أعقد مشكلة فى عالم اليوم .

هذه الأزمات فى العالم مفاتيحها فى يد العرب ، وزى ما قلت انا فى الأول وانا باستعرض ثورة ٢٣ يوليو ، احنا استعدنا زمام المبادرة ووضعنا على خريطة العالم ، ونستطيع ان يكون لنا تاثير اذا أردنا ذلك . ناخد فكرة كده بسيطة : ننتج الآن ٥٥٪ من استهلاك العالم من البترول انتاج ، وفى أرضـــنا ٨٥٪ من احتياطيـــات البترول فى العالم لدى العرب . فى الناحية الثانية بقى من راس المال أرصدة الآن تزيد عن ٥٠ مليار جنيه ، وهى عنصر حاسم فى موقف النقد الدولى ، لو استطعنا بعلم وذكاء واقتدار أن نحرك هذه الامكانيات الهائلة ، فاننا نستطيع أن نحقق التعبئة الأكثر والتركيز الأكثر لعناصر قوتنا الهائلة العربية . اذن ــ زى ماقلت ــ القوى الذاتية المصرية موجودة وعايزة تركيز اكثر فى القـــوة ، والامكانية العربية الهائلة موجودة واثرت لكن عايزة ترشيد أكثر وتعبئة اكثر وبحث أكثر عن النقط اللى تدينا قوة أكثر زى النقطتين اللى قلتهم الخاصين بالبترول وبأزمة النقـــد العالمى اللى هى أزمة الطاقة وأزمة النقد الدولى .

احنا فى حاجة الى تعبئة أكثر ، ولكن زى ماقوتنا فى القـــوة الذاتية المصرية موجودة وادت وتؤدى ، قوتنا ايضا فى الناحيـــة العربية موجودة ولكن محتاجة الى تعبئة أكثر وتركيز اكثر وبحث عن نقاط القوة أكثر علشان نستخدم هذه القوة بأكبر عائد ممكن لقضيتنا القومية .

ظـواهر رائعـــة

يلخص هذا فى أن الامكانية العربية موجودة وهى أثرت ــ وزى ما قلت ــ أن هناك ظواهر رائعة فى موقف عدد من الدول العربيـة اتقدمت عشان تحمل مسئوليتها التاريخية ، ولكن ــ زى ماقلت ــ احنا عايزين تعبئة أكثر لأننا لسه عايزين نؤدى بما يتحقق مع ماهو ملقى علينا من مسئولية فى معركة المصير اللى احنـا بصـــددها النهارده . بلخص موقفنا برضه ، أكرره مرة أخرى ، علشـــان يبقى واضح عربيا فى نقطتين اثنين : موقفنا أولا من وحدة العمل العربى. بأكررها تانى عشان تبقى واضحة للكل : اننا نرحب بكل تعاون وتنسيق بين القوى العربية على امتداد مناطقها الجغرافية وعلى تباين انظمتها الاجتماعية ، ففى لحظات المصير العربى ينبغى ان نرتفع جميعا فوق كل الصراعات وفوق كل الخلافات لنذكر الخطر الواحد الذى يتهددنا جميعا بغير تفرقة أو تمييز .

العمل الفـدائى .. والضمير العـربى

تبقى نقطة واحدة وهى موقفنا من المقاومة ، ويجب أن أسجله أيضا امام امتنا العربية وأمام شعبنا ، وموقفنا من العمل الفـدائى ينطلق من تأييد كامل غير محدود ولا مشروط لقوى المقـــاومة الفلسطينية . نحن نعتبر هذه القوى طلائع امتنا العربية فى معركتها القادمة ، ونحن نقف معا فى وجه كل من يحاول تصفيتها او احتوائها تحت أي شكل ومهما يكن العذر . ان المذابح التى تعرضت لهـا المقاومة الفلسطينية حتى الآن خطيئة لن يغفرها الضمير العربى ، ولسوف يسجل التاريخ بالخزى والأسى ان المقاومة الفلسطينية فقدت من أبطالها فى صراعها مع الأنظمة العربية أضعاف ما فقدته فى قتالها مع العدو الصهيونى »

بانتقل الى النقطة الثالثة أو المحور الثالث أو العنصر الثالث ؟
وهو الدعم السوفييتي ـ زى ما قلت ـ بنقابل مخططات أعدائنا
اللى ماشية من ساعة اغسطس سنة ٧٠ وقف اطلاق النار وتكريسهم
بقى لوقف اطلاق النار هذا عشان تموت القضية ونستسلم تلقائيا
من غير ما يطلقوا ولا طلقة ، بنواجههم بالقوى الذاتية المصرية ،
بالامكانيات العربية ، بالدعم السوفييتي سياسيا كان أو عسكريا .
الحقيقة علاقتنا بالاتحاد السوفييتي تعرضت لمراحل كثيرة . انا
ماصرت علاقتنا بالاتحاد السوفييتي من قبل وفاة عبد الناصر ،
وكنت مسئول معاه عن العلاقات السوفييتية المصرية بصفة خاصة ،
وسافرت موسكو أكثر من مرة فى حياة عبد الناصر مبعوثا برسائل
وتكليفات ، وعقب وفاة عبد الناصر ،الله يرحمه ، استأنفت ، مكانتش
العملية جديدة بالنسبة لى ، فاستأنفت المرحلة التالية مع
الاتحاد السوفييتي ، كان أول لقاء لى بالقادة السوفييت فى
١ و ٢ مارس ٧١ بعد ما توليت بحوالى ستة شهور تقريبا أو أقل ،
وفى هذا الاجتماع ، زى ما قلت قبل كده . انا فى اللجنة المركزية فى
الصيف الماضى ، وزى ما قلت بعد ذلك فى المرحلة الكبرى فى أول
مايو الماضى ، لو أننا جبنا محضر هذا الاجتماع ١ و ٢ مارس ٧١ منذ
أكثر من سنتين وشوية لوجدنا كل ما نشكو منه فى الفترة الماضية
والى اليوم بالنسبة للقضية . انا ما بقولش هذا الكلام بقصد انى
أنبش ذكريات أى شيء ، فانا حريص على علاقتنا بالاتحاد
السوفييتي ، ليه ؟ لأنه الصديق اللى واقف معانا أيا كانت هذه
الدرجة فى وقوفه ، فهو الصديق اللى واقف معانا . يمكن احنا
بنحب أو نتمنى أن هذه الوقفة بتكون بشكل وهو بيشوفها بشكل
آخر ، لكن هو على كل الأحوال واقف معانا وجنبنا ولا يجب أن نفقده
أبدا ، ولكن انا بقول لعل الذكرى تنفع فى اجتماع ١ و ٢ مارس حقيقة
٧١ انا كان تصورى ان احنا حنواجه كل اللى واجهناه ده هو خلال

بقيــة ٧١ فى ذلك الوقت ، و ٧٢ وادى احنا فى ٧٣ . والنهاردة بعد ذلك تذكروا حضراتكم انه وقع ما .وقع فى مايو ، وفى ١٥ مايو خرج الشعب عشان يعبر عن رأيه فى مراكز القــوى ، ويســاند حــركة التصحيح ، وفى نفس الشـــهر وصـــل الرئيس بودجـورنى رئيس « البريزديوم » وعقدنا المعاهدة السوفيتية المصرية ، وفى ذلك الوقت انا كان لى رأيى . انا قلت يمكن يكون الافضل ان احنا نؤجل عقــد المعاهدة ليوليو بدل مايو ، خصوصا ان أنا استغربت ، ولغايةالنهاردة برضه باستغرب أنا طلبت المعاهدة دى قبلها بسنتين ، وعبد الناصر طلبها قبلها بسنتين ، وزى ما قلت لكم انا كنت باشتغل فى العلاقات السوفييتية فى حيــاة عبد الناصر ، انا وهو بس ، فأنا طلبت هذه المعــاهدة بتفويض من عبد الناصر ، وعبد الناصر طلبهــا أيضــا ، فما حصلش موافقة عليها ، ولكن فى مايو فى تلك السنة فوجئت بهذا الطلب . الحقيقة وأنا كنت بالتصــور أنه ممكن نؤجلها ليوليو وقت انعقــاد المؤتمر القــومى الجــديد بتاعنا فى ٧١ ولكن تمت وأتممنا المعاهدة ، لسوء الحظ يظهر كمان يعنى ، فوقعت أحداث السودان بعد ذلك ، وفى هذا احنا يعنى بحب ان يكون واضح ، يعنى الاتحــاد الســوفييتى عارف كويس ، واحنا لينا أهدافنا ، ولينا مبادئنا ، ولينا خطنا . لمــا وقعت أحداث السودان حصل سوء تفاهم بيننا وبين الاتحاد السوفييتى العملية دى عطلتنا بقى لغــاية ما سافرت موسكو فى أكتوبر ٧١ يعنى نقدر نقول انه من مارس ٧١ لأكتوبر ٧١ كانت العلاقات معطلة بالكامل . فى أكتوبر ٧١ رحت واتفقنا وحلينا المشكل ، وكأى أصدقاء يعنى مع بعض حصل ان احنا وصلنا الى فهم وتفاهم ومشينا أمورنا ، وحصل اتفــاق ، وانا حكيت لكم عن هذه القصـــة ومش عايز أعود لها مرة أخــرى ، لعــل البعض يحاول أن يصطاد فى الماء العكر منها بالنسبة لأعدائنا أو غيرهم .

المهم .. وصلنا الى الصيف الماضى ، وكانت الوقعة اللى حصلت بعد هذه الوقعــة . أستطيع اقول لكم ابتــداء من يوليو ٧٢ لغــاية

فبراير ٧٣ ده هو يعنى منــذ كام شهر كانت علاقتنا فعــلا فى شبه تجميــد بالكامل برغم أن الدكتور عزيز زارهم فى أكتوبر .. زارهم مرتين يعنى مرة فى وقت القرارات فى يوليو ، وفى أكتوبر زارهم أيضا مرة أخرى ، الا انه ظلت العلاقات فى شبه تجميد لغاية فبراير الماضى عند زيارة المستشار حافظ اسماعيل ثم الفريق أول احمد اسماعيل وزير الحربية . عندئذ بدأ انفتاح فى العلاقات ، ومن جانبنا احنا فى الحقيقة احنا كنا حريصين ، وهمــا أيضا ــ للانصاف ــ حريصين ان احنا نستعيد علاقتنا بالكامل . ولكن زى ما قلت أنا برضــه فى الأول يمكن احنا باعتبارنا أصحاب المشكلة وقاعــدين هنا لنا نظرة وتقدير ، وهما باعتبارهم بعيد عن المشكلة شوية ولهم برضه ظروفهم ومصالحهم بيبصوا لها أيضا بنظرة وبتقدير . اللى قدمه الاتحــاد السوفييتى لنا مش هين أبدا ، لأ واللى ينكره يبقى بينكر حقيقــة ويبقى ناكر الجميل ، السلاح اللى قدمه لنا خاصة فى الأيام المظلمة السوداء سنة ٦٧ أيام ما كانت الطيارات والبواخر عاملة كوبرى جوى بتنقل فيه ، وكوبرى بحرى بتنقل لنجدتنا عشان نقف على رجلينا ، وكلنا نعرف أن ٨٠٪ من سلاحنا فقدناه فى تلك المعركة . اللى ينكر هذا يبقى جاحد وناكر للجميل . ولكن هذه هى الحيــاة كل منا له وجهة نظره ، وجايز لا تتطابق فى وقت من الأوقات زى ماشفنا ، جايز أنه فى ٧١ تقعد العــلاقات مجمدة ست سبع أشهر من مارس لأكتوبر ، السنة الماضية من يوليو لغاية فبراير ، عملية بتاعة ٨ شهور أو أكثر ، بتحصل ، ولكن كأصدقاء بنستطيع ان احنا بنخطى هــذه الرحلة الأخيرة للمستشار حافظ اسماعيل الى موسكو اللى حصل انه قابل فيهــا « بريجينيف » بعد زيارته للولايات المتحــدة كانت بهدف . الحقيقة احنا كنا قلقانين جدا من عملية الوفاق السوفييتى الامريكى ، وبيهمنا ان احنــا نعرف ايه الصــورة وايه العمليــة ؟ فأستطيع أن أقول أن زيارة المستشار حافظ اسماعيل الى موسكو كانت نتيجتها أن الرئيس بريجينيف مع المستشار حافظ أكد خط الاتحاد السوفييتى فى تأييدنا ، وفى الوقوف معانا فى قضيتنا ، وان

الوفاق لا يمكن انه يكون فى دايرة أكبر تمس هذا الموضوع الخاص فى تأييدنا فى قضيتنا وفى موقفنا ، الا انه عشان برضه نكون صريحين ، لتعاون العربى السوفييتى ، أو تعاوننا احنا مع الاتحاد السوفييتى بيتعرض الحقيقة لمشاكل ، مشكلة منهم كانت الوفاق الدولى اللى انا قلت عليه ده ، واحنا ارجو أن يكون مفهوم ان احنا مش ضد الوفاق الدولى ، ومش ضد ان أمريكا وروسيا يتفاهموا أو يزول شبح الحرب نهائيا من العالم ، ماجناش ضد هذا اطلاقا ، ولكن احنا أصحاب قضية ، وأصحاب قضية فى منطقة فى غاية الحساسية ، والاثنين موجودين فيها ، طيب يا ترى يكون موقفنا ايه لما الاثنين ياخدوا وجهة نظر واحدة بشكل ما ، ومصالحنا احنا فين ؟ ولكن تأكيد الرئيس بريجينيف لحافظ اسماعيل الحقيقة بيخلينا نطمئن الى أن تأييد الاتحاد السوفييتى لنا فى قضيتنا مستمر ، مده لنا باسلحة ، صحيح احنا ماحناش راضيين عنه الرضا اللى يرضينا ، ولكن — زى ما قلت — آدى الله وآدى حكمته ، وآدى اللى احنا بنقدر عليه ، واحنا مانفقدش هذا الصديق أيا كان العون اللى بيديه لنا ، فزى انا مابقول انا خايف أنه لازم دايما نعمل حساب المشاكل اللى بتتعرض للتعاون العربى السوفييتى ، منها مشكلة الوفاق الدولى — زى ما قلت — مش ضد التفاهم ولا ضد السلام .. لأه ، احنا بس عايزين نحل مشكلتنا .

الحاجة الثانية من المشاكل اللى جايز تعترض التعاون العربى السوفييتى هى محاولات بعض الفئات عندنا هنا فى الداخل استغلال صفاتهم واستغلال المذهبية علشان يحققوا بعض تحركات ويضروا العلاقة المصرية السوفيتية بمحاولة أنهم يعنى يجعلوا من الاتحاد السوفييتى هدف فى عملية مايجبش انه يكون فيها اطلاقا ، وانما لتحقيق أهداف لهم هما .

حيفضلوا النقطتين دول الحقيقة محل بحث ودراسة منا ، وعلينا ان احنا برضه نكون واعيين وعلى فهم أن الصديق مهما

حصل بيننا وما بينه .لكن برضه فى النهاية يبقى مسلكنا هو مسلك الصديق ، وحتى لما نختلف اختلافا هو اختلاف الاصدقاء وليس اختلاف الفرقاء .. زى ما قلت .. والتأكيد اللى أداه الرئيس بريجنيف للمستشار حافظ ان عملية الوفاق لن تمس قضيتنا ولا موقفنا هنا فى منطقتنا ، ومشكلتنا . وعلى اى حال أن احنا بنؤمن فى النهاية ان حركة الوفاق اذا كانت حتكون بالنسبة للاتحاد السوفييتى تخلى عن حركات التحرر الوطنى فهى حتضر الاتحاد السوفييتى ذاته بل حتعزله ، وده اللى همـا عارفينه ومتنبهين له تماما أصدقاؤنا السوفييت ، وما اعتقدش أن دى فايتاهم اطلاقا ، ده بالنسبة للنقطة الثالثة اللى قلت أنها محور من المحاور الثلاثة اللى احنا بنواجه بيهم مخططات أعدائنـا اللى بدأت تأخذ شكل عنيف منذ وقف اطلاق النار سنة ٧٠ يعنى فيما قبل ذلك كان فيه حرب استنزاف و .. و .. و .. و .. ولو أن من ٦٥ انا حكيت لكم و٦٧ ومجلس الأمن ، وصدور قرار لأول مرة فى تاريخ الامم المتحدة بوقف اطلاق نار دون انسحاب ، كله خط ماشى ماشى ، انما عمليـة الاجهـاز علينا بالكامل بدأت بعد وقف اطلاق النـار فى أغسطس ٧٠ بتثبيت وقف اطلاق النـار ، اى تثبيت امر واقع ، ومش محتاجة اسرائيل فى ذلك الوقت انها تطلق طلقـة واحدة ، لأنه حيبقى أمر واقع ، واحنا حننفجر على نفسنا من داخلنـا ، أو حنموت واحنا مشلولين شلل كامل من غير حركة . وقلت ان احنـا بنعتمد فى مواجهة هذا على تلات حاجات :

— القوة الذاتية المصرية .

— القوى العربية .

— الاتحاد السوفييتى .

الظروف المتغيرة

ايها الاخوة والأخوات :

سوف يلفت نظرنا فى كل ما استعرضنا حتى الآن ظاهرة تدعونا الى التفكير بل اطالة التفكير ، ان القوة الذاتية المصرية موجوده ، ولكنها فى حاجة الى مزيد من التعبئة والتركيز ، وقلنا ان الامكانية العربية الهائلة موجودة ولكنها فى حاجة الى مزيد من لتعبئة والتركيز ، وقلنا أن الدعم السوفييتى موجود ولكنه أيضا فى حاجة الى المزيد من التعبئة والتركيز ، وعلينا أن نسأل انفسنا منذ اكثر من ٦ سنوات ونحن نحاول ونعانى ونكافح ونناضل ، فلماذا لم يتحقق لنا ما كنا نرجوه ؟ لماذا لم يتوفر لنا ما كنا نطلبه ونسعى اليه ونكافح من أجله ؟ هذا السؤال يجب أن نطرحه على أنفسنا . وفى الحقيقة فانه السؤال الذى دفعنى الى اختيار هذا المجال وهذا المستوى للاحتفال بالعيد الحادى والعشرين لثورة ٢٣ يوليو ، ولقد فكرت واطلت التفكير وبحثت وقد وصلت الى اقتناع عميق أطرحه عليكم ، وهو اننا لم نحقق ما كنا نرجوه حتى الآن ؛ لأن الظروف من حولنا تغيرت ونحن لم نستوعب بعد آثار كل هذه المتغيرات . ان الظروف أثبتت لنا واكدت كل يوم ان منطلقاتنا الأساسية صحيحة : حرية .. واشتراكية .. ووحدة ، كما اننا لا نشك لحظة فى أن أول أهداف نضالنا فى هذه المرحلة ، والمهمة الرئيسية ضمن مهامها ، وهى تحرير الأرض العربية كلها تحريرا كاملا ونهائيا ، هو هدف صحيح ، لأنه هدف طبيعى وشريف ، هدف حق ومبدأ وهو انبل وأعظم ما تعيش من أجله الأمم ، ويستشهد على دربه الأبطال .. منطلقاتنا الاشتراكية صحيحة .. هدفنا الرئيسى مشروع .. وحق قواتنا الذاتية والعربية والدولية موجودة ، ولكنها تحتاج الى مزيد من تعبئة وتركيز ..

ماذا يقول لنا ذلك كله ؟ يقول لنا اننا فى حاجة الى عملية ملاءمة مع الظروف المتغيرة لكى نستطيع تغطية الفجوة المطلوبة

لمزيد من التعبئة والتركيز فى وسائلنا . الغايات ثابتة ، الوسائل يتحتم علينا أن ندرس امكانية تحريكها بكفاءة أكثر فى ظروف متغيرة . هذا هو التشخيص الذى توصلت اليه والذى آثرت أن اطرحه فى هذا الاجتماع أمامكم وأمام شعبنا وامام أمتنا العربية .
ولماذا أطرحه هنا ولم أطرحه امام مؤتمر قومى ؟ لقد خطر ببالى اننا لم نكن لنستطيع أن نعقد مؤتمرا نذهب اليه بتقرير عادى يسير على النمط التقليدى القديم ، خطر فى بالى أن المؤتمر ، وهو سلطة رسم السياسات العليا للدولة ، يجب أن ينعقد ليبحث خطوطا سبقت دراستها ، ومن ثم فهو يستطيع تعميقها وتعديلها ثم اصدارها . ولعلم حضراتكم فلقد كان فى امكانى أن أتقدم بتقرير الى المؤتمر يحمل رأيى فى طريقة تحركاتنا فى ظل المتغيرات الجديدة التى تحيط بنا ، ولكنى تصورت أن هذا الموضوع أخطر وأبعد أثرا من أى تقرير أضعه بنفسى مهما تمثلت أمامى مسئولياتى التاريخية أو السياسية أو الدستورية . تصورت أن الظروف والمهام تقتضينا جميعا أن نفكر وأن يشترك فى التفكير كل قائد مسئول فى موقعه . وقد تتسع المناقشة لتشمل الوطن كله ، ثم يكون فى النهاية تقرير نضعه أمام مؤتمر يكون له حق البت والقرار بحكم تمثيله الواسع للسلطة الشعبية فى هذا الوقت . اننا يجب أن نطرح على انفسنا الأسئلة التالية :

— ما هى المتغيرات التى طرأت على الظروف العالمية المحيطة بنا ؟

— ما هو تأثير هذه المتغيرات على المنطقة العربية ؟

— ما هو تأثير هذه المتغيرات على قوتنا الذاتية ، أو بمعنى أصح وأصدق وأدق : ما هى المتغيرات التى طرأت على الظروف المحيطة بنا فى حد ذاتها وما طبيعتها وجذورها وظواهرها ؟ ثم ما هى النتائج المترتبة عليها ؟ كيف نستطيع أن نجعل هذه

المتغيرات اضـــافة الى قوتنـــا الذاتية وامكانيتنا العـــربية بحيث نستطيع أن نحقق ما لابد من تحقيقه ، وأوله تحرير الأرض المحتلة وردع العدوان .

ـــ ما هى السياسات التى يجب أن نعتمدها على هذا الأساس لكى يتحقق لنا ما نطلبه من زيادة تعبئة وتركيز عناصر قوتنا المصرية والعربية والدولية ؟

قبل ما أقترح الأساوب فىهذا أرجو أن يكونواضح انه ماحدش يفتكر الكلام اللى بقوله والاقتراح اللى حاقترحه دلوقتى ، فى عملكم فى الصيف بالنسبة لهذا الأمر ان ده معناه تأجيـــــل المعركة . لأ . احنا فى فترة المواجهة الشاملة بنحشد قواتنـــــا الذاتية ، بنحشد امكانياتنا العربية الهائلة ، بنحشد تأييد الاتحاد السوفييتى الصديق الوحيد اللىواقف معانا ، بنحشد أيضا فكرنا ، أفكارنا، كلنا لامسين وعارفين ، وأنا قلت فى اللجنة المركزية هذا ، فيه قلق ، وفيه تمزق ، واحنا فى حاجة فعلاً الى أنه فى الـ ٢٠ سنة اللى جاية نشوف رؤيا على الأقل نحط لها الأسس اللى يمكن تتطور حسب المرحلة فى كل ظرف تاريخى نمر به لكن من حوالينا والكل بيعد نفسه . الوفاق الدولى أنا بقول انه مشكلة بالنسبة لى ده ماشى لفترة زى ما قالوا له أصحابه ٢٥ لـ ٣٠ سنة جاية اسرائيل بتحضر للـ ٢٥ سنة اللى جايه ، اظن احنا على ضوء المتغيرات دى كلها محتاجين نحشد فكرنا الى جنب حشد امكانياتنا الذاتية ، الى جنب حشد قوتنا العربيـــة الهائلة ، الى جنب حشد المساندة اللى من الصـــــديق اللى واقف معانا ، ماحدش من اياهم يحاول يوهم انهذا الكلام معناه ان مفيش معركة ، او الكلام ده أسلوب لتأهيل .. أو .. أو .. حشد المواجهة الشاملة لكل شىء حتى من فكرنا فى هذا السبيل بإقترح الأسلوب الآتى : ان على هذا المؤتمر من اللجنة المركزية ومجلس الشعب أن يواصل عمله بعد هذه الجلسة لكى يشارك مصر فى التفكير والتخطيط على هذا المؤتمر أن يشرف على ادارة أوسع حوار ممكن من أجـــل

القاء مزيد من الضوء على متطلبات التفكير والتخطيط فى هذه المرحلة ، ولا بد أن تشترك فى هذا الحوار كل قوى الشعب عن طريق تنظيماتها وبمؤسساتها ، ولا بد ان تكون المناقشة حرة ومفتوحة ، علينا بعد ذلك ان نتقدم الى المؤتمر القومى ، وأقترح عقده فى شهر سبتمبر للسياسات التى نتوصل اليها ، لا بد أن نضمن لهـــذه السياسات أوسع تأييد جماهيرى ، لأنه حتنبثق منهم كلهم ، لأن التأييد الحازم للجماهير وحده هو الذى يستطيع منح هذه السياسات قوة منفذة . علينا بعد ذلك أن ننطلق بأوسع الخطى ، بأقوى الخطى ، بأســـلم الخطى ، على الطريق الصحيح .

ايها الأخوة والأخوات :

تذكرون انى حين جئت اليـــكم بقرار ان أتولى رئاســـة الوزارة بنفسى شرحت لكم اننى لم أكن أريد ذلك احتكارا للسلطة ، وانمـــا أردته فى معرض مشاركة واسعة ، أردت أن يكون مؤتمركم هـــذا دعامة كبيرة من دعائمنا ، واذا كنا لم نجتمع منـــذ ذلك الوقت حتى الآن فلأنها كانت فترة حاسمة . كان علينا أن ننتظر حتى تتضح أمامنا أمور كثيرة كان لا بد أن تتضح منها . كان لا بد أن ندرس آثار حركة الوفاق الدولى . كان لا بد لنا من اجراء اتصالات جديدة مع الاتحاد السوفييتى بعد اجتماع واشنطن وقد قمنا بها . كان لا بد لنا من اجراء اتصالات عربية واسعة . كان لا بد لنا من انتظار نتائج مناقشات مجلس الأمن وأهميتها ليس فيمـــا يصدر عنها من قرار ، وانما فيما يظهر خلالها من اتجاهات فى ظل ظروف دولية مختلفة .. أيضا كان لا بد من اجراء مزيد من المشاورات مع اخواننا وخصوصا فى ليبيا وفى سوريا .

والآن .. فان الجو صالح للمناقشة على أساس . ولقد طلبت الى كل أجهزة الدولة أن تضع ما لديهـــا تحت تصرفكم ، ولكم أن تنظموا عملكم بالطريقة التى ترونهـــا ، وانه ليؤسفنى من ناحية أن

هذا الصيف سيكون صيفا مشحونا بالعمل ، ولكنه من ناحية اخرى يرضينا أن يكون هذا الصيف تجديدا للأمل .

أيها الأخوة والأخوات :

ان عظمة الشعوب واصالتها لا تتكشف وهى تمضى تحت أقواس النصر ، ولكن عظمتها الحقة ومعدنها الأصيل انما يتجلى وهى تتفوق على أقسى المحن وأشد الأزمات ، ثابتة .. راسخة .. صامدة .. قادرة .. تنتزع الأمل من ظلام اليأس .. وبعد ، فان أرضنا المحتلة ـ أيها الاخوة والأخوات ـ طال اشتياقها للتحرير ، وسلاحنا طال انتظاره لأداء دوره ، وشعبنا قد سئم الانتظار .

ان أمتنا العربية تريد ، ومن حقها أن تريد ، اننا جميعا فى حاجة الى سلام لنبنى أوطاننا ، ولكننا لا نريد غير سلام العدل ، وهذا هو مطلب الشرفاء .. الأمناء الأوفياء .. وهذا وطن الشرفاء الأمناء الأوفياء .. وهذه أمة الشرفاء .. الأمناء .. الأوفياء ..

فلتبدأوا على بركة الله .. والله يوفقكم ..

والسلام عليكم ..

(٣)

خطـاب

السيد الرئيس محمد أنور السادات

فى

مؤتمر دول عدم الانحياز بالجزائر

(سبتمبر ١٩٧٣)

- تحية وتهنئة
- المطالبة بالسلام
- العـدل السياسى
- عدم الانحياز والمتغيرات الدولية

باسم الله :

سيادة الرئيس .. اخوانى رؤساء الدول والحكومات ..

يسرنى ان اقدم الى رئيس مؤتمرنا اصدق التهانى للاجماع على اختياره رئيسا لهذا المؤتمر الذى ينعقد فى عاصمة الجزائر العزيزة المجاهدة لفترة قصيرة من فترات حياتنا القومية والدولية .

وارجو أن أنقل تحيتى وأصدق مودتى وتحية شعبنا فى مصر والى شعب الجزائر الخالد الذى يسعدنى أن نكون اليوم فى بلاده الكريمة المضيافة .

واسمح لى يا أخى الرئيس أن أحيى من هذه المنصة الاخوة رؤساء الدول والحكومات الحاضرين الذين يكونون اليوم أسرة عالم عدم الانحياز ويمثلون غالبية سكان العالم ... يجاهدون ليحققوا العدل والسلام .

تحية للدول الجديدة

ويسرنى أن أوجه التحية بشكل خاص الى الدول التى ضمت الى اسرتنا فى هذا الاجتماع ايمانا منها ومن شعوبها بأن الطريق الذى تنتهجه فى عالم عدم الانحياز هو الطريق الأصوب والأصلح ..

اقدم التهنئة الى رؤساء قطر ، عمان ، باكستان ، بنجلاديش .. وأحيى جميع ممثلى حركات التحرير الوطنى فى افريقيا وفلسطين وفى كل مكان يقودون كفاح شعوبهم فى وجه القوى الاستعمارية ونتطلع الى يوم انتصارهم ومشاركتهم لنا ممثلين لدولهم المتحررة المستقلة وسوف نذكر جميعا الرواد الذين بدأوا مسيرة عدم الانحياز فشقوا لشعوبهم طريق العزة والاستقلال والرخاء ..

تيتو ونهرو وعبد الناصر

نذكر الزعماء الذين اجتمعوا فى بريونى فى يونيو سنة ١٩٥٦ .. من اجل ذلك فاننى احيى الرئيس جوزيف بروز تيتو رئيس جمهورية يوغوسلافيا .. ويسعدنى أن أراه اليوم معنا ...

واذكر الرئيس الخالد جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند وارحب برئيسة الوزراء السيدة انديرا غاندى التى تحمل عبء الحكم والجهاد ، ونذكر وتذكرون الزعيم والأخ الراحل جمال عبد الناصر ... ويسعدنا ان نرى جميع المواطنين الذين اشتركوا فى قيادة مسيرتهم على طريق عدم الانحياز وقد ازدادوا اليوم ايمانا بهذا الطريق واصروا على السير فيه .. أحيى هؤلاء الزعماء الثلاثة وكل الزعماء الذين سلكوا الطريق معهم وبعدهم نحو اهداف وآمال شعوبهم وشعوب العالم أجمع ...

لقد أحيط طريق عدم الانحياز فى أول الأمر بالشكوك .. وحاول أعداؤه أن يصدوا عنه الشعوب فلننظر أين كنا وأين نحن الآن .. كان رواد عدم الانحياز كتلة صامدة ونحن اليوم نمثل اغلبية سكان العالم دولا وأفرادا ونعتز بشعوب افريقيا كلها وبشعوب يتزايد عددها من قارات آسيا وأمريكا اللاتينية واوروبا ...

ولقد كان اهتمامنا فى أول الأمر مركزا على تحقيق الحرية السياسية وصيانة سلام العالم الذى نعيش فيه من اخطار الصراع العالمى ... واهتماياتنا اليوم كما يمثلها جدول الأعمال المعروض علينا تشمل الى جانب قضايا الجهاد والاستقلال والتحرر السياسى موضوعات تتعمق فى دراسة شئون حياتنا الاقتصادية والثقافية .. نحن اليوم نستهدف ان تكون حريتنا السياسية أساسا لتحررنا الاقتصادى والاجتماعى وان تكون سيطرتنا على مواردنا اساسا لبعثنا وتقدمنا الحضارى فقد بدأ رواد عدم الانحياز فى عالم تتقاسمه

الكتل العسكرية الكبرى وتتخاطف شعوبه صراعا فيما بينها على مناطق السيطرة والنفوذ واستكثارا للمتحالفين معها والتابعين لها لتواجه بهم الكتل الأخرى .. فكانت صرخة عدم الانحياز اننا لا نريد أن تكون شعوبنا وقودا ولا نريد أن تكون أراضينا قواعد عسكرية ...

طالبنا بالسلام وسعينا له وتأكد هذا السعي فى أول مؤتمر لدول عدم الانحياز بانتداب بعض رؤساء منا للمطالبة بايقاف تفاقم الصراع عاملين فى ظروف دولية بالغة الخطورة .. والعمل على منع تفجر القنابل التى لا تميز بين ضحاياها ولا تختار اشلاءها من المتحاربين فقط ... لاننا كنا نريد أن نكرس جهودنا ومواردنا للعمل والسعى للتقدم والتطور للشعوب جميعا .. وليس للقلة المتحكمة فى العالم والسيطرة على موارده ومصائره .. كنا نريد السلام اطارا لحياة عادلة غايتها الخير للجميع .. واذا كان الحديث يدور الآن حول الوفاق بين الكتل الكبرى وحول الصعاب وأخطار الحرب العالمية النووية .. فواضح أن هذا الوفاق لا يتحقق اذن ضد ارادة الدول غير المنحازة أو على رغم منها ... بل انه يتحقق فى الواقع تجاوبا مع ارادتها وسعيها ...

لقد طالبت الدول غير المنحازة ولا زالت تطالب بالسلام العالمى لانه الاطار الذى يتحقق داخل العدل فى كل الظروف وهى اليوم تدرك وتؤكد أن الوفاق الدولى لن يكون سلاما حقيقيا ولن يكتب له الدوام حتى تتحقق للشعوب كلها العدالة السياسية والعدالة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية ...

مزيد من الترابط والتكاتف

لقد عرف العالم فى فترات سابقة من تاريخه صورة من الاتفاقات الدولية بين القوى الاعظم لم يقدر لها البقاء لانها قامت على اساس من تقاسم مناطق النفوذ ولم تقم على أساس من

العدالة ... قامت على أساس هضم حقوق الشعوب التى تم الاتفاق على حسابها .. لم يطل عمر تلك الاتفاقات .. ولم يتحقق السلام العادل المنشود .

ان العدل السياسى لا يمكن أن يسود العالم والاستعمار ما يزال مستمرا فى حرب يائسة فى جنوب القارة الأفريقية وفى غربها وفى شمالها .. فى الشرق الاوسط وفى كمبوديا وكوريا وبقاع من آسيا واوروبا أن المذابح التى ارتكبها المستعمرون البرتغاليون فى انجولا وموزامبيق وغينيا بيساو وما تمارسه حكومة جنوب افريقيا العنصرية وعمليات الاعتداء واغتصاب الأراضي ونهب الثروات التى تمارسها الحكومة العنصرية الاسرائيلية .. كل ذلك يتطلب مزيدا من الترابط والتكاتف بين دول عدم الانحياز لمساندة حركات التحرر تحقيقا للسلام المبنى على العدل ولن يكون هناك سلام مع استمرار اطماع بعض الدول الكبرى فى ثروات الدول النامية ومحاولة السيطرة على اقتصادياتها والتحكم فى قوتها ..»

امريكا .. واغتصاب الثروات

ان ما تنقله الصحافة الامريكية عما تسميه حرب الصحراء .. انما يقصد به اغتصاب ثروات دول ساعية الى النمو والتقدم ولا يمكن وصفه الا بكونه تجسيدا لحركة الاستعمار .. ويقترن ذلك بالضغوط الرهيبة التى تمارس ضد شيلى وضد زامبيا هادفة حرمانها من استثمار ثرواتها لمصلحة شعوبها ...

ان العدل الاقتصادى لا يمكن أن يوجد فى عالم تسطو فيه أيدى الأغنياء على موارد الفقير لزادوا غنى ويزداد الفقير حاجة وفقرا .. لا يمكن أن يوجد فى عالم الاحتكار للعلم والتكنولوجيا احتكار يجعلها فى الواقع أدوات لمزيد من الاغتصاب والاستغلال ..»

ان العدل الاجتماعى لا يمكن ان يتحقق فى عالم يعتقد بعض

اهله ان الله قد ميزهم بلونهم أو عنصرهم أو عقيدتهم على من عداهم .. بل سخر لهم من عداهم تسخيرا .. ان الاكتشافات العلمية والتطبيق التكنولوجى الحديث لهذه الاكتشافات يمكن ويجب أن يوجه الى تحقيق التقارب بين المجتمعات على اسس التعاون الدولى بمعناه الأعم والأوسع .. فان هذه الثورة التكنولوجية الحديثة شأنها شأن الثورة الصناعية فى انجلترا يمكن أن تؤدى الى تسلط القوى على الضعيف وقيام أمبريالية جديدة على أساس التفوق التكنولوجى تزداد بها قوة القوى وقدرته على العدوان بكل صوره سواء كان عسكريا أو اقتصاديا أو اجتماعيا ..

الثــورة على الظلم والتخلف

لكى نصل الى العدل الحقيقى والسلام الحقيقى نحن ندعو الى الثورة على كل هذه المظاهر ... ومحاربتها للقضاء عليها ولتحقيق العدل السياسى والعدل الاقتصادى ... والعدل الاجتماعى الذى ننشده ...

ان المظلوم شريك للظالم ان هو سكت عن الظلم ولم يقاومه ..

والشعوب التى تشهد الظلم يقع بغيرها فلا تستنكره تدعو العدوان الى الاستمرار وتستهدف هى نفسها له يوما من الأيام ..

اننا نريد ان ننطلق من مؤتمرنا الرابع هذا نحو هذه الغايات ... وقد درسنا وسائل الوصول اليها واثقين اننا سنحقق أهدافنا بصدق العزم .. وقوة التضامن ... وباذن الله .

السلام والرفاهية والشعوب

السيد الرئيس :

لقد عملنا فى مؤتمر عدم الانحياز الأول والثانى فى بلجراد وفى القاهرة على تحقيق السلام ورفاهية الشعوب عن طريق اقرار

مبادىء التعايش السلمى والدعوة لها والعمل لقيام تعاون دولى بناء بين اعضاء الأسرة الدولية .. وبعد مؤتمرنا الثالث فى لوزاكا وتقييمنا المشترك للموقف الدولى واصلت دولنا العمل لتجنيب العالم ويلات الحرب وتخفيف التوتر الدولى فى وقت بدأ فيــه للكثيرين ان استقطاب العالم على أساس من التكتلات الدوليــة هو سمة من سمات المجتمع الدولى المعاصر .

عدم الانحياز .. والمتغيرات الدولية

واليوم ينعقد مؤتمرنا الرابع فى ظل متغيرات دولية لابد من تقييمها بتحديد موقف دول عدم الانحياز منها وفى هذا الصدد .. يرتكز الموقف فى رأيى على دعامتين :

اولا ــ لا يصح الظن بأن سياسة عدم الانحياز قد فقدت فى عهد الوفاق الدولى أهميتها . فقد كانت دول عدم الانحياز تواجــه الصراع بين العملاقين لتعمل على منع الحروب المدمرة للعالم تحقيقا للسلام والعدل .. فأصبح من الضرورى اليــوم فى ظل الوفاق الدولى الجديد ان تعمل جميعا ومعا لتحقيق العدل فى اطار السلام وهو العدل الذى تطالب به كافة الشعوب صغيرها وكبيرها .. قويها وضعيفها غنيها وفقيرها .. العدل القائم على المساواة بين كافة الدول فى الحقوق والواجبات كما انه ليس من المتوقع أن تتوقف المتغيرات العالمية .. ومن الخطأ لذلك ان ننظر لسياسة عدم الانحياز فى اطار العلاقات بين الكتل الكبرى فان عدم الانحياز ليس موقفا محايدا بين الكتل بل سياسة ايجابية تهدف الى تدعيم الأمن والسلام الدولى القائم على العدل بكل قواها ..

ثانيا : ان العدل الذى ننشده هو العدل السياسى .. فلا عدوان ولا سيطرة ولا استعمار .. والعــدل الاجتمــاعى فلا عنصرية ولا تفرقة ولا تمييز .. والعدل الاقتصادى فلا اغتصاب ولا احتكار ولا استغلال ...

٣ مبادىء لعدم الانحياز

انطلاقا من الايمان بالهدف والوضوح فى المقومات يصبح من الضرورى ان نحدد خطواتنا الى المستقبل :

اولا : انه لا يصح لدول عدم الانحياز أن تكتفى بمجرد المطالبة بالعدل فى العلاقات الدولية ولكن علينا ان ننسق فكرنا وأن نعمل متكاتفين ميالين الى اتخاذ المواقف التى من شأنها خدمة مبادىء العدالة الدولية ازاء كل حدث دولى .. مدركين أهمية مواقفنا المشتركة واثقين بأن لها وزنها فى المجتمع الدولى ..

ثانيا : لابد أن تفرض دول عدم الانحياز احترام القانون والالتزام بمبادىء واغراض الأمم المتحدة . ولنبدأ بالتعاون على تعزيز القوة الذاتية لكل منا استغلالا لامكانياتنا وتضامنا فى دفاعنا حتى لا نقع فريسة لمن يستغل موارد بلادنا أو يحتكر وسائل الدفاع عن كياناتنا وفى ضوء ذلك .. فان اى اعتداء على أى دولة من دول عدم الانحياز يتعين اعتباره تحديا وانتهاكا لأمن باقى دول عدم الانحياز نتكاتف لنواجهه باجراءات جماعية مساندة لضحية العدوان فان العدوان الذى يبدأ على واحدة منها انما يستهدفها جميعا .

ثالثا : ان سياسة الوفاق قد تؤدى الى اخراج الكثير من القضايا من حيز ونطاق الامم المتحدة ولذلك فان من واجب دول عدم الانحياز تدعيم دور وفعالية الامم المتحدة فى حل المشاكل الدولية والأمر يقتضينا أن نصر على تنفيذ قرارات . تلك المنظمة الدولية وتطبيق أحكام ميثاقها بما فيها العقوبات التى لم تستطع الأمم المتحدة ردع العدوان بغير استعمالها .

مركز استراتيجى وثروات طبيعية

ان دول عدم الانحياز تحتل مركزا استراتيجيا هاما فى أجزاء متفرقة من قارات العالم كما تملك من الثروات الطبيعية والبشرية

ما يمكنها اذا ما سلكت طريق التعاون فيما بينهـا أن تحتل مكانهـا في العالم وبالتالى يجب أن يزداد نشـاط دول عدم الانحياز فيما بينها في المجالات الاقتصادية والمالية والتجارية .

ونحن نعرف أن هناك موضوعات هامة لا تستحق اهتمامنا المشترك فقط بل تستوجب عملنا المشترك أيضا منها :

● موضوع اصلاح النظام النقدى الدولى واصلاح نظام التجارة الدولية .

● فتح الباب أمام منتجاتنا من غير احتكار أو سيطرة .

وهناك مشكلة التخفيف من أعباء الديون ومشـكلة الطاقة ومشكلة الغذاء كل هذه مشاكل تستدعى التعـاون الاقتصادى بين دولنا تحقيقا للعدل الاقتصادى .

● ان ما يجب أن ندرسه هو امكانية تقديم العون المتبادل بين دولنا لصالحنا جميعا ، ومطلبا ملحا لشعوب دول عدم الانحياز أن تكون التنمية الاقتصادية سبيلا الى رفع مستوى المعيشة وتحقيق العدالة الاجتماعية ..

من اجل هـذا يصبح من الضرورى أن توضع خطط التنميـة الاقتصادية والاجتماعية وتراجع وتتابع على أن تؤخذ في الحسبان الأولويات التى تحقق الاحتياجات والمطالب الملحـة والضرورية للشعوب وعلى رأسها الغذاء والخدمات ..

صراع رهيب مع اسرائيل

السيد الرئيس ..

السادة الرؤساء ..

ان معاركنا السياسية والاقتصادية متكاملة ومتلازمة .. وان

منطقة الشرق الأوسط الواقعة فى قلب عالمنا غير المنحاز تخوض اليوم صراعا رهيبا هو التعبير الحى عن التحديات التى تفرض على دولنا غير المنحـــازة وعن الصمود أمام هذه التحديات .. ونتيجة هذا الصراع سوف تحدد الى مدى بعيد ليس فقط مصير منطقتنا بل ايضا مصير تجمعنا فان نجاحنـــا سوف يدعم فلسفتنا ودورنا كدول غير منحازة كما أن عجزنا أو فشـــلنا لا قدر الله سوف تعكس آثاره بتداعى الأحداث على جميع دولنا .. من هنا فان قضية الشرق الأوســـط هى اليوم اخطر القضايا التى تواجه عالمنـــا غير المنحاز .. لأنه أصبح واضحا ان القلق والتوتر اللذين تعانى منهما المنطقة نتيجة للاحتلال المستمر الجاثم على الاراضى العربية من ربع قرن والذى انطلق مرة اخرى من قواعده منذ ست سنوات لتوطيد مراكزه وتوسيعها يقترن الان بالمحاولات من أجل تدعيم الســـيطرة الأجنبية على ثروات شعوب المنطقة وحرمانها من استغلالها لتحقيق التنمية والتطور ..

ثقتنا كاملة فى هذا المجتمع

وفى مواجهة هذا التحدى المزدوج الذى نعى أبعاده ومرامية واهداف الصهيونية العالمية والامبريالية من ورائه .. فاننا نعمل من أجل تدعيم تضامن دولنا وشعوبنا دفاعا عن حقوقنا ومصالحنا المشروعة ودفاعا عن كل القيم والمعانى والآمال التى جئنـــا الى هنا لنؤكد ايماننا وايمان شعوبنا بها وتطلعها اليها .. بالاضافة الى هذه القيم والمعـــانى والآمال فلقـــد حملنا الى هنا ثقتنا الأكيدة فى توالى اتساع جبهة الدعم لنضالنا من خلال عالمنا غير المنحـــاز الذى تبنى قضيتنا العـــادلة لانها قضيته وقد كافح ويكافح معنا ســـياسيا ودبلوماسيا فى كل مجالاتالعمل لدحر القوى المســـاندة للعـــدوان والسيطرة والاستغلال ولقد كان لدولكم موقف فى « جورج تاون » عبرتم فيه عن ارادة الدول غير المنحـــازة أحسن تعبير .. كما كان

للدول التى تمثلكم فى مجلس الأمن موقف آخر عرضته فى يوليو الماضى فارتفعت أصوات اربع عشرة دولة من دول المجلس الخمس عشرة بالتنديد الواضح والصريح بمواقف اسرائيل الاستعمارية وسياسة الصهيونية العنصرية .

تقدير لوزراء الخارجية الافريقيين

ويسرنى وانا اخاطب هذا الجمع أن أذكر بالتقدير مساهمة عدد من وزراء الخارجية البارزين الحاضرين هذا الاجتماع بجهود مشكورة فى الأمم المتحدة وان أشير الى ما قررته المجموعة الافريقية عن رجاء أحد الزملاء الرؤساء يعقوب جوون الاستمرار فى هذا الجهاد السياسى فى الجمعية العامة للأمم المتحدة .

الانسحاب الكامل لقوات العدوان

السيد الرئيس :

ان هدفنا هو تحقيق السلام العادل فى منطقتنا وتحقيق التقدم والرخاء لها حتى تستطيع أن تسهم فى سلام ورخاء العالم غير المنحاز والعالم أجمع .. ولن يقوم السلام الا على أساس الانسحاب الكامل لقوات العدوان الاسرائيلى من جميع الأراضى العربية وتأمين الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى المتطلع الى تأكيد حقه المشروع فى تقرير مصيره .. ولن يتحقق الاستقرار والتقدم الا من خلال الاعتراف بحقوق شعوبنا فى السيطرة على ثرواتها واستخدامها فى خدمة قضية التطور الاقتصادى والاجتماعى وفق رغباتها وارادتها الحرة ونحن على ثقة من أن دولنا غير المنحازة لن تكتفى باستنكار سياسة اسرائيل والصهيونية وسياسة القوى التى تساندها وان مواقفنا ستتجاوز فى هذه المسألة القول الى العمل وهى الدعوة التى

ندعو اليها فى كل ما نتناوله من المشكلات وذلك على طريق تحقيق السلام العادل الدائم ..

تقدير وعرفان

للرئيس كاوندا

السيد الرئيس :

السادة الرؤساء ..

ان تاريخ البشرية هو حلقات من الصراع المستمر من أجل تحرير ارادة الانسان وتامين رفاهيته ورخائه .. ومن أجل أن يسود السلام والعدل حياته .. السلام الذى تعيش فى كنفه كل شعوب العالم صغيرها وكبيرها .. تمارس عملها ونشاطها الخلاق من اجل حياة افضل والعدل فى مفهومه الكامل هو عدالة سياسية تؤكد الحرية وتنميها .. وعدالة اقتصادية تساهم فى رفاهية الانسان ورخائه . وعدالة اجتماعية تدعم حق كل انسان فى أن ينال نصيبه من خيرات الأرض ومنجزات العلم والتكنولوجيا الحديثة .. لابد قبل أن أنتهى من هذا الحديث أن أذكر بالتقدير والعرفان الرئيس المجاهد كينث كواندا الذى تحمل أعباء رياسة تجمعنا منذ ثلاث سنوات قدم عنها تقريرا سيبقى من وثائق عدم الانحياز التاريخية تبين ما تحقق فى فترة رياسته من تطور فى الحياة العالمية عامة وحياة دول عدم الانحياز خاصة من نتائج نسجلها بالاعتزاز ، واحب أن أشير خاصة الى ما لاقته وتلاقيه زامبيا من صعوبات لم يمنعها من المشاركة فى التأييد والمعونة لجهاد الشعب العربى فى مصر والأردن وسوريا وفلسطين لأن الرئيس كواندا قد ادرك بحكمته حقيقة هى أن الجهاد للحرية واحد وأن التصدى للعدوان والعنصرية والاستعمار فى زامبيا يقتضى التصدى لها فى كل مكان .

(٤)

من خطـــاب

السيد الرئيس محمد أنور السادات

فى

الذكرى الثالثة لوفاة

الزعيم الخالد جمال عبد الناصر

(٢٨ سبتمبر ١٩٧٣)

- شبعنا كلاما •
- الارادة •

ايها الاخوة والأخوات ..

هناك موضوع ربما تلاحظون انني لم اتكلم فيه وهو موضوع المعركة .. ولقد قصدت ذلك قصدا .. لقد شبعنا كلاما .. أريد ان أقول شيئا واحدا .. نحن نعرف هدفنا ، ونحن مصممون على بلوغه ، وليست هناك جهود لا نبذلها ، أو تضحيات لا نقدمها لتحقيق هدفنا .

لن أعد بشيء ، ولن أدخل فى تفاصيل اى شيء . ولكنى أقول فقط ، ان تحرير الأرض كما قلت لحضراتكم هو المهمة الأولى ، والرئيسية أمامنا ، وبعون الله سوف نجهزها وسوف نحققها وسوف نصل اليها .

هذه ارادة شعبنا وهذه ارادة أمتنا بل هى ارادة الله .. الحق والعدل والسلام ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(٥)

خطـــاب

السيد الرئيس محمد أنور السادات

فى

افتتاح الدورة الاستثنائية لمجلس الشعب

(١٦ أكتوبر ١٩٧٣)

- المعجزة *
- السلام الحق *

بسم الله ...

أيها الاخوه والاخوات ..

كان بودي ان اجيء اليكم قبل الآن ، التقى بكم وبجماهير شعبنا وامتنا ، لكن مشاغلى كانت كما تعملون وكما تريدون ، واثق أنكم تقدرون وتعذرون ، ومهما يكن فلقد كنت أحس بكم وبشعبنا وامتنا معى فى كل رأى وكنت احس بكم وبشعبنا وامتنا معى فى كل قرار ، كنتم جميعا معى ، فيما اخذته على مسئوليتى تعبيراً عن ارادة امة ، وتعبيرا عن مصير شعب ، ثم وجدت مناسبا ان أجيء اليكم اليوم أتحدث معكم ومع جماهير شعبنا ومع شعوب أمتنا العربية وامام عالم يهمه ما يجرى على أرضنا لأنه وثيق الصلة بأخطر قضايا الانسانية ، وهى قضية الحرب والسلام ذلك لأننا لا نعتبر نضالنا الوطنى والقومى ظاهرة محلية أو اقليمية لأن المنطقة التى نعيش فيها بدورها الاستراتيجى والحضارى فى القلب من العالم وفى الصميم من حركته ، ولأن الحوادث كبيرة ولأن التطورات متلاحقة ولأن القرارات مصيرية فاننى أريد أن أدخل مباشرة فيما أريد أن أتحدث فيه معكم وسوف أركز على نقطتين : الحرب والسلام .

أولا — الحرب :

لست أظنكم تتوقعون منى أن أقف أمامكم لكى نتفاخر معا ونتباهى بما حققناه فى احد عشر يوما من أهم واخطر ، بل اعظم وامجد أيام تاريخنا ، وربما جاء يوم نجلس فيه معا لا لكى نتفاخر ونتباهى ، ولكن لكى نتذكر وندرس ونعلم أولادنا واحفادنا جيلا بعد جيل ، قصة الكفاح ومشاقه ، ومرارة الهزيمة وآلامها ، وحلاوة النصر وآماله .

نعم سوف يجيء يوم نجلس فيه لنقص ونروى ماذا فعل كل منا فى موقعه .. وكيف حمل كل منا أمانته وأدى دوره ، كيف خرج الأبطال من هذا الشعب وهذه الأمة فى فترة حالكة ساد فيها الظلام ليحملوا مشاعل النور وليضيئوا الطريق حتى تستطيع أمتهم أن تعبر الجسر ما بين اليأس والرجاء .

ذلك كله سوف يجيء وقته وأظنكم توافقوننى على أن لدنيا اليوم من المشاغل والمهام ما يستحق أن نكرس له كل وقتنا وجهدنا واذا جاز لي ان أتوقف قليلا وانا أعلم أن بكم شوقا الى سماع الكثير فاننى أقول ما يلى :

حاولت ان أفى بما عاهدت الله وعاهدتكم عليه

اولا :

فيما يتعلق بنفسي فقد حاولت أن أفى بما عاهدت الله وعاهدتكم عليه ، حاولت أن أفى بما عاهدت الله وعاهدتكم عليه قبل ثلاث سنوات بالضبط من هذا اليوم ، عاهدت الله وعاهدتكم على أن قضية تحرير التراب الوطنى والقومى ، هى التكليف الأول الذى حملته ولاء لشعبنا وللأمة ، عاهدت الله وعاهدتكم على أنى لن أدخر جهدا ، ولن أتردد دون تضحية مهما كلفتنى فى سبيل أن تصل الأمة الى وضع تكون فيه قادرة على دفع ارادتها الى مستوى أمانيها ، ذلك أن اعتقادنا دائما كان ولا يزال أن التمنى بلا ارادة نوع من أحلام اليقظة ، يرفض حبى وولائى لهذا الوطن ان نقع فى سرابه أو فى ضبابه ، عاهدت الله وعاهدتكم على أن تثبت للعالم أن نكسة ١٩٦٧ كانت استثناء فى تاريخنا وليست قاعدة وقد كنت فى هذا أصدر عن ايمان بالتاريخ يستوعب ٧٠٠٠ سنة من الحضارة ويستشرف آفاقا أعلم علم اليقين نضال شعبنا وأمتنا ليعلو عنها وللوصول اليها وتأكيد قيمتها وأحلامها العظمى ، عاهدت الله وعاهدتكم على أن جيلنا لن يسلم أعلامه الى جيل سوف يجيء بعده

منكسة أو ذليلة ، وانما سوف نسلم اعلامنا مرتفعة هاماتها عزيزة صواريها ، وقد تكون مخضبة بالدماء ، ولكننا ظللنا نحتفظ برءوسنا عالية فى السماء وقت أن كانت جباهنا تنزف الدم والألم والمرارة .

ذلك قدرى وقد حملته على كتفى

عاهدت الله وعاهدتكم على الا اتأخر عن لحظة أجدها ملائمة ، ولا اتقدم عنها ، لا اغامر ، ولا اتلكأ ، وكانت الحسابات مضنية والمسئولية فادحة ، لكنني أدركت كما قلت لكم وللأمة مرارا وتكرارا ان ذلك قدرى وانى حملته على كتفى عاهدت الله وعاهدتكم وحاولت مخلصا أن أفى بالوعد ملتمسا عون الله وطالبا ثقتكم وثقة الأمة وانى لأحمد الله .

ثانيا :

لقد كان كل شيء منوطا بارادة هذه الأمة ، حجم هذه الارادة وعمق هذه الارادة وما كنا لنستطيع شيئا وما كان احد ليستطيع شيئا لو لم يكن هذا الشعب ، ولو لم تكن هذه الأمة لقد كان الليل طويلا وثقيلا ولكن الأمة لم تفقد ايمانها ابدا بطلوع الفجر ، وانى لأقول بغير ادعاء أن التاريخ سوف يسجل لهذه الأمة أن نكستها لم تكن سقوطا وانما كانت كبوة عارضة وان حركتها لم تكن فورانا وانما كانت ارتفاعا شاهقا . لقد أعطى شعبنا جهدا غير محدود وقدم شعبنا تضحيات غير محدودة ، واظهر شعبنا وعيا غير محدود ، وأهم من ذلك كله ، أهم من الجهد والتضحيات والوعى ، فان الشعب احتفظ بايمانه غير محدود ، وكان ذلك هو الخط الفاصل بين النكسة وبين الهزيمة ولقد كنت أحس بذلك من أول يوم تحملت فيه مسئوليتى وقبلت راضيا بما شاء الله أن يضعه على كاهلى ، كنت اعرف أن ايمان الشعب هو القاعدة ، واذا كانت

القاعدة سليمة فان كل ما ضاع يمكن تعويضه ، وكل ما تراجعنا عنه نستطيع الانطلاق اليه مرة أخرى .

وبرغم ظواهر عديدة ، بعضها طبيعى وبعضها مصطنع من تأثير حرب نفسية وجهت الينا فقد كان سؤالى لنفسى ولغيرى فى كل يوم يمر هل القاعدة سليمة ؟

وكنت واثقا انه ليس فى قدرة اية حرب نفسية مهما كانت ضراوتها أن تمس صلابة هذه القاعدة .

وما دامت القاعدة بخير فان كل شىء بخير ، وغير ذلك لن يكون الا زوبعة فى فنجان كما يقولون .

لست أنكر اننا واجهنا مصاعب جمة ، مصاعب حقيقية ، مصاعب فى الخدمات ، مصاعب فى التموين ، مصاعب فى الانتاج ، مصاعب فى العمل السياسى أيضا .

وكنت اعرف الحقيقة ولكننى لم أكن فى موقف يسمح لى بشرحها ، كنت أعرف اننا نحاول أن نجعل الحياة مقبولة للناس ، وفى نفس الوقت فان علينا أن نحتاط لما هو منتظر ، وكنت واثقا انه سوف يجىء يوم تظهر فيه الحقيقة لغيرى كما كانت ظاهرة لى . وحين تظهر الحقيقة فان الناس سوف يعرفون وسوف يقدرون ، وأحمد الله .

ثالثا :

ولقد كانت هناك اشارة واضحة الى وجود تمزق فى ضمير الأمة العربية كلها ، وكنت أرى ذلك طبيعيا لأسباب اجتماعية وفكرية زادت عليها مرارة النكسة ، كان هناك من يسألوننى ويسألون انفسهم ، هل تستطيع الأمة أن تواجه امتحانها الرهيب وهى على هذه الحالة من التمزق فى ضميرها ؟

الأمة لا تستطيع أن تكتشف نفسها أو جوهرها
الا من خلال ممارسة الصراع

وكنت أقول أن هذا التمزق فضلا عن أسبابه الطبيعية يعكس تناقضا بين الواقع والأمل وليس فى ذلك ما يخيف بل كنت أعتقد انه

ليس هناك شفاء لضمير الأمة ولا راحة له الا عنـد ما تواجه الأمة لحظة التحدى ، ولم أكن فى بعض الأوقات على استعداد للدخول فى مناقشات عقيمة ، هل نعالج التمزق قبل مواجهـة التحدى ، أو نقبل التحدى رغم وجود اشارات الى التمزق ؟ .. وكان رأيى ان الأمم لا تستطيع أن تكتشف نفسها أو جوهرها الا من خلال ممارسة الصراع وبمقدار ما يكون التحدى كبيرا بمقدار ما تكون يقظة الأمة واكتشافها لقدرتهـا كبيرة لست أنكر وجود خلافات اجتماعية وفكرية فذلك مسار حركة التاريخ ، ولكننى فى نفس الوقت كنت اعرف أن الأمم العظيمة عند ما تواجه تحدياتها الكبرى ، فانها قادرة على أن تحدد لنفسها أولوياتها بوضوح لا يقبل الشك . كنت مؤمنا بسلامة وصلابة دعوة القومية العربيـة ، وكنت مدركا للتفاعلات المختلفة التى تحرك مسيرة امة واحدة .

وحدة العمل سوف تفرض نفسها على كل القوى

ولكننى كنت واثقا أن وحدة العمل سوف تفرض نفسها على كل القوى وعلى كل الأطراف وعلى كل التيارات لأننا جميعا سوف نعى أن هذا الظرف ليس مباراة بين الاجتهادات وانما هو الصراع بين الفناء والبقاء لأمة بأسرها .

وأحمد الله .

رابعـا :

كنت اعرف جوهر قواتنا المسلحة لأنى خرجت من صفوفها

ولقد كنت اعرف جوهر قواتنا المسلحة ، ولم يكن حديثى عنها رجمـا بالغيب ولا تكهنا ، لقد خرجت من صفوف هـذه القـوات المسلحة وعشت بنفسى تقاليدها ، وتشرفت بالخدمة فى صفوفها وتحت الويتها ، ان سجل هذه القوات كان باهرا ولـكن أعداءنا : الاستعمار القديم والجديد والصهيونية العالمية ، ركزت ضد هـذا السجل تركيزا مخيفا لأنها ارادت أن تشكك الأمة فى درعهـا وفى

سيفها ، ولم يكن يخامرني شك في أن هذه القوات المسلحة كانت من ضحايا نكسة سنة ٦٧ ولم تكن أبدا من أسبابها .

كان في استطاعة هذه القوات سنة ٦٧ أن تحارب بنفس البسالة والصلابة التي تحارب بها اليوم ، لو أن قيادتها العسكرية في ذلك الوقت لم تفقد اعصابها بعد ضربة الطيران التي حذر منها عبد الناصر ، أو لو ان تلك القيادة لم تصدر بعد ذلك قرارا بالانسحاب العام من سيناء بدون علم عبد الناصر أيضا .

ان قواتنا لم تعط الفرصة لتقاتل عام ٦٧

ان هذه القوات لم تعط الفرصة لتحارب دفاعا عن الوطن وعن شرفه وعن ترابه . لم يهزمها عدوها ولكن ارهقتها الظروف التي لم تعطها الفرصة لتقاتل .

ان القوات المسلحة المصرية
قامت بمعجزة على اعلى مقياس عسكري

لقد شاركت مع جمال عبد الناصر في عملية اعادة بناء القوات المسلحة ، ثم شاءت لي الاقدار أن أتحمل مسئولية استكمال البناء ، ومسئولية القيادة العليا لها . ان القوات المسلحة المصرية قامت بمعجزة على أي مقياس عسكري ، لقد أعطت نفسها بالكامل لواجبها ، استوعبت العصر كله تدريبا وسلاحا ، بل وعلما واقتدارا وحين أصدرت لها الأمر أن ترد على استفزاز العدو ، وأن تكبح جماح غروره ، فانها أثبتت نفسها . ان هذه القوات أخذت في يدها ، بعد صدور الأمر لها زمام المبادأة وحققت مفاجأة العدو ، وأفقدته توازنه بحركتها السريعة .

ان التاريخ العسكري سوف يتوقف طويلا
أمام عملية يوم ٦ من أكتوبر ١٩٧٣

ولست أتجاوز اذا قلت أن التاريخ العسكري سوف يتوقف طويلا بالفحص والدرس أمام عملية يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣

حين تمكنت القوات المسلحة المصرية من اقتحام مانع قناة السويس الصعب ، واجتياح خط بارليف المنيع واقامة رءوس جسور لهـا على الضفة الشرقية من القناة ، بعد أن افقدت العدو توازنه كما قلت فى ست ساعات .

لقد استعادت الأمة الجريحة شرفها

لقد كانت المخاطرة كبيرة وكانت التضحيات عظيمة ولكن النتائج المحققة لمعركة هذه الساعات الست الأولى من حربنـا كانت هائلة فقد العدو المتغطرس توازنه الى هـذه اللحظة . استعادت الأمة العربيـة الجريحة شرفهـا . تغيرت الخريطة السـياسية للشرق الأوسط .

اننا نسجل من هنا ثقتنا بالقوات المسلحة

واذا كنا نقول ذلك اعتزازا وبعض الاعتزاز ايمان فان الواجب يقتضينا أن نسجل من هنا ، وباسم هذا الشعب ، وباسم هـذه الأمة ثقتنا المطلقة فى قواتنا المسلحة ، ثقتنا فى قيادتها التى خططت ، وثقتنا فى ضباطها وجنودها الذين نفذوا بالنار والدم ، ثقتنـا فى ايمان هذه القوات المسلحة وثقتنا فى علمها . ثقتنا فى سلاح هـذه القوات المسلحة وثقتنا فى قدرتها على استيعاب هذا السلاح .

أقول باختصار : ان هذا الوطن يستطيع أن يطمئن ويأمن بعد خوف ، انه قد أصبح له درع وسيف .

أريد من هنا أن أشد انتباه حضراتكم معى الى الجبهة الشمالية حيث يحارب الجيش السـورى العظيم ، معركة من أمجد المعـارك الأمة العربيـة تحت القيـادة المخلصـة والحازمة للأخ الرئيس حافظ الأسد .

اقول لاخوتنا فى الجبهة الشمالية
انكم حاربتم حرب رجال وصمدتم صمود الأبطال

واريد أن أقول لاخوتنا فى الجبهة الشمالية انكم عاهدتم وكنتم الأوفياء للعهد ، وصادقتم وكنتم أشرف الأصدقاء ، قاتلتم وكنتم أشجع المقاتلين .. انكم حاربتم حرب رجال وصمدتم صمود أبطال .

اقول لاخوتنا فى الجبهة الشمالية

انكم أكثر مدعاة للطمانينة والفخر

ولم يكن فى مقدورنا ان نجد رفقة سلاح أكثر مدعاة للطمانينة والفخر من هذه الرفقة التى تشرفنا بالقتال فيها معكم ، ضد عدو واحد لنا هو عدو امتنا العربية كلها . لقد كنا معا طلائع المعركة . تحملنا معا ضراوتها ودفعنا معـا أفدح تكاليفها من دمائنـا ومن مواردنا ، ولسوف نواصل القتال ولسوف نتحدى الخطر ، ولسوف نواصل مع اخوة لنـا ، تنادوا الى السـاحة صادقين مخلصين . سوف نواصـل جميعا دفع ضريبة العرق والدم حتى نصـل الى هدف نرضاه لانفسـنا وترضاه أمتنا لنضالها فى هذه المرحلة الخطيرة من مراحله المتصلة والمستمرة .

ايها الاخوة والاخوات :

كان ذلك عن الحرب ، والآن ماذا عن السلام ؟

عندما نتحدث عن السلام فلابد لنا أن نتذكر ولا ننسى كما لابد لغيرنا الا يتناسى حقيقة الأسباب التى من أجلها كانت حربنا . وقد تأذنون لى أن أضع بعض هذه الأسباب محددة قاطعة أمام حضراتكم:

أولا : اننا حاربنا من أجل السلام .. حاربنا من أجل السـلام الوحيد الذى يستحق وصف السـلام ، وهو السلام القـائم على العدل ، ان عدونا يتحدث أحيانا عن السلام ، ولكن شتان ما بين سلام العدوان وسلام العدل ..

ان دافيد بن جوريون هو الذى صاغ لاسرائيل نظـرية فرض السلام ، والسلام لا يفرض ، والحديث عن فرض السـلام معناه التهديد بشن الحرب أو شنها فعلا .

ان عدونا وقع فى خطا

تصور ان قوة الارهاب تستطيع ضمان الأمن

والخطأ الكبير الذى وقع فيه عدونا أنه تصور ان قوة الارهاب تستطيع ضمان الأمن ، ولقد ثبت عمليا اليوم وفى ميدان القتال عقم هذه النظرية ، ثبت انها اذا صلحت بضعف الآخرين فى يوم ، فانها

لا تصلح اذا ما استجمع هؤلاء قوتهم فى كل يوم . ولست أعرف كيف كان لدافيد بن جوريون أن يفكر لو أنه كان فى مركز القيادة فى اسرائيل اليوم هل كان فى استطاعته أن يفهم طبيعة التاريخ ؟ أو انه كان سيظل كما نرى قيادة اسرائيل اليوم فى موقف معاد للتاريخ ؟

السـلام لا يفرض
وسلام الأمر الواقع لا يقوم ولا يدوم

ان السلام لا يفرض . وسلام الأمر الواقع لا يقوم ولا يدوم . السـلام بالعدل وحده ، والسـلام ليس بالارهاب مهما أمعن فى الطغيان . ومهما زين له غرور القوة أو حماقة القوة .

ذلك الغرور وتلك الحماقة اللتان تمادى فيهما عدونا ، ليس فقط خلال السنوات الست الأخيرة . بل خلال السنوات الخمس والعشرين ، أى منذ قامت الدولة الصهيونية باغتصاب فلسطين — ولقد نسأل قادة اسرائيل اليوم : أين ذهبت نظرية الامن الاسرائيلى التى حاولوا اقامتها بالعنف تارة وبالجبروت تارة أخرى ، طوال خمس وعشرين سنة ؟ لقد انكسرت وتحطمت .

قوتنا العسكرية تتحدى اليوم قوتهم العسكرية ، وها هم فى حرب طويلة ممتدة ، وهم أمام استنزاف نستطيع نحن أن نتحمله بأكثر وأوفر مما يستطيعون .

وها هم .. عمقهم معرض اذا تصوروا أن فى استطاعتهم تخويفنا بتهديد العمق العربى .

اننا لسنا دعاة ابادة كما يزعم العدو

وربما أضيف لكى يسمعوا فى اسرائيل اننا لسنا دعاة ابادة كما يزعمون ، ان صواريخنا المصرية عابرة سيناء من طراز ظافر موجودة الآن على قواعدها . ان صواريخنا المصرية العربية عابرة سيناء من

طراز ظافر موجودة الآن على قواعدها ، مستعدة للانطلاق باشارة واحدة الى أعماق الأعماق فى اسرائيل .

ولقد كان فى وسعنا منذ الدقيقة الأولى للمعركة أن نعطى الاشارة ونصدر الأمر خصوصا وأن الخيلاء والكبرياء الفارغة أوهمتهم بأكثر مما يقدرون على تحمل تبعاته ، لكننا ندرك مسئولية استعمال أنواع معينة من السلاح ، ونرد أنفسنا بأنفسنا عنها ، وان كان عليهم أن يتذكروا ما قلته يوما ما وما زلت أقوله « العين بالعين والسن بالسن والعمق بالعمق » .

ثانيا : اننا لم نحارب لكى نعتدى على أرض غيرنا وانما حاربنا ونحارب وسوف نواصل الحرب لهدفين اثنين :

الأول : استعادة أراضينا المحتلة بعد سنة ١٩٦٧ .

الثانى : ايجاد السبيل لاستعادة واحترام الحقوق المشروعة لشعب فلسطين .

هذه هى أهدافنا من قبول مخاطر القتال ولقد قبلناها ردا على استفزازات لا تحتمل ولا تطاق ولم نكن البادئين بها وانما كنا فيها ندافع عن انفسنا وعن حرياتنا وعن حقنا فى الحرية والحياة .

ان حربنا لم تكن من أجل العدوان ولكن ضد العدوان ولم نكن فى حربنا خارجين على القيم ولا القوانين التى ارتضاها مجتمع الدول لنفسه وسجلها فى ميثاق الأمم المتحدة الذى كتبته الشعوب الحرة بدمائها بعد انتصارها على الفاشية والنازية ، بل لعلنا أن نقول ان حربنا هى استمرار للحرب الانسانية ضد الفاشية والنازية ، ذلك لأن الصهيونية بدعاواها العنصرية وبمنطق التوسع بالبطش ليست الا تكرارا هزيلا للفاشية والنازية يثير الازدراء ولا يثير الخوف ويبعث على الاحتقار أكثر مما يبعث على الكراهية .

اننا فى حربنا كنا نتصرف وفق نص روح وميثاق الأمم المتحدة

وليس مجافاة للروح ولا للنص . والى جانب الميثاق نفسه فلقد كنا نتصرف تقديرا واحتراما لقرارات المنظمة الدولية سـواء على مستوى الجمعية العامة للامم المتحدة أو على مستوى مجلس الامن .

ايها الاخوة والاخوات :

لقد شهد العالم كله لنـا بالحق واشاد بشجاعتنا دفاعا عن هذا الحق .

ادرك العالم اننا لسنا البادئين بالعدوان ولكننا المبادرون بواجب الدفاع عن النفس .

لسنا ضد قيم وقوانين مجتمع الدول ولكننا مع قيم وقوانين مجتمع الدول . لسنا مغامرى حرب وانما نحن طلاب سلام .

ادرك العالم ذلك كله وكان يتعاطف من قبل ذلك مع قضـيتنا واليوم زاد على تعاطفه معنا احترامه لتصميمنا على الدفاع عن هذه القضية ولقد كنا نطمئن بعطف العالم ونحن الآن نعتز باحترامه .

واقول لكم بصدق وأمانة اننى أفضل احترام العالم ولو بغير عطف على عطف العالم اذا كان بغير احترام . واحمد الله .

ايها الاخوة والاخوات :

ان دولة واحدة اختلفت مع العالم كله ولم تختلف معنا فقط انما مع العالم كله كما قلت ، هذه الدولة هى الولايات المتحدة . لقد فوجئت كما تدعى بأننا حاولنا رد العدوان ولسنا نفهم كيف ولماذا فوجئت ؟ هذه الدولة لم تكتف كما تقول بأنها فوجئت وانما أفاقت من المفاجأة دون أن تعود الى الصواب . ومن المؤسف والمحزن أن يكون هذا موقف واحدة من القوى الأعظم فى هذا العصر . لقد كنا نتوقع أو ربما نتمنى ضـد الشواهد والتجارب كلها أن تفيق الولايات المتحدة الامريكية من المفاجأة الى الصـواب لكن ذلك لم

يحدث ورأينا الولايات المتحدة تخرج من المفاجأة الى المناورة . ان عرضها الأول هو وقف القتال والعودة الى خطوط ما قبل ٦ اكتوبر وكان يمكن أن نغضب من هذا المنطق المعكوس ولكننا لم نغضب لأننا نثق فى انفسنا من ناحية ومن ناحية أخرى لأننـا بالفعل نريد أن نساهم فى سلام العالم .

ان العالم يدخل فى عصر من الوفاق بين القوتين الأعظم ونحن لا نعارض سياسة الوفاق ، كان لنا تحفظ واحد عليهـا وما زال تحفظنا قائما . اذا كنا نريد أن يدخل العالم بعد استحالة الحرب العالمية الى عصر من السلام فان السلام ليس معنى مجردا أو مطلقا . السلام له معنى واحد . هو أن تشعر كل شعوب الأرض أنه سلام لها وليس سلاما مفروضا عليها .

وانى لأقول أمام حضراتكم وعلى مسمع من العالم : نحن نريد أن تنجح وأن تتدعم سياسة الوفاق ونحن على استعداد للمساهمة فى انجاحها وتدعيمها .

ولكننا نرى وبحق أن ذلك لا يمكن أن يحدث بينما العدوان قائم ضد أمة عربية بأسرها تقع فى قلب العالم استراتيجيا وتملك أهم ثرواته اقتصاديا .

ان أى نسيان لهذه الحقيقة البديهية ليس تجاهلا فحسب ، وانما هو اهانة لا نرتضيها لانفسنا ولا للعالم الذى يعرف أهميـة وقيمة المنطقة التى نعيش فيها وعليه أن يعرف الآن ان هذه المنطقة قادرة على أن تمنح وأن تمنع .

ايها الاخوة والاخوات :

ان الولايات المتحدة بعد المناورة التى رفضنا مجرد مناقشتها خصوصا بعد أن فتحنـا طريق الحق بقوة السـلاح اندفعت الى سياسة لا نستطيع ان نسكت عليها ... لا نستطيع أن نسكت عليها

او تسكت عليها أمتنا العربية ... ذلك أنها اقامت جسرا سريعـا تنقل به المعونات والمساعدات العسكرية لإسرائيل .

لم يكف الولايات المتحدة أن سلاحها هو الذى مكن اسرائيل من تعطيل كل محاولات الحل السامى لأزمة الشرق الأوسط فاذا هى الآن تتورط فيما هو أفدح وفيما هو أخطر فى عواقبـه بينما نحن نقاتل العدوان وبينما نحاول ازاحة كابوسه عن أراضينا المحتلة اذ هى تسارع الى العدوان تعوضه عما خسره وتزوده بما لم يكن لديه.

ان الولايات المتحدة تقيم جسرا بحريا وجويا تتـدفق منه على اسرائيل دبابات جديدة وطائرات جديدة ومدافع جديدة وصواريخ جديدة واليكترونيات جديدة ونحن نقول لهم ان هـذا لن يخيفنا ولكن عليكم وعلينا قبل أن تصل الأمور الى نقطة اللاعودة أن نفهم الى أين والى متى ؟ الى أين ونحن خريطة الشرق الأوسط وليست اسرائيل ؟ الى أين ومصالحكم كلها عندنا وليست فى اسرائيل ؟ الى اين والى متى ؟ !

ايها الاخوة والاخوات :

لقد فكرت أن أبعث الى الرئيس ريتشـارد نيكسون بخطاب أحدد فيه موقفنا بوضوح ولكننى ترددت خشية اساءة التفسـير ولذلك قررت أن أستعيض عن ذلك بتوجيه رسالة مفتوحة اليه من هنا ، رسالة لا يمليها القول ولكن تمليها الثقة . رسالة لا تصدر عن ضعف ولكن تصدر عا رغبة حقيقية فى صون السلام ودعم الوفاق . اريد أن أقول له بوضوح ان مطلبنا فى الحرب معروف لا حاجة بنـا لاعادة شرحه ، واذا كنتم تريدون معارضة مطلبنا فى السلام فاليكم مشروعنا للسلام :

اولا : اننا قاتلنا وسوف نقاتل لتحرير أراضينا التى أمسك بها الاحتلال الاسرائيلى سنة ٦٧ ، ولايجاد السبيل لاستعادة واحترام

الحقوق المشروعة لشعب فلسطين ونحن فى هـذا نقبل التزامنـا بقرارات الأمم المتحدة فى الجمعية العامة ومجلس الامن .

ثانيا : اننا على استعداد لقبول وقف اطلاق النار على أسـاس انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الأراضى المحتلة فورا وتحت اشراف دولى الى خطوط ما قبل ٥ يونيو ٦٧ .

ثالثا : اننا على استعداد فور اتمام الانسحاب من كل هـذه الاراضى أن نحضر مؤتمر سـلام دولى فى الأمم المتحدة . وسـوف احاول جهدى أن اقنع به رفاقى من القادة العرب المسئولين مباشرة عن ادارة صراعها مع العدو ، كما انني سوف احاول جهدى ان اقنع به ممثلى الشعب الفلسطينى وذلك لكى يشارك معنا ومع مجتمع الدول فى وضع قواعد وضوابط لسلام فى المنطقة يقوم على احترام الحقوق المشروعة لكل شعوب المنطقة .

رابعا : اننا على استعداد هذه الساعة ، بل هذه الدقيقة ، أن نبدأ فى تطهير قناة السويس وفتحها امام الملاحة العالمية لكى تعود الى اداء دورها فى رخاء العالم وازدهاره ، ولقد أصدرت الأمر بالفعل الى رئيس هيئة قناة السويس بالبدء فى هذه العملية غداة اتمـام تحرير الضفة الشرقية للقناة ، وقد بدات بالفعل مقدمات للاستعداد لهذه المهمة .

خامسا : اننا لسنا على استعداد فى هذا كله لقبول وعود مبهمة أو عبارات مطاطة تقبـل كل تفسير وكل تأويل وتستنزف الوقت مما لا جدوى فيه وتعيد قضيتنا الى جمود لم نعد نقبل به مهما كانت الأسباب لدى غيرنا أو تضحيات بالنسبة لنا ، ما نريده الآن هو الوضوح ، الوضوح فى الغايات والوضوح فى الوسائل .

ايها الاخوة والاخوات :

لقد قلنا كلمتنا وأدعو الله مخلصا أن يفهمها الجميع فى اطارها الصحيح وأن يضعوها على الخط المستقيم وأن يحسنوا تقدير الأمور . ان هذه الساعة تتطلب شجاعة الرجال وعقل الرجال . ومن جانبنا فاننا نواجه هذه الساعات بخضوع الصادقين مع الله ومع انفسهم ومع أمتهم ومع انسانيتهم ، هذه ساعات تدور فيها معارك اكبر مما دار من أسلحة تقليدية حتى فى حروب العمالقة ، هذه ساعات تتقرر فيها مصائر وتتحدد فيها علاقات سوف تفرض نفسها على المستقبل وهى تؤكد نفسها فى الحاضر ، هذه ساعات يتقدم فيها ابطال ، وهذه ساعات يسقط ـ بل يرتفع ـ فيها شهداء ، هذه ساعات حافلة بمشاعر متباينة تمتزج فيها صيحة الفرح بمشاعر عميقة أخرى ، ذلك أننا كنا وما زلنا نريد الحق ولا نريد الحرب ، لكننا كنا ولا نزال نريد الحق حتى اذا فرضت علينا الحرب وحين كانت نشوة الانتصار تملأ كل القلوب فانني كنت فيما بيني وبين ربي أعرف مدى العناء الانساني الذى ندفعه فى سبيل النصر .

ولقد كنت أتتبع أنباء انتصاراتنا فى خشوع لأنني أعرف الحرب ، ولقد كان أعز القائلين هو الذى علمنا ﴿ كتب عليكم القتال وهو كره لكم ﴾ .

ايها الاخوة والاخوات :

هذه ساعات نعرف فيها انفسنا ونعرف فيها الأصدقاء ونعرف فيها الأعداء ، ولقد عرفنا انفسنا ولقد عرفنا أصدقاءنا وكانوا بأصدق واخلص ما نطلب من الاصدقاء ، ولقد كنا نعرف عدونا

دائما ، ولسنا نريد أن نزيد من أعدائنا بل اننا لنوجه الكلمة بعد الكلمة ، والتنبيه بعد التنبيه ، والتحذير بعد التحذير ، لكى نعطى للجميع فرصة يراجعون ولعلهم يتراجعون . لكننا بعون الله قادرون بعد الكلمة وبعد التنبيه ، وبعد التحذير ، أن نوجه الضربة بعد الضربة ، ولسوف نعرف متى وأين وكيف اذا أرادوا التصاعد فيما يفعلون ، الأمة العربية كلها ، وأسمح لنفسى أن أعبر عنها ، لن تنسى مواقف هذه الساعات . ان الأمة العربية لم تنس أصدقاءها هذه الساعات الذين يقفون معها . ولن تنسى أعداء هذه الساعات الذين يقفون مع عدونا .

ربنا كن لنا عونا وهدى ... ربنا وبارك لنا فى شعبنا وفى أمتنا ... ربنا انك وعدت ووعدك الحق ... أن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم .

والسلام عليكم .

(٦)

خطاب وردود

السيد الرئيس محمد أنور السادات

فى

المؤتمر الصحفى العالمى

(٣١ أكتوبر ١٩٧٣)

- العبور عمل عسكرى فذ .
- سببان اوقف اطلاق النار .
- الجيش الثالث فى الشرق والغرب
- ضمانات كاملة من أمريكا وروسيا .
- الموقف الراهن واحتمالاته غدا .
- سلاح الطاقة .
- اسئلة واجابات .

في بداية مؤتمره الصحفي العـالمي قدم الرئيس السادات صورة كاملة للموقف العسكري ابتداء من عبور قواتنا للقناة واجتياحها لخط بارليف حتى الموقف الراهن على الجبهة . ثم قدم الرئيس بعد ذلك صورة أخرى كاملة للموقف السياسي الراهن ابتداء من محاولات الدولتين العظميين لوقف اطلاق النار حتى المحـــادثات الجارية الآن في واشنطن .

وفيما يلي النص الكامل لكلمة الرئيس الســـادات في بداية المؤتمر :

بسم الله ..

بيسعدني حقيقة اني التقي بيكم وأنا كان بودي أن هذا اللقاء يكون مبكر ولكن أنتم عايشين معانا الأحداث وعارفين الى أي حد المتغيرات بتحصل كل لحظة في الفترة الماضية كلها . على أي حال فأنا بانتهز فرصـــة لقائي بكم الحقيقة علشان أوجه لكم شـــكر خالص على الجهد اللي قمتم به في خلال المرحلة الماضية واللي بينتظركم أيضا في خلال المرحلة المقبلة ان شاء الله .

بالطبع أنا كنت أفضل اني أعقد جلسات هادية ولكن هـــذا العدد الضخم من ممثلي الصحافة العالمية ولكم مكانتكم ولكم قدركم صعب اني التقي بكل واحد لوحده خصوصا في الظروف اللي احنا موجودين فيها وأنتم طبعا تقدروا قيمة الموقف اللي الانســــان يستطيع انه يخصصه لهذا وتعرفوا أيضـــا زي ما قلت انه أمام المتغيرات وأمام التطورات صعب انها كانت تبقى لقـــاءات فردية ففضلت اني التقي بكم في هذا المؤتمر ..

والحقيقة أنا عايز أقول لكم انه أنا مانيش بعيد عن المتاعب اللي انتم بتواجهوها .. أنا عارف انكم بتواجهوا متاعب ومشاق عندنا هنا

سواء بالنسبة لوفرة المعلومات العسكرية .. أو بالنسبة لذهابكم لميدان القتال .. أو معلومات سياسية .. أو مقابلات مع مسئولين ولكن حقيقة بأرجوكم انكم تقدروا ظروفنا . لأنه دى أول مرة فى الحقيقة بنواجه فيها ظروف زى اللى أحنا بنواجهه النهارده وهى حرب حقيقية فى العصر الحديث .. وسائلنا وبأقولها بصراحة ما زالت خجولة الى حد ما .. وما احناش شطار فى عملية العلاقات العامة زى غيرنا وبرضه الانسان لازم يعترف انه اذا كان فيه نقص يقول انه فينا فعلا نقص فى كذا .. اذا كان عدونا شاطر فى حاجة .. فعدونا شاطر حقيقى فى عملية العلاقات العامة .. لكن دى أبدا ما تغيرش الحقيقة أو فى النهاية فيه عندنا مثل بنقوله فى النهاية مهما كانت الدعايات .. ومهما كانت أساليب الحرب النفسية وأساليب العلم الحديث بتاع العلاقات العامة وغيره .. عندنا مثل بيقول فى النهاية .. لا يصح الا الصحيح . علشان كده أنا مباشرة عايز انتقل الى لب الموضوع . ويمكن لما نتكلم عن سير الموقف العسكرى أولا ثم سير الموقف السياسى ثانيا ثم الموقف الآن واحتمالاته ثالثا يمكن دى توضح أسئلة كثيرة جدا من اللى عايزين اجابة عليها وبتوضح لكم وبتوضح الرأى العام العالمى كله حقيقة المرحلة اللى مرت واللى احنا بنمر بيها واحتمالات المرحلة المقبلة علشان كده باستأذنكم انه آخذ شوية وقت فى أنى أضع أمامكم صورة عن النقطة الأولى أولا .. سير الموقف العسكرى .

العبور عمل عسكرى فذ

زى ما تعرفوا حضراتكم العمليات بدأت لرد العدوان فى ٦ اكتوبر وباختصار زى ما تابعتم الموقف هنا عبرت قواتنا بعمل بطولى عسكرى فذ حقيقة شهد به الكل .. عبرت القناة أخطر مانع مائى فى التاريخ واجتاحت خط بارليف .

فى الثلاث أيام الأولى فى سير المعركة العسكرية باعتراف اسرائيل

راح لهم على الجبهة المصرية فقط ..٥ دبابة بخلاف بقية الخسائر واعداد كبيرة من الطائرات ذكرت فى بلاغاتنا الرسمية . وسارت المعركة على الجبهة المصرية وعلى الجبهة السورية ١١ يوم كان الكلام انه معركة حتنتهى فى يوم فى ساعتين فى ست ساعات .. القوة التى لا تقهر استمرت المعركة ١١ يوم ثم فى اثنائها على الجبهة المصرية عشرات الهجمات المضادة بمئات الدبابات وكل ده مذكور فى مسير الحرب المسجل اللى حيطلع .

بعد ١١ يوم وزى ما قال وزير الدفاع الاسرائيلى امبارح فى الكنيست انه ما كانش عندهم لما بيسالوه عندهم فى الكنيست ليه ما يهجمش علشان يأخذ الأسرى فبيحكى لهم القصة بيقوللهم انه ما كانش عندهم ذخائر لاستمرار القتال . التقدير اللى عندنا واللى طلع سليم بناء على كلام وزير الدفاع الاسرائيلى انه كان لدى اسرائيل ١٤ يوم يستطعوا أن يستمروا فى القتال بنفس الشدة والعنف اللى واجهناهم بيهم وكان قد مضى منهم ١١ يوم وبكده فعلا تكون ذخائرهم خلصت .. هنا تدخلت أمريكا وتدخلت أمريكا مش بالذخائر بس لا أمريكا ما أخفتش .. أمريكا تعهدت لاسرائيل بحفظ التوازن العسكرى .

ديان يعترف بنفاذ قذائفه

وفى تفكير أمريكا للتوازن هو أن تكون اسرائيل متفوقة على العرب مجتمعين وانا سبق انى أبلغت الرئيس نيكسون وامريكا أن احنا بنرفض هذه النظرية وبنرفض هذا الكلام رسميا وبدليل أن احنا فى ١١ يوم واحنا بنواجه اسرائيل واجهناهم وكان فاضل لها ٣ أيام وتخلص ذخائرها فعلا زى ما قال وزير دفاعها . تدخلت امريكا ولكن زى ما قلت مش بالذخائر بس لا الدبابات اللى كانوا ٥٠٠ فى الثلاثة أيام الأولى فقدتهم اسرائيل ارتفعوا لأكثر من ٨٠٠ فوجئنا بأعداد جديدة من الدبابات وده ما كانش غريب وواجهناه

ولكن فوجئنا ايضا بأسلحة امريكية حديثة لم يستخدمها الجيش الأمريكى بعد . فتحت امريكا ترسانتها والكلام ده ما هوش ادعاء انما ده أعلن القنبلة التليفزيونية أعلن عنها وأعلن عنها رسميا مفيش شيء متدارى . القنابل المضادة للدروع الحديثة . كل الحاجات اللى لسه لم يستخدمها الجيش الامريكى بعد انفتحت المخـــازن الأمريكية وبضراوة وبغزارة . عندئذ طرح من القوتين الكبار أمريكا وروسيا مشروع لوقف اطلاق النـــار . وقبلت أنا مشروع وقف اطلاق النار لسببين :

سببان لوقف اطلاق النــار

السبب الأول : هو ان هذا المشروع بينص بضمانة القـــوتين الكبار على وقف اطلاق النار على خطوط يوم ٢٢ اكتوبر .. وفى البند الثانى بينص على تنفيذ قرار ٢٤٢ فورا واللى أول شيء بينص عليه هو القرار هو عدم جواز احتلال اراضى الغير بالقوة ما معناه بالتفصيل انسحاب اسرائيل .

ده السبب الأول . السبب الأول زى ما قلت أن القوتين الكبار ضامنين القرار اللى بيقول وقف اطلاق النار ثم التنفيذ الفورى لقرار ٢٤٢ اللى أول شيء فيه بينص على الانسحاب وضامنين هذا .. ضامنين وقف اطلاق النار وبدء مشروع أو بدء محادثات مؤتمر السلام لتنفيذ قرار ٢٤٢ . وقرار ٢٤٢ واضح فى أن الانسحـــاب أول بند .

السبب الثانى : اللى قبلت علشانه وقف اطلاق النار غير ضمان الاثنين الكبار لهذا الموقف وتنفيذ القرار الفورى ... السبب الثانى هو انى بصراحة انا ما حاربش أمريكا .. أنا حاربت اسرائيل ١١ يوم زى ما قال وزير دفاعها امس ... ذخائره بعد ٣ أيام كانت حاتخلص وانا عندى هذا التقرير وعارفه ... ولكن انا غير مستعد انى أحارب أمريكا .

وكان فيه رد فعل لقبول قرار وقف اطلاق النار فى البلد عندى هنا وفى الأمة العربية .. وفى قواتنا المسلحة .. ولكن أهيه الاسباب أنا بأقولها .. لهذين السببين انا قبلت وقف اطلاق النار .

الدفرسوار ليس أكثر من جيب

باقى فى الموقف العسكرى عملية الثغرة .. الدفرسوار .. أما جت الأسلحة الجديدة فى ال ١١ يوم كنا كله فى الشرق .. لما جت الأسلحة الحديثة .. بتذكرنى هذه العملية بعملية تمت فى الحرب العالمية الثانية فى أواخرها .. هجوم كان اسمه هجوم « الاردين » كان الحلفاء أطبقوا على المانيا وفجاة لأنه جه يوم التنبؤات الجوية قالت ان الطقس حيكون غير صالح للطيران .. الألمان عملوا عملية انتحارية ودخلوا باسفين ضخم بين قوات الحلفاء فى هجوم انتحارى ونسجوا بقه حواليه على طريقة « جوبلز » طبعا زى ما كلنا عارفين .. نسجوا نسيج ضخم جدا وهو كان الحرب تقرر مصيرها .. انتهت . لكن ضربة يائسة .. ده اللى حصل .. عملية الدفرسوار نفس العملية بالضبط عملية يائسة .. وجم فى الضفة الغربية بهدف انه يحدثوا ارتباك .. برضه على الطريقة الألمانية لأنه زى ما حكيت لكم وزى ما حنلاحظ اسرائيل واخدة العقلية النازية العسكرية فى عملها كله حتى فى خط الدفاع اللى كانوا عاملينه قدامنا .. خط بارليف والخطوط التالية اللى وراه .. نفس ما كان تماما .. ما كان يسمى بجدار الأطلنطى .. خط بارليف كان هوه الجدار الأولانى وبعدين الثلاث خطوط التالية اللى وراه نفس ما كان فى نورمانديا بالضبط .. مستعيرين منهم أساليبهم .. ومستعيرين منهم أيضا أساليب جوبلز بتاع الدعاية .. فجم عملوا ثغرة الدفرسوار .. والهدف منها هو عمل انتحارى زى هجوم الأردين بالضبط .. وبدا صغيرا فعلا .. ما انكرش انه من ناحيتنا احنا كان فيه أخطاء .. ولكن

الهدف الأساسى من هذا كله عملية نفسية سياسية أكثر منهـا عمليه عسكرية .. علشان ينسجوا عليها النسيج الضخم الكبير اللى فى الخمس ست ايام اللى فاتت ملوا أوروبا بها انهم على بعد ٥٠ كيلو واللا ٥٠ ميل من القاهرة .. وبالضفة الغربية .. و .. وعملية حرب نفسية ضخمة كبيرة يحاولوا يلفتوا انتباه الراى العام العـالمى كله لجيش اسرائيل والعسكرية الاسرائيلية .. و .. و .. الخ . مع العلم بأن الثغرة اللى موجودة النهاردة والجيب اللى موجود فى الضفة الغربية النهاردة أول من يعلم انه جيب .. همه العسكريين الاسرائيليين انفسهم .. وعلشان كده انتهزوا فرصة وقف اطلاق النار وخرقوا وقف اطلاق النار بعدما وقفنا اطلاق النار .. خرقوا ونزلوا علشان يقولوا احنا على بعد ٥٠ ميل من القاهرة واحنا فى موقف فى الضفة الغربية واخدين كذا ميل مربع وواخدين مدينة وواخدين كذا ويغطوا على اللى جره من العبور واجتياح خط بارليف وثبات قواتنا فى الشرق الثبات الكامل سواء فى الجيش الثانى أو فى الجيش الثالث ويملوا العملية بعملية الحرب الدعائية النفسية اللى يحاولوا يخلقوا منها انتصار عسكرى وهى عملية يائسة وبعدين عملية أهدافها نفسية وسياسية ليس الا ..

الجيش الثالث فى الشرق والغرب

النهاردة بيقولوا انه قاطعين خط مواصلات الجيش الثـالث ومحاصرينه .. برضه لعلمكم الجيش الثالث مش فى الشرق بس .. الجيش الثالث جزء منه فى الشرق والجزء الأكبر منه فى الغرب وهمه عارفين مين اللى بيواجههم فى الغرب من الجيش الثـالث والمـواقع متـداخلة فى الشرق جيش ثالث .. جم همه وره فى الغرب .. وراهم مباشرة بقية الجيش الثالث والجزء الأكبر منه مواقع متداخلة مع بعضها »

لكن علشان يقولوا احنا اخدنا الضفة الغربية وحاصرنا الجيش الثالث .

حكاية حصار الجيش الثالث استغلت بطريقة طبعا على طريقة جبلز .. الجيش الثالث .. الجيش الثالث .. زى ما قلتلكم ده اللى بيحتل مواقع وثابت وصامد صمود الصخر على الضفة الشرقية جزء من الجيش الثالث والجزء الأكبر فى الغرب وخلف الاسرائيليين . ويعلموا هم هذا .. ولكن عملوا العملية بعد وقف اطلاق النار وحطونى فى حيرة .. طيب ما انا أقدر بالجزء الأكبر من الجيش الثالث خلفهم فى الغرب وأقدر أقتحم طريقى وأخلص على الناس الموجودة دى كلها بين الاثنين بين الشرق والغرب بين طرفى الجيش .. بس وقف اطلاق النار احنا التزمنا بيه وبنبندأ عملية جديدة خالص . علشان تعرفوا بقى ليه العملية دى اتعملت ..

مساومة مرفوضة حول باب المندب

فى يوم الساعة ١٢ بالليل من اربع أو خمس أيام صحونى رسالة جاية من بريجنيف سكرتير الحزب الشيوعى السوفييتى وصديقنا والرسالة جاية من المستر هيث رئيس وزراء بريطانيا علشان تبلغ لى عن طريق الرفيق بريجنيف . وبلغت لى الرسالة فعلا الرسالة فحواها انه أنت محاصر لنا باب المندب والبحر الأحمر فسيب لنا دى واحنا نسيب اللى وراء الجيش الثالث او الجزء اللى فى الشرق من الجيش الثالث وعايزين تسليم الأسرى والجرحى واحنا نسيبه ورا الجيش الثالث .

العسكريين عندى بيلحوا على وبيضغطوا على ضغط عنيف لأنه زى ما حكيت لكم جزء من الجيش الثالث اللى تمركز فى الشرق راس الكوبرى اللى فى الشرق ثابت تماما بس مش هو الجزء

الاكبر .. الجزء الأكبر فى الغرب والاسرائيليين بين الاثنين شريط رفيع ويعرفوا الاسرائيليين وسامعينى دلوقت انه شريط رفيع يسهل ازالته ومحوه والعسكريين عندى بيلحوا على وانا مش عايز أكسر وقف اطلاق النار ومش عايز مزيد من الحرب أو مزيد من الدماء لكن أدى علشان نعرف أسلوب عملية الدفرسوار كلها أو حكاية الاردين اللى اتعملت والأسلوب انه احنا هنا واقفين سيب لنا باب المندب والبحر الأحمر وادينا الأسرى واحنا نسيب ونمشى .

نيكسون يطلب مهلة اخرى

انا رديت على المستر هيث الحقيقة وقلت انه قبله يحترم وقف اطلاق النار على خط ٢٢ أكتوبر .

عندئذ انا مستعد الجرحى والأسرى نتبادلهم . أما الفصل بين القوات المتحاربة اللى هو بتقول عليه الـ Disengagement ده اذا كنا عايزين نتكلم فى السلام أما اذا كانت المسألة مسألة انه سيب وانا سيب وكل واحد يقعد عاوز يحسن موقفه انا والله العسكريين بيضغطوا على وممكن يخلصوا هذا الموقف . وبعثت للرئيس نيكسون وللرئيس بريجنيف فى هذا وقلت لهم ان الموقف لا يحتمل ولا أستطيع ان اقف مكتوف الأيدى . ليه . لأن ازالة الكلام ده عند العسكريين عندى سهل وفى أيديهم وعملية زى ما حكيت لكم المقصود منها كده . فالان بتجرى فى واشنطن مباحثات فى هذا الشأن وطلبوا منى فى واشنطن . الرئيس نيكسون طلب منى فترة اخرى علشان ما تكسرش وقف اطلاق النار ويتحل الموضوع سليما وتعود اسرائيل الى خط ٢٢ أكتوبر .

طيب النهاردة بيقولوا خط ٢٢ أكتوبر مش معروف فين . المسألة بسيطة . يوم وقف اطلاق النار صدر بيانين : بيان من مستر مائير وبيان منا احنا .

مسز مائير قالت ان احنا بنحتل الان فى الضفة الغربيــة ٧٠ كيلو متر مربع وصدر بيان من عندنا احنا قلنا فعلا اسرائيل فى الضفة الغربية فى الحتت الفلانية واحنا فى الضفة الشرقيــة فى الحتت الفلانية ومتحددين البيانين دول صدروا يوم ٢٢ من وقتها . طيب أدى الحدود بتاعة يوم ٢٢ المسز مائير بتقول ٧٠ كيلو متر مربع فى الضفة الغربية لا أنا با اديها فوقهم ١٠ كمان تاخد ١٠ كمان كيلو متر مربع من عندى على اللى قالته . مش مشكلة ده جيب محكوم عليه ومعروف عسكريا .

لكن هل الهدف هو أننا نقعد نتكلم على خط ٢٢ والأسرى معاه والا بعده والا قبله وباب المندب ونسيب لك ونمشى والا احنا عايزين السلام . اذا كان مطلوب السلام احنا عاوزين السلام وانا ضاغط وماسك العسكريين عندى بكل صعوبة لأنه عايزين يصفوا هــذا الموضوع وهذه المشكلة كلها وتصفيتها سهلة والاسرائيليين يعلموا هذا . يعلموا ان تصفيتها سهلة وناقشوا الكلام ده عنــدهم . الاسرائيليين ناقشوه وبالنص عشان أقول لهم وأهم سامعينى قالوا لبعض ان موقفهــم بنفس النص « هش » وأهــم ســامعينى . العسكريين عندى بيطالبونى أنا با أقول بلاش أكسر وقف اطلاق النار بلاش مزيد من الحرب عايزين بقى نتجه الى اننا نحل ، ده هو سبب زيارة اسماعيل فهمى الى واشنطن وكل هذه التطورات الرئيس بريجنيف والرئيس نيكسون على علم بها دقيقة بدقيقة وبتفاصيلها .

قصص مختلفة حول سقوط السويس

ده الموقف العسكرى . فاضل فى الموقف العســكرى . حاجة واحدة فبرضه راحوا على السويس وأعلن جوبلز اللى هناك فى تل أبيب أعلن اننا احلتينا السويس وخدوا مسز مائير صــوروها جنبب خزان من خزانات البترول اللى فى الســويس . هم حاولوا

يحتلوا السـويس ٣ أيام ما قدروش ودخل قائد قوة الطوارىء الدولية السويس وأعلن ان مفيش فى السويس حد خالص ولم تحتل وفى أيد مصرية . كان برضه المطلوب ان ايه احتلينا مدينة من مدن القناة والسويس بالذات عشان اسم قناة السويس . ثلاثة أيام ولا بد أن يخلد كفاح السويس فى مقاومته وعدد الدبابات اللى ضربها ومنع الاسرائيليين من انهم يحتلوا شبر واحد من مدينة السويس وقاعدين بره فى الزيتية . وجابوا مسز ماثير صوروها جنب خزان من بتوع الزيتية . برضه العمليات النفسية عشان نتهز ويقولوا ده خلاص السويس محاصرين ده قربوا على القاهرة . أسلوب جوبلز فى الدعاية وأسلوب الحرب النفسية . لا . احنا أعصابنا ثابتة قوى واذا استمرت هذه العملية عشر سنين حانستمر عشر سنين لاننا احنا ما بنطالبش الا بأرضنا وحقنا والسلام القائم على العدل . ما بنطالبش احنا بشىء ملك الأحد بنطالب بأرضنا وبحقنا . ده الموقف العسكرى دى النقطة الأولى وأنا متأسف يمكن طولت عليكم فيها شوية لكن شرحت لكم يمكن وقف اطلاق النار . المعركة فى الأول . ثم وقف اطلاق النار وليه أنا قبلته ثم جيب الدفرسوار ثم ما انتهينا اليه الان .

ضمانات كاملة من أمريكا وروسيا

الموقف السياسى :

النقطة الثانية هى الموقف السياسى . الموقف السياسى زى ما تعرفوا حضراتكم مستر كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى زارنى هنا واتكلم معايا .. واتكلم معايا فى ضمانات أمريكا وروسيا لقرار وقف اطلاق النار . وضمانات أمريكا وروسيا أيضا لضرورة التنفيذ الفورى لقرار مجلس الأمن ٢٤٢ اليوم سمعتم حضراتكم وده كان متفق عليه ما بيننا وبين أمريكا من أربعة أيام على زيارة المستر كيسنجر لنا وحاييجى ان شاء الله يوم ٦

يقضي عندنا يوم ويمشي يوم ٧ فى نفس الوقت بالأمس جه المستر كوزنتسوف نائب وزير الخارجية فى الاتحاد السوفيتى وحددنا جلسة طويلة فى المساء . فى نفس الوقت الوزير اسماعيل فهمي عقد اجتماع أربع ساعات امبارح مع المستر كيسنجر وزير خارجية امريكا وبصدد مقابلة الرئيس نيكسون اليوم أيضا واجتماع آخر مع الدكتور كيسنجر وزير خارجية أمريكا .

فى القريب حا ابعت الدكتور الزيات مستشار رئيس الجمهورية حا ابعته للرئيس بومبيدو فى فرنسا وحا ابعت مبعوث على مستوى عال ايضا الى الرئيس تيتو والى المستر هيث .

زى ما انتم شايفين العمل السياسى ماشى تماما جنب كل الأعمال الأخرى سواء فى واشنطن سواء فى القاهرة سواء مع اوربا الغربية وطبعا فى الفترة الماضية وفى المرحلة الماضية أخطرت أخوتى العرب جميعا بكل المراحل التى تمت عن طريق مبعوثين سافروا الى البلاد العربية ده سير الموقف السياسى . أستطيع أقول قبل ما أقفل العمل السياسى أن الاتحاد السوفيتى كصديق وكقوة كبرى مسئولة عن السلام فى العالم بيقوم بالتزاماته . واستطيع أقول أيضا ان الولايات المتحدة برغم تدخلها بعد اليوم الحادى عشر وتزويدها لاسرائيل بما لم يستخدمه بعد الجيش الأمريكى . استطيع أقول انه الى هذه اللحظة موقفها من أجل الوصول الى سلام . موقف بناء الى هذه اللحظة وأنا فى انتظار زيارة المستر كيسنجر علشان نحط اللمسات الأساسية فى الموقف .

الموقف الراهن واحتمالاته غدا

باجى للنقطة الثالثة وهى الموقف الان واحتمالاته . سمعتنا النهاردة المستر ماثير سافرت لواشنطن . بالنسبة لنا احنا انا ابلغت الرئيس نيكسون والرئيس بريجنيف انه لا تقبل استمرار

الوضع بالنسبة للجيب اللى عندنا تحت اسم وقف اطلاق النار . لا نقبل . لأنه حتى اذا كنا ينفذ احنا قرار وقف اطلاق النـــار فتنفيذا لهذا القرار اللى بينص على الوقوف على خط ٢٢ والله أى اجراء باخذه للوصول الى هذا الخط يبقى تحت قرار مجلس الأمن وبسلطة مجلس الأمن .

وأنا فى هذا زى ما أقول مضغوط على من العسكريين لكن أنا مانع العسكريين عندى من أى شىء انتظارا للى بيتم فى واشنطن وانتظارا الى أن تتم زيارة المستر كيسنجر . ولكن أنا بعثت تحذير من أن أى شىء بيتعرض له أولادى فى الضـــفة الشرقيـــة أنا مش حا أقدر فى هذه الحالة أقف متفرج بل لابد حا ناخد الاجراء الذى يدعو اليه الموقف .

الموقف النهاردة زى ما قلت المستر مائير فى واشنطن والوزير اسماعيل فهمى حا يقابل الرئيس نيكسون اليوم ، وقابل المستر كيسنجر امبارح وحا يقابله ثانى اليوم . كان عندى امبارح زى ما قلت لكم المستر كوزنتسوف نائب وزير الخارجية السوفيتى ». وكل هذا يربط صورة كاملة فى الأيام القليلة اللى جاية ها تتضح معالمها وزى ما عودت شعبنا وعودتكم حانحط الكلام ده كله أمام الكل .

يبقى شىء بالنسبة للامة العربية أحب أقول للصحافة العالمية وأنتم شايفين الأمة العربية كلها تقف اليوم للدفاع عن مقدساتها ومن حقها أن تشترك كلها فى صنع سلامها . سلام حقيقى سلام لا يفرض ، سلام ليس بقوة السلاح ولا بالتوسع ولا باهدار حقوق الشعوب وكان وصل الغرور الى حد تجاهل وجود هذه الشعوب ».

ولمـــا أتكلم عن السلام أرجو أن يكون واضح أن هذا السلام ليس حلا جزئيا أو منفردا لمصر . لا بكل وضوح الأرض المصرية هى الأرض السورية هى حقوق شعب فلسطين وحقه فى تقرير مصيره ». ده السلام اللى احنا عايزينه . اللى احنا نقبله ».

سلاح الطاقة وشعوب أوروبا وأمريكا

بارجو منكم أن توضحوا الموقف لشعوبكم موقف الأمة العربية وهى تستخدم سلاح الطاقة وهو البترول .. ده مش موجه أبدا لاى فرد من شعوبكم ولا حتى للفرد الأمريكى اللى حكومته زودت اسرائيل بمستحدثات العصر اللى لسه ما استخدمتهاش أمريكا أبدا . الأمة العربية بتقول لا .. أنا عايزة حقى فى الحياة .. وفى الوقت ذاته .. احنا بننادى بنقول عايزين نيسر على العالم كله كل سبل الحياة والسلام بس كمان ناخذ حقنا فى هذه الحياة وفى هذا السلام . لا تكون الحياة أو السلام ملك طرف دون طرف .. الأمة العربية ما بتنتقمش من الشعوب .. من شعوبكم ولا من الأفراد وانما الأمة العربية بتطالب بحقها فقط فى الحياة .. وأخيرا بأختم كلمتى بأنى باقول مرة اخرى باترك كل التفاصيل واذا كان صحيح مطلوب السلام فنحن نريد السلام فعلا واذا كان هناك رغبة جادة فعلا فى السلام فليحترم قرار مجلس الأمن يوم ٢٢ أكتوبر .

وينفذ تماما ونحن على استعداد لتنفيذ كل التراماتنا فيه .. ولتكن المرحلة التى يجب أن نتجه اليها هى مرحلة الفصل بين القوات اللى هيه الـ Disengagement علشان بيقه الكلام جاد ونسير نحو السلام .. وأنا قلت فى هذه المرحلة مباشرة بنبدأ فى الحال فى تطهير قناة السويس واعدادها فى فترة كما أعطيت تعليماتى لرئيس الهيئة فى فترة لا تزيد عن أربع شهور للملاحة الدولية علشان نسهل على اخواننا فى غرب أوروبا .. وفى كل مكان حياتهم .. ونفتح للتجارة العالمية وللرخاء العالمى طريقه ..

واشكركم وأنا مستعد للاجابة على الأسئلة ..

الرئيس يجيب على اسئلة المراسلين

وعندما انتهى الرئيس السادات من حديثه فى بداية المؤتمر والذى استغرق ٥٠ دقيقة تولى الدكتور أشرف غربال المستشار الصحفى للرئيس قراءة أسئلة مراسلى الصحف ووكالات الانبـاء العالمية والتى قام الرئيس السادات بالرد عليها .

* اشرف غربال :

السيد الرئيس ..

اعتقد ان الكلمة التى تفضلتم بها غطت كثيرا من نواحى الأسئلة التى تقدمت بها مجموعة الصحافة العـالمية ، ومع ذلك فسـوف نطرحها على سيادتكم .

** سؤال من هنرى تنر مراسـل جريدة نيويورك تايمز :
ما هى الشروط التى يجب توافرها قبل حضور مؤتمر السلام ؟ هل العودة الى خطوط وقف اطلاق النار يوم ٢٢ أكتوبر أحد هذه الشروط ؟ وكيف فى رأيكم يمكن تحديد هذه الخطوط ، حيث ان ضابط اتصال الأمم المتحدة أعلن انه لا يعرف الخطوط التى كانت عليها القوات فى ذلك التاريخ ؟

** السيد الرئيس :

كما قلت نحن على استعداد لتنفيذ قرار مجلس الأمن ، وقرار مجلس الأمن ينص على وقف اطلاق النار على خط ٢٢ .. والبدء فورا فى المحادثات .. فى مؤتمر السلام لحل المشكلة بتنفيـذ قرار ٢٤٢ .. نحن جاهزين عند احترام هذا القرار من الجانب الآخر والوقوف على خط ٢٢ فى الحال بنبدا فى الترتيبات والدخول لأجل عقد مؤتمر السلام .. أما التحديد فكما قلت أنا .. التحديد زى ما قلت فى الشرح اللى قلته أولا .. التحديد موجود مسجل على

الجانبين .. مسز مائير أصدرت بيان .. واحنا اصدرنا بيان منذ ذلك التاريخ نجيب البيانين ومن عندى انا بادى مسز مائير فوق البيان اللى قالته باديها عشرة كيلو متر مربع زيادة فى الضفة الغربية

*** مجموعة أسئلة من محمد جنكير مراسل التليفزيون والاذاعة الوطنية الايرانية :**

**** السيد الرئيس :**

■■ لقد أشرتم سيادتكم فى خطابكم أمام مجلس الشعب بأن الهدف من الحرب الراهنة تحقيق هدفين :

١ ـ تحرير الأراضى المحتلة ..

٢ ـ تامين حقوق الشعب الفلسطينى المشروعة ..

ما هو المقصود بهذه الحقوق المشروعة ؟ وما هى الخطوات العملية فى نظر سيادتكم لتأمين هذه الحقوق مع الأخذ بنظر الاعتبار كل الظروف الراهنة ـ فى نفس المجال ؟

■■ **يا سيادة الرئيس هناك سؤال لوكالة الأنباء الليبية** من مراسلها فرج على الناموشى يذكر : أشرتم فى خطابكم الأخير الى حقوق شعب فلسطين .. ما هو تصور جمهورية مصر العربية لهذه الحقوق .. على ضوء قرار مجلس الأمن بوقف اطلاق النار رقم ٣٣٨ ؟

■■ **وسؤال من بيير سيبرا مراسل O.B.T.F.**

سيادة الرئيس ..

الفلسطينيون لم يقبلوا قرار وقف اطلاق النار .. ولقد استقبلتم سيادتكم أخيرا أبو اياد احد زعماء المقاومة الفلسطينية فكيف اذن ترون سيادتكم تحقيق آمالهم ، تلك الآمال التى كنتم تعتبرونها مشروعة وتساندونها كحقوق مشروعة ؟

●● السيد الرئيس :

للرد على هذا السؤال .. بسيط جدا .. احنا قلنـا انه فى مؤتمر السلام حيمثل شعب فلسطين .. لا بد أن يمثل .. هناك قرارات فى الأمم المتحدة كثيرة خاصـة بحقوق شعب فلسطين من ناحيـة .. وصـاحب الحق الوحيـد فى الكلام عن فلسطين هم الفلسطينيون أنفسهم .. ولا يطلب منى احد أو من أى زعيم عربى او اى فرد أن يتكلم عن فلسطين فى وجود الفلسطينيين .

■■ سؤال من مستر تشارلز كولين من الولايات المتحـدة هل يرضيكم أن شروطكم التى أمليتموها فى خطابكم فى السادس عشر من أكتوبر قد تحققت ؟. هل مصر مستعدة للتفاوض المباشر مع اسرائيل ؟

هل مصر مستعدة للتفاوض بينما ترابط اسرائيل على الضـفة الغربية ؟

●● الرئيس : بالنسبة لهذا الى هذه اللحظة لولا خرق اسرائيل لوقف اطلاق النار يوم ٢٢ اكتوبر هذه الشروط تحققت والمساعى أو الجهود التى تبذل كما قلت فى القاهرة وفى واشنطن بيننا وبين الاتحاد السوفييتى وامريكا كلهـا تتجه نحو هذا فعـلا الى هذه اللحظة .. ده بالنسبة للجزء الأول .

●● الرئيس : بالنسبة للجزء الثانى .. التفاوض المباشر .. لا .. ولكن حدث فعلا ان التقى مندوب عسكرى مع مندوب عسكرى اسرائيلى بحضور ممثـل الرقابة الدوليـة تحت علم الأمم المتحدة للاتفاق على خط ٢٢ أكتوبر وقد تتكرر هذه الاجتماعات ده زى ما حصل فى هدنة ٤٩ ..

● د . أشرف غربال .. سـيادة الرئيس سؤالان .. هل مصر مستعدة للتفاوض بينما ترابط اسرائيل على الضفة الغربية ؟

●● **الرئيس : انا اجبت على هــذا قلت ان العــودة الى خط ٢٢ ، سوبر واحترام قرار وقف اطلاق النــار انا بادى مسز ماثير ١٠ كيلو متر زيادة مربع وبنبدا اجراءات مؤتمر السلام على طول .**

● **د . اشرف غربال ..** سيادة الرئيس ســؤالان . سؤال من اناتولى ريبين وبوريس كورتكوف مراسل ترود ووكالة نوفوستى السوفيتية ما هو فى رأيكم تطــور الأحداث فى الشرق الأوســط فى المستقبل القريب وما هى الخطوات الملموسة التى تتخــذها مصر لتسوية النزاع نهائيا ..

●● **الرئيس : بالنسبة للسؤال السوفيتى ده سؤال كبير عام خاص بتطــور الأحداث فى الشرق الأوسط فى المســتقبل القريب وما هى الخطوات الملموســة التى تتخــذها مصر لتسوية النزاع نهائيا .. أعتقد انى جاوبت عليه لأنه باجتماع الأمس مع كوزنتسوف واليوم اجتماع اسماعيل فهمي مع الرئيس نيكسون ثم مع كيسنجر ثم ذهاب مسز مائير الى واشنطن ثم الاتصال المباشر اللى بيدور طوال ٢٤ ساعة ما بين القاهرة وموسكو وواشــنطن أظن بيرد على هذا .. السؤال الثانى .**

●● **سؤال من جيرولد شكتر تايم مجازين :** هــل انتم على استعداد لمؤتمر السلام العالمى بعد أن يتحقق قرار وقف اطلاق النار وكيف تتصورون المفاوضات بين مصر واسرائيل فى هذا المؤتمر .. هل لديكم اقتراحات أو أفكار عن كيفية تنظيم هذا المؤتمر ؟

●● **الرئيس : أعتقد اني اجبت على هذا السؤال فيما مضى وهو فيه جزء واحد بس جديد وهو هل لنا تصور ؟ نعم لنا تصور كامل للاجراءات كلها ويمكن انا ذكرت مستهله وهو مرحلة اولا الفصل بين القوات اللى هى بنقول عليها Disengagement .**

●● **سؤال من موريس جنيد مراسل الاذاعة البريطانية :**
هل اجتمع ضباط مصريون مع اسرائيليين ؟

●● **الرئيس : اعتقد انه انا اجبت على هذا قبل كده وده امر طبيعى تحت علم الأمم المتحدة وبحضور مراقب الأمم المتحدة كمــا**

حدث فى هدنة ١٩٤٩ .. وممكن يحدث ايضا .. لأنه هناك تفاصيل بالنسبة للحاجات العسكرية فى الخطوط وفى التداخلات .. وزى ماحكيت هناك تداخلات عندنا جزء من الجيش الثالث فى الشرق .. جزء مواقع اسرائيلية غرب مواقع بقيـة الجيش الثالث فى غربهم فيه تداخلات فلابد أن يجتمع العسكريين من آن لآخر علشـان اذا كنا عايزين نقيم خط واضح وده أمر طبيعى .. تحت على الأمم المتحدة .

● د . **أشرف غربال** .. سؤال جـديد برضه أشعر سـيادة الرئيس انكم وفيتموه بما يكفى فى بيانكم السابق انما نذكره .. (جوزيف كماليك) « وستنجاوس برودكاستينج كومبانى » .

سيادة الرئيس متى ستطلبون أن تعيد اسرائيل الأراضى المحتلة كما جاء فى قرار وقف اطلاق النار الصـادر فى ٢٢ أكتوبر . وهو القرار الذى يدعو للتنفيذ الفورى لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ . فما هو تفسيركم لكلمة « فورى » ؟

●● **الرئيس : التفسير : فورا immediate**

■■ **فيه سؤال من بيير سبيرا** : لقـد قـدم الاتحاد السوفيتى يا سيادة الرئيس عدة ضمانات واعتبرت كافية فوافقتم سـيادتكم على قرار وقف اطلاق النار كما أن هناك مهلة لتلك الضمانات بعد تلك المهلة ، فماذا يكون اذا لم يتحقق ؟

●● **السيد الرئيس : أعتقد انى اجبت .. الضمان لقرار وقف اطلاق النار ليس سوفيتي وحده .. وانما ضمان سوفيتى أمريكى .. ضمان لقرار وقف اطلاق النار الذى ينص على وقف اطلاق النـار واحترامه وعلى خط ٢٢ أكتوبر ، ثم البدء فورا فى مباحثات السلام لتنفيذ قرار ٢٤٢ ، الضمان فى هذا ليس روسيا وحده ــ لكن روسى أمريكى .**

■■ **سؤال : من كريستوفر فيكلير اسوشيتدبرس :**

ماذا تعتبرون يا سيادة الرئيس المكاسب السياسية الرئيسية والاقتصادية والسيكولوجية والحربية التى كسبتها مصر اثناء حرب ١٩٧٣ فى الشرق الأوسط ؟

●● السيد الرئيس : اعتقد انه اغنانى الملقين من اخواننا حتى اللى موجودين هنا .. أغنونى عن كثير من الاجابة .. كان لازم تعرف اسرائيل انه حتى برغم الانتصار الخرافى بتاع سنة ١٩٦٧ اللى تم فى – تم بطريقة أقل ما يقال فيها انها كانت .. حقيقة هفوة من هفوات الزمن .. واعتقدوا ان دى حقيقة العرب .. أعتقد ان الوهم ده زال داوقت خلاص . وأعتقد ان اسرائيل لازم تكون اقتنعت تماما أنه لا يمكن أن تقوم سياسة الأمن على القوة أو الارهاب أو الأسلوب النازى ، وأنها القوة التى لا تقهر فى الشرق .. أعتقد ان اسرائيل أيضا اقتنعت ان العرب مش همه اللى وصفتهم قدام العالم متخلفين .. أمة مكتوب عليها الفناء والزوال .. لا .. أعتقد ان كل هذه المفاهيم وضحت ! !

وبعدين من استعراضى للمعركة اللى حصلت .. ارجو ان تكون اسرائيل قد خرجت بدرس لكى يتغير مفهوم الأمن عندها .. وأهم ما فى هذا الدرس اربع نقط : ان احنا كأمة عربية الآن وأنا باوجه من هنا أمامكم تحية اعزاز واكبار لاخوتى الملوك والرؤساء العرب جميعا على موقفهم .. ولشعب مصر هنا اللى قدم التضحية الأولى وشعب سوريا وباوجه لهم أيضا التحية والتقدير ولقواتنا المسلحة على الجبهتين ، اظن يكون وضح لاسرائيل أربع حاجات لازم تعرفهم :

ان احنا كأمة عربية مستعدين لحرب طويلة . . مستعدين نتقبل خسائر ونصيب عدونا بخسائر .. لم يعد تهديد عمقنا ومحاولة فرض الاذلال والتخويف .. لم يعد له مكان الآن ، اذا عرفت اسرائيل ده .. الثلاثة دول مضافا اليهم انها بتحارب على جبهتين واننا صامدين كامة عربية فى هذه الأربع حاجات .. اعتقد

ان مفاهيمها حاتتغير وان الأربع دروس الأساسية اللى لازم تستفيد منهم اسرائيل اذا كانت عايزة السلام واحنا عايزين السلام .

قبل ما أختم حديثي بارجو أن تحملوا لشعوبكم جميعا أخلص التحية من الشعب المصرى ولشعوب اوربا أيضا كلها وباوجه أيضا امامكى لاخوتى فى افريقيا اللى قطعــوا علاقاتهم مع اسرائيل واللى ما قطعوش علاقاتهم ، باوجه لهم كل تحية وكل اكبار .. واشكركم.

(٧)

من خطــاب
السيد الرئيس محمد أنور السادات
فى
افتتاح مؤتمر القمة العربى بالجزائر
(نوفمبر ١٩٧٣)

- ايجابيات حرب أكتوبر
- العرب قادرون على المساومة والحركة
- المشكلة خرجت من نطاقها الاقليمى

تحدث السيد الرئيس عن ايجابيات حرب أكتوبر ، وحددها في ٤ جوانب قائلا :

اولا : ليس هناك بلد فى أوروبا أو آسيا أو افريقيا لم يعد يعرف المشكلة الفلسطينية ، ومثل هذا الوعى لم يتحقق منذ ٢٥ عاما ، وهو يرجع الى حرب ٦ أكتوبر واستخدام سلاح البترول ، وقد أصبح الجميع مقتنعين بضرورة ايجاد حل شامل لمشكلة الشرق الأوسط .

ثانيا : اصبحت للعرب الآن ، بفضل نتائج الصراع الأخير « القدرة على المساومة والحركة مع قوى كانت حتى الآن لا تقيم اى وزن لنوايانا واهدافنا » .

ثالثا : ان المشكلة خرجت من طابعها الاقليمى ، وعاد لها وزنها ، وأصبحت ذات تأثير مباشر على علاقات القوى الكبرى ، وخاصة الدولتين العظميين .

رابعا : اقتنع العالم لأول مرة بضرورة عودة الفلسطينيين الى الأرض الفلسطينية .

وقال الرئيس السادات أن مصر وسوريا تفخران بصدور قرار التصدى للعدو فى ٦ أكتوبر ، وتعتزان بما أنجزته القوات المسلحة العربية فى البلدين . وأضاف ان اسرائيل كانت تتجنب دائما الحرب على جبهتين ، وتعتمد خطتها على ٤ أسس :

« ان يبقى العرب متفرقين ــ تجنب اى حرب طويلة ــ تجنب الخسائر الكبيرة فى البشر ــ ونقل الحرب خارج اسرائيل » .

وأضاف الرئيس أن أغلب هذه الاسس انهار فى حرب ٦ اكتوبر

باشتراك سوريا فى القتال وبالتضامن العربى ؟ وبالخسائر الكبيرة لاسرائيل التى قدرتها المصادر الامريكية والفرنسية بعشرة الاف قتيل بخلاف الاف الجرحى .

وقال الرئيس السادات ان المعركة العسكرية وحدها لا تحسم الموقف فى العصر الحاضر ، ونحن الان على الطريق السليم . واشار الى اهمية الاستمرار فى استخدام سلاح البترول الذى لم يكن يتصور أحد استخدامه ».

(٨)

من خطاب
السيد الرئيس محمد أنور السادات
فى
ختام مؤتمر القمة العربى بالجزائر
(نوفمبر ١٩٧٣)

- الشرارة التى فجرت الصراع .
- الدفاع عن الحـــق وعن الارض وعن القيم .
- المنطلق الجديد .

بسم الله ..

- أخى الرئيس بومدين رئيس مؤتمرنا

- اخوانى الملوك والرؤساء

وقد اشرف مؤتمرنا على الختام أريد أن أحمل كل وافد منكم اخلص التحية وأخلص العرفان من شعبنا وجنودنا فى هذه المرحلة التاريخية التى تفجر فيها الصراع .

لم تكن حرب أكتوبر حرب رمضان : الا الشرارة الاولى التى فجرت الصراع . هذا الصراع الذى عمره هو عمر أمتنا العربية . هذا الصراع الذى عمره يوم أن قاتل التتار ويوم أن قاتل الصليبيين دفاعا عن الحق ودفاعا عن الارض ودفاعا عن القيم .

واليوم يقاتل الصهيونية دفاعا عن الحق دفاعا عن الارض دفاعا عن القيم ولقد مرت بنا فترة مؤلمة مظلمة خلال السنوات الماضية تمزقت فيها نفوسنا وشعرنا بمشاعر مؤلمة جارحة . وبعد معركة رمضان علينا الا ننظر الى الخلف بل الى مقومات هذا الصراع الذى بدأ وهو صراع كما تفضل أخى الرئيس بومدين ليس عسكريا فقط وانما هو عسكرى واقتصادى وسياسى وكلها حلقات تكمل بعضها البعض .

علينا أن نعد أنفسنا لهذا الصراع الطويل بكل أبعاده وجوانبه . ولقد كنتم أيها الاخوة على مستوى المسئولية وعلى مستوى الفهم لاهداف أمتنا ومتطلبات هذا الصراع .

ادعو الله سبحانه وتعالى أن يتم علينا نعمتـه وقد تجمعت كلمتنا وبدأنا مرحلة من مراحل الوحدة العربية . كنا جميعا نحلم بها وحريصين عليها ، علينا أن ندعمها حتى نستطيع أن نمضى فى صراعنا الطويل المرير بكل أبعاده عسكرية كانت أم سياسية أم اقتصادية .

لقد أصبح المنطلق جديدا فى كل شىء ولقد بدأ هذا المنطلق هنا بمؤتمرنا هذا أدعو الله سبحانه وتعالى أن يتم علينا نعمته ولعلها بادرة أيضا من بادرات التوفيق أن ينعقد هذا المؤتمر فى مثل هذه المرحلة التاريخية والذى يواجه هذه المسئوليات مسئوليات ادارة صراع طويل ومرير . ان يجتمع هذا المؤتمر على أرض الجزائر الشقيقة الحبيبة أرض التضحيات . أرض المليون شهيد .

باسمكم جميعا أتوجه الى هذا الشعب المضياف الشقيق الكريم بكل التحية وبكل العرفان . والى أخى الرئيس هوارى بومدين بكل التحية على ما فعله خلال المعركة .. وفى هذا المؤتمر واليكم جميعا أيها الاخوة بنداء ان نتمسك بوحدتنا وبأرادتنا من أجل أن نكمل صراعنا الذى بدأناه .. من أجل الحق .. ومن أجل الارض .. ومن أجل القيم ..

وفقنا الله جميعا .. والسلام عليكم ورحمة الله ..

المحتــــوى

صفحة

ـــ تقديم بقلم الســيد الدكتور محمد حافظ غانم الأمين الأول للجنــة المركزية ٥

ـــ بيان الرئيس الى المؤتمر المشترك للجنة المركزية ومجلس الشعب فى ٢٦ مارس سنة ١٩٧٣ .... ٧

ـــ خطاب الرئيس أمام المؤتمر المشــترك للجنــة المركزية ومجلس الشــعب فى ٢٣ يوليــو ١٩٧٣ .... ٢٩

ـــ خطاب الرئيس فى مؤتمر دول عدم الانحياز فى الجزائر ســبتمبر ١٩٧٣ .... ٧٩

ـــ من خطاب الرئيس فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٣ .... ٩٣

ـــ خطاب الرئيس فى مجلس الشعب فى ٦ اكتوبر ١٩٧٣ ..... ٩٧

ـــ خطــاب الــرئيس فى المؤتمــر الصــحفى العــالمى فى ١٩٧٣/١٠/٣١ .... ١١٥

ـــ خطاب الرئيس فى افتتاح مؤتمر القمة العربى فى الجزائر نوفمبــر ١٩٧٣ .... ١٣٧

ـــ كلمة الرئيس فى ختام مؤتمر القمــة العربى فى الجزائر نوفمبــر ١٩٧٣ .... ١٤١



دار ومطابع الشعب